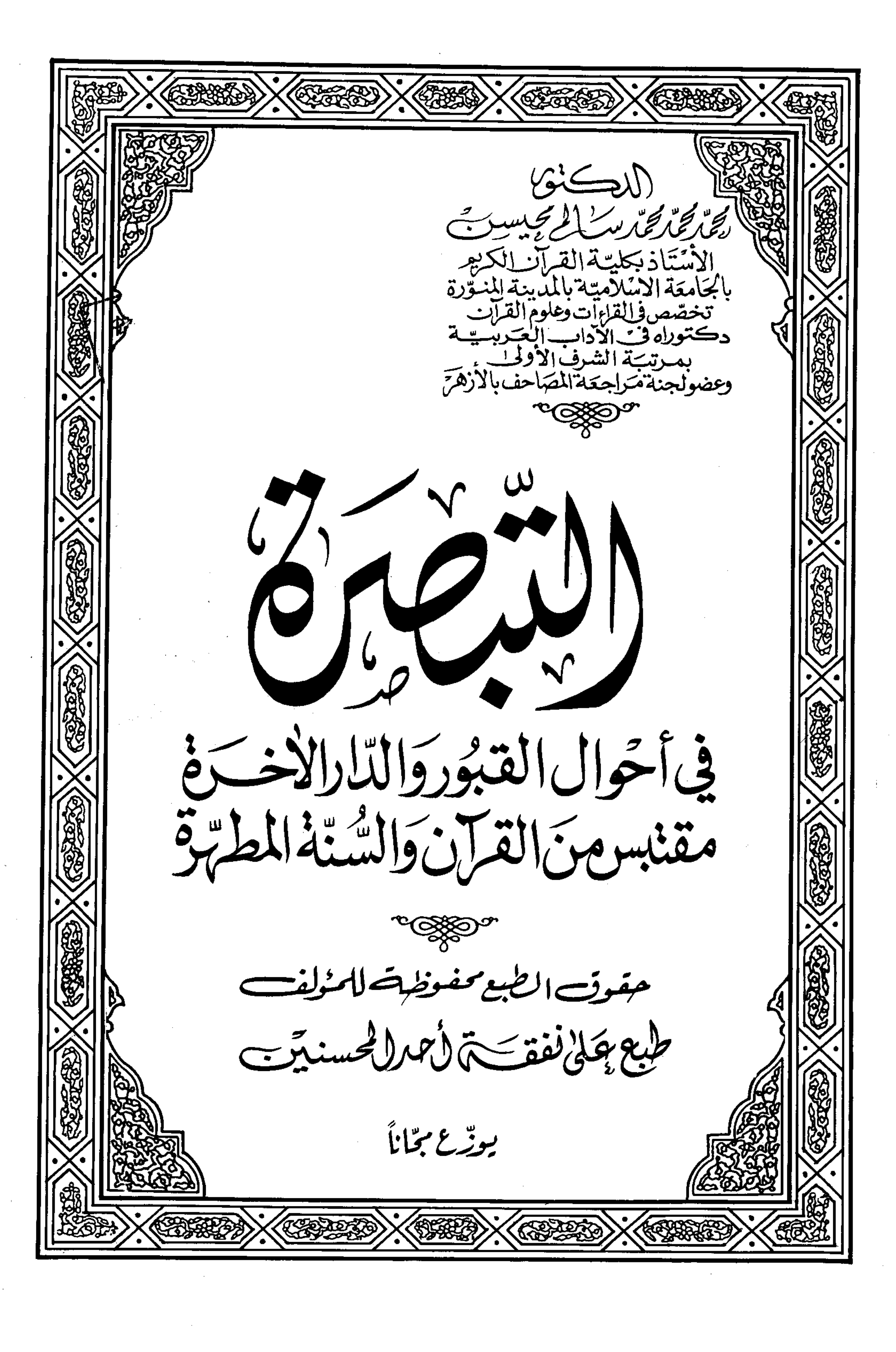



الدكتور
محمد محمد محمد سالم محيسن
الأستاذ بكلية القرآن الكريم
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
تخصص في القراءات وعلوم القرآن
دكتوراه في الآداب العربية
بمرتبة الشرف الأولى
وعضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر


# التبصرة

## في أحوال القبور والدار الآخرة
## مقتبس من القرآن والسنة المطهرة




طبع على نفقة أحد المحسنين



طبع هذا الكتاب بإذن وزارة الإعلام
فرع المدينة المنوّرة
رقم ١٩٤٥/م/٣١ بتاريخ ١٢/١٠/١٤١٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

## قال الله تعالى

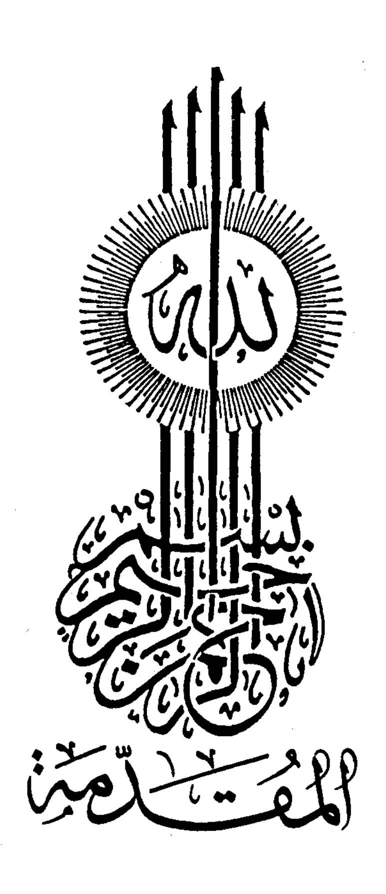
كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ
وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ
عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ
إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ سورة آل عمران

## وقال الله تعالى

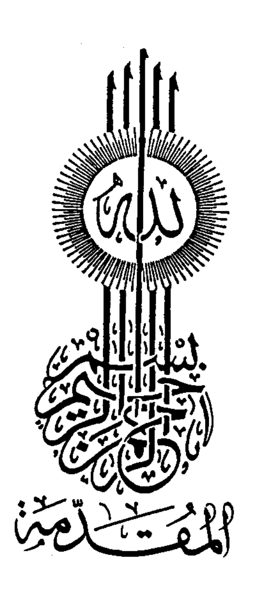
يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ
ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ سورة إبراهيم

صدق الله العظيم




بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة






الحمد لله الذي هداني لهذا وما كنتُ لأهتدى لولا أن هداني الله .

وأشهد أن لا إله إلا الله الذي ورد في محكم كتابه قوله تعالى :

﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفّون أجوركم يوم القيامة فمن زُحزح عن النار وأُدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ آل عمران : ١٨٥ .

والصلاة والسلام على رسول الله الذي صحّ عنه في الحديث الذي رواه «علي بن أبي طالب» رضي الله عنه حيث قال :

قال رسول الله ﷺ : «لا يؤمن عبدٌ حتى يؤمن بأربع : يشهد أن لا إله إلا الله وأنّي رسول الله بعثني بالحق ، ويؤمن بالموت ، ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقَدَر» اهـ رواه الترمذي بسند صحيح .

**وبعـد** : فإن المؤمنين المتقين المفلحين الفائزين ، هم الذين يؤمنون بالله تعالى ، وملائكته ، وكتبه ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، ويؤمنون بالغيب الذي أخبر عنه القرآن ، أو النبي عليه الصلاة والسلام .

ومن الغيب الذي يجب الإيمان به إيمانا جازما لا ريب فيه :

★ أن القبر إما روضة من رياض الجنة ، وإمّا حفرة من حفر النار .

★ وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث مَن في القبور .

والإيمان بكل ذلك يستوجب الاستعداد بعمل الصالحات التي تُقَرّبُ من الله تعالى لينجو الإنسان في هذا اليوم الذي لا ينفع فيه مال ، ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

★ وقد تاقت نفسي أن أضع مصنّفا خاصّاً أضمّنه الحديث عن : «أحوال القبور ، واليوم الآخر ، ومافيه من ثواب ، وعقاب ، وجنة ، ونار ، ونعيم مقيم الخ .

أذكّر به نفسي ، وإخواني المسلمين ، عملا بقول الله تعالى : ﴿وذكّر فإن الذِّكرى تنفع المؤمنين﴾ الذاريات : ٥٥ .

وبعد أن شرح الله صدري لذلك وضعت هذا الكتاب وسمَّيته :

**التبـــصـــرة**

**«في أحوال القبور والدار الآخرة ، مقتبس من القرآن ، والسنة المطهرة»**

وقد اعتمدت في مادّته العلمية على المصدرين الأساسيّين في التشريع الإسلامي وهما : القرآن الكريم ، وسنة الهادي البشير ﷺ .

وختاما أرجو من الله تعالى أن يتقبّل منّي هذا العمل ، وأن يجعله في صحائف أعمالي يوم يقال لكل إنسان :

﴿اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا﴾ .

كما أسأله عزوجل أن يتوفّني على الإسلام ، والإيمان ، وأن يجعل قبري روضة من رياض الجنة ، وأن لا يجعله حُفرة من حُفَر النار .

★ وأن يجعلني من الذين تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم .
وأن يغفرلي ، ولوالديّ ، ولجميع المسلمين ، إنه سميع مجيب .
وصل اللهم وسلم على سيدنا «محمد» وعلى آله وصحبه أجمعين .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

**المدينة المنورة**
**الجمعة ٢٧ رجب ١٤١٢هـ**
**الموافق ٣١ يناير ١٩٩٢م**

**المؤلف**
**خادم العلم والقرآن**
**الدكتور /محمد محمد محمد سالم محيسن**
**غفر الله له ولوالديه آمين**

# منهـــج
# تصنيـف الكتـاب

# منهج تصنيف كتاب

## «التبصرة في أحوال القبور والدار الآخرة»

ضمت كتابي هذا مقدّمة ، وتمهيداً ، وخمسة أبواب :

★ **فالمقدمة** : ضمنتها الحديث عن الدوافع التي جعلتني أصنف هذا الكتاب .

★ **والتمهيد** : ضمنته ثلاث قضايا لها صلة وثيقة بموضوعات الكتاب :

★ فالقضية الأولى ضمنتها الحديث عن :

التزغيب في أدعية يدعوبها المريض ، ويدعو بها كل مَن عاد مريضا لم يحضر أجله .

★ والقضية الثانية ضمنتها الحديث عن :

الترغيب في الوصية ، والعدل فيها ، والترهيب من تركها ، أو المضارة فيها

★ والقضية الثالثة ضمنتها الحديث عن :

نزول الملائكة عند الموت ببشرى المؤمن ، ووعيد الكافر .

★ والباب الأول جعلته خاصا بالحديث عن : «أحوال القبور» وفيه ثلاثة عشر فصلا :

★ فالفصل الأول ضمنته الحديث عن :

«إثبات عذاب القبر» .

★ والفصل الثاني ضمنته الحديث عن :

فتنة القبر ، وسؤال الملكين .

★ والفصل الثالث ضمنته الحديث عن :

الذين لا يُفتنون في قبورهم .

★ والفصل الرابع ضمنته الحديث عن :
بعض الأشياء التي تكون سببا في نجاة المؤمن من عذاب القبر .
★ والفصل الخامس ضمنته الحديث عن :
بعض الأشياء التي تنفع المؤمن في قبره .
★ والفصل السادس ضمنته الحديث عن :
عرض مقعد الميت عليه .
★ والفصل السابع ضمنته الحديث عن :
مقرّ الأرواح بعد الموت .
★ والفصل الثامن ضمنته الحديث عن :
بعض الأمور التي تحبس الروح عن مقامها الكريم .
★ والفصل التاسع ضمنته الحديث عن :
أحوال الموتى في قبورهم .
★ والفصل العاشر ضمنته الحديث عن :
معرفة الموتى لزوّارهم ، ورؤيتهم لهم .
★ والفصل الحادي عشر ضمنته الحديث عن :
تلاقي أرواح الموتى ، وأرواح الأحياء في النوم .
★ والفصل الثاني عشر ضمنته الحديث عن :
بعض الأمور التي يتأذي بها الميت في قبره .
★ والفصل الثالث عشر ضمنته الحديث عن :
أن الميت يَبْلى ، ويأكله التراب إلا عَجَب الذنب ، ماعدا الأنبياء ، والشهداء ، فإن الأرض لا تأكل أجسادهم .
★ والباب الثاني جعلته خاصا بالحديث عن :
البعث ، وبعض الأمور المترتبة عليه .

وفيه ستة فصول :

- ★ فالفصل الأول ضمنته الحديث عن :

النفخ في الصور ، وقيام الساعة .

- ★ والفصل الثاني ضمنته الحديث عن :

الحشر ، ومافيه من نعيم ، وأهوال .

- ★ والفصل الثالث ضمنته الحديث عن :

الصـراط .

- ★ والفصل الرابع ضمنته الحديث عن :

الحساب ، ومافيه من تكريم ، وإهانة .

- ★ والفصل الخامس ضمنته الحديث عن :

الميزان يوم القيامة .

- ★ والباب الثالث جعلته خاصا بالحديث عن :

بعض الأمور التي اختص الله تعالى بها نبينا «محمدا» ﷺ ، والأنبياء ، والشهداء ، والعلماء ، وسائر المؤمنين .

وفيه ثلاثة فصول :

- ★ فالفصل الأول ضمنته الحديث عن :

شفاعة نبينا «محمد» ﷺ ، ثم الأنبياء عليهم السلام ، والشهداء ، والعلماء ، وسائر المؤمنين .

- ★ والفصل الثاني ضمنته الحديث عن :

الكوثر وصفاته .

- ★ والفصل الثالث ضمنته الحديث عن :

الحوض المورود ، وماجاء في وصفه .

★ والباب الرابع جعلته خاصا بالحديث عن :
أوصاف عذاب النار .
وفيه تمهيد ، وأربعة عشر فصلا :

★ فالتمهيد ضمنته الحديث عن قضيتين هامّتين لهما صلة وثيقة بموضوعات هذا الباب وهما :

★ القضية الأولى ضمنتها الحديث عن :
الترغيب في سؤال الجنة ، والاستعاذة من النار .

★ والقضية الثانية ضمنتها الحديث عن :
آخر من يخرج من النار ، ويدخل الجنة .

★ وفصول هذا الباب جعلتها مرتبة حسب حروف الهجاء ليسهل الرجوع إليها ، عدا الفصل الأخير فقد تحدثت فيه عن التوبة .

★ فالفصل الأول ضمنته الحديث عن :
أبواب جهنم ، وإحاطة سرادقها بمن فيها .

★ والفصل الثاني ضمنته الحديث عن :
أهوال أهل النار ، واستغاثتهم .

★ والفصل الثالث ضمنته الحديث عن :
أهون أهل النار عذابا .

★ والفصل الرابع ضمنته الحديث عن :
أودية النار ، وجبالها .

★ والفصل الخامس ضمنته الحديث عن :
بُعد قعر النار .

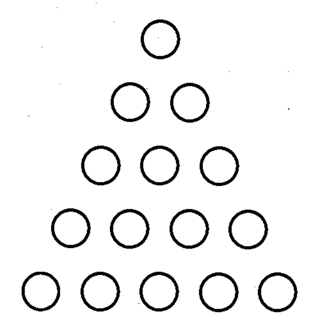
★ والفصل السادس ضمنته الحديث عن :
بكاء أهل النار ، وزفيرهم ، وشهيقهم .

★ والفصل السابع ضمنته الحديث عن :
تفاوت أهل النار في العذاب .
★ والفصل الثامن ضمنته الحديث عن :
حيّات النار ، وعقاربها .
★ والفصل التاسع ضمنته الحديث عن :
خلود أهل النار فيها ، وذبح ملك الموت .
★ والفصل العاشر ضمنته الحديث عن :
شدة حر النار .
★ والفصل الحادي عشر ضمنته الحديث عن :
شراب أهل النار ، وطعامهم .
★ والفصل الثاني عشر ضمنته الحديث عن :
صفات أهل النار .
★ والفصل الثالث عشر ضمنته الحديث عن :
ظلمة النار ، وسوادها .
★ والفصل الرابع عشر ختمت به فصول هذا الباب وضمنته الحديث عن :
التوبة لعلها تكون سببا في النجاة من النار ، وأهولها .
★ والباب الخامس جعلته خاصّا بالحديث عن :
«وصف نعيم الجنة» وقد ضمنته ستة عشر فصلا وقد رتبت فصوله حسب حروف الهجاء عدا الفصل الأول ، والأخير .
فالفصل الأول : ضمنته ذكر بعض الآيات القرآنية التي تفيد أن المؤمنين سيدخلهم الله تعالى الجنة بفضله ، ورحمته .
★ والفصل الثاني ضمنته الحديث عن : أول من يدخل الجنة .
★ والفصل الثالث ضمنته الحديث عن : أقل أهل الجنة نعيما .

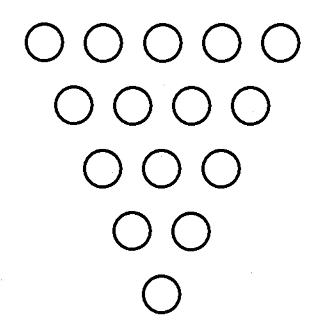
★ والفصل الرابع ضمنته الحديث عن : أنهار الجنة .
★ والفصل الخامس ضمنته الحديث عن : بناء الجنة ، وترابها ، وحصبائها .
★ والفصل السادس ضمنته الحديث عن : ثياب أهل الجنة ، وحللهم .
★ والفصل السابع ضمنته الحديث عن : خدم أهل الجنة .
★ والفصل الثامن ضمنته الحديث عن : خيام أهل الجنة .
★ والفصل التاسع ضمنته الحديث عن : درجات الجنة .
★ والفصل العاشر ضمنته الحديث عن : سوق أهل الجنة .
★ والفصل الحادي عشر ضمنته الحديث عن : شجر الجنة ، وفاكهتها .
★ والفصل الثاني عشر ضمنته الحديث عن : صفة دخول أهل الجنة الجنة .
★ والفصل الثالث عشر ضمنته الحديث عن : طعام أهل الجنة ، وشرابهم .
★ والفصل الرابع عشر ضمنته الحديث عن : غرف أهل الجنة .
★ والفصل الخامس عشر ضمنته الحديث عن : نساء أهل الجنة .
★ والفصل السادس عشر ضمنته الحديث عن : خلود أهل الجنة في الجنة .

**«تمَّ المنهج ولله الحمد والشكر»**

: :



# التمهيد



## « تمهيد »

ضمنته الحديث عن بعض القضايا التي لها صلة بموضوعات الكتاب :

- ★ **فالقضية الأول** : ضمنتها الحديث عن : الترغيب في أدعية يدعوبها المريض ، ويدعوبها كلُّ من عاد مريضا لم يحضُر أجله .
- ★ **والقضية الثانية** : ضمنتها الحديث عن : الترغيب في الوصية ، والعدل فيها ، والترهيب من تركها ، أو المضارة فيها .
- ★ **والقضية الثالثة** : ضمنتها الحديث عن : نزول الملائكة عند الموت ببشرى المؤمنين ، ووعيد الكافرين .
- ★ وهذا تفصيل الحديث عن هذه القضايا حسب ترتيبها ، والله المستعان ، وهو حسبي ونعم الوكيل :

## القضية الأولى : ضمنتها الحديث عن :
## الترغيب في «أدعية» يدعوبها المريض ويدعو بها
## كل من عاد مريضا لم يحضر أجله :

وقد ورد في ذلك عدد من الأحاديث ، أقتبس منها مايأتي :

(١) عن «سعد بن مالك» رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال : في قوله تعالى : ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ الأنبياء : ٨٧ : «أيّما مسلم دعا بها في مرضه أربعين مرّة فمات في مرضه ذلك أُعطي أجر شهيد ، وإن بَرَأ ، برأ وقد غفر له جميع ذنوبه» اهـ[١] .

(٢) عن «أبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة» رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال : من قال : «لا إله إلا الله ، والله أكبر ، صدَّقه ربه[٢] فقال «لا إله إلا أنا وأنا أكبر ، وإذا قال : لا إله إلا هو وحدَه ، قال : يقول : لا إله إلا أنا وحدِي ، وإذا قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، قال : يقول : صدق عبدي لا إله إلا أنا وحده لا شريك لي ، وإذا قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، قال : يقول : لا إله إلا أنا لي لملك ولي الحمد ، وإذا قال : لا إله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، قال يقول : لا إله إلا أنا ، ولا حَولَ ولا قُوَّة إلا بي .

وكان يقول : من قالها في مرضه ثم مات لم تطعَمه النار» اهـ[٣].

---

(١) رواه الحاكم ، انظر الترغيب ج ٤ /٦٠٩ .

(٢) يعنى أجابه موافقا له فيما قال وأخبر به مِن أنه لا معبود بحق في الوجود كله إلا الله ، وأنه أعظم من كل شيء في الوجود .

(٣) رواه النسائي ، وابن حبَّان ، والترمذي ، وقال : حديث حسن ، انظر الترغيب ج٤ /٦٠٧-٦٠٨.

(٣) عن «ابن عباس» رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : «من عادَ مريضا لم يحضر أجله[١] فقال عنده سبع مرات : أسأل الله العظيم ، ربَّ العرش العظيم أن يشفيَك ، إلا عافاه الله من ذلك المرض» اهـ[٢] .

والله أعـلـم

---

(١) أى لم يقدّر الله عزوجل أن يموت في هذا المرض .

(٢) رواه أبو داود ، والنسائي ، والترمذي وحسَّنه ، وابن حبان في صحيحه وقال : صحيح على شرط البخاري ، انظر الترغيب ، والترهيب ج ٤ /٦٠٦ - ٦٠٧ .

## القضية الثانية : ضمنتها الحديث عن :

## الترغيب في «الوصية» والعدل فيها

## والترهيب من تركها ، أو المضارة فيها :

وقد جاء في ذلك عدد من الأحاديث ، أقتبس منها مايأتي :

(١) عن «جابر» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من مات على وصية مات على سبيل وسنَّة[١] ومات على تُقى ، وشهادة ، ومات مغفوراً له» اهـ[٢] .

(٢) عن «ابن عمر» رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : «ماحق امرىء مسلم[٣] له شيء يُوصي فيه[٤] يبيت فيه ليلتين .

وفي رواية : «ثلاث ليال إلا ووصيته مكتوبة عنده» .

قال «نافع» : سمعتُ «عبدالله بن عمر» يقول : مامرَّت عليَّ ليلة منذ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول ذلك إلا وعندي وصيتي مكتوبة» اهـ[٤] .

(٣) عن «أبي هريرة» رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إن الرجلَ

---

(١) أي اتِّباع لوصية الشرع ، وتنفيذ لها .

(٢) رواه ابن ماجه ، انظر الترغيب ج ٤ /٦١٤ .

(٣) أي لا يحق ، ولا ينبغي له .

(٤) رواه مالك ، والشيخان ، وأبوداود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، انظر الترغيب ج٤ /٦١٣-٦١٤ .

ليعملُ ، أو المرأةَ ، بطاعة الله ستين سنة ، ثم يحضُرهما الموتُ فيضارَّان في الوصية ، فتجب لهما النار ، ثم قرأ «أبو هريرة» رضي الله عنه : ﴿من بعد وصيَّة يوصَى بها أو دين غير مضارٍّ﴾ حتى بلغ ﴿وذلك الفوز العظيم﴾[1] اهـ[2]

والله أعلم

---

(١) التتمَّة : ﴿وصية من الله والله عليم حليم ○ تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنٰت تجري من تحتها الأنهار خٰلدين فيها وذلك الفوز العظيم﴾ النساء : ١٢-١٣ .

(٢) رواه أبو داود ، والترمذي ، وقال : حسن غريب ، انظر : الترغيب ج ٤ /٦١٦ .

## القضية الثالثة : ضمنتها الحديث عن :

## «نزول الملائكة عند الموت ببشرى المؤمنين ، ووعيد الكافرين

من يقرأ «القرآن الكريم» والسنة المطهرة يجد النصوص التي تدلُّ على نزول الملائكة على كل من احتضر للموت : فتبشر المؤمنين الموحّدين الذين عملوا بتعاليم الإسلام : بالجنة ، والنعيم المقيم الذي لا نهاية له .

وتنذر الكافرين بالوعيد الشديد ، والعذاب الأليم الدائم الذي لا نهاية له .

وهذا قبس من النصوص التي تدل على ذلك :

★ فمن «القرآن» قول الله تعالى : ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزَّل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ○ نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ماتشتهى أنفسكم ولكم فيها ماتدعون نزلا من غفور رحيم﴾ فصلت : ٣٠ - ٣٢ .

وقوله تعالى : ﴿ولو ترى إذا الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون﴾ . الأنعام : ٩٣ .

ومن السنة المطهرة ، الحديثان التاليان :

(١) عن «أبي هريرة» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «إن الميت تحضره الملائكة ، فإذا كان الرجل الصالح قالوا : «اخرجي أيتها النفس المطمئنة كانت في الجسد الطيب ، اخرجي حميدة ، وأبشري بروْح وريحان ، ورب غير غضبان فما يزال يقال له ذلك حتى تخرج ، فيُعرج بها حتى يُنتهى بها إلى السماء ، فيستفتح لها فيقال : مَن هذا ؟ فيقال : فلان بن فلان ، فيقال : مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ، ادخلي حميدة ، وأبشري بروح وريحان ، ورب غير غضبان .

فلا يزال يقال لها ذلك حتى يُنتهى بها إلى السماء – أظنه أراد : السماء السابعة .

قال : وإذا كان الرجل السوء قالوا : «اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ذميمة ، وأبشري بحميم ، وغسّاق ، وآخر من شكله أزواج .

فلا يزال يُقال له ذلك حتى تخرج ، فيُنتهى بها إلى السماء ، فيقال : مَن هذا ؟ فيقال : فلان بن فلان ، فيقال : لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ، ارجعي ذميمة ، فإنه لا تفتح لك أبواب السماء .

فترسل إلى الأرض ثم تصير إلى القبر» اهـ[1] .

(٢) وعن «أبي هريرة» رضي الله عنه قال : «إن المؤمن إذا احتضر حضره ملكان يقبضان روحه في حريرة فيصعدان به إلى السماء فتقول الملائكة : روح طيبة جاءت من الأرض .

فيصعدان به فيقال : أبشر بروح ، وريحان ، ورب غير غضبان ، ثم يقال : ردّوه إلى آخر الأجلين .

وإن كان كافرا يقبضان روحه في «مَسح»[2] ثم يصعدان به إلى السماء ، فتأخذ الملائكة على أنْفِها ويقولون : ريح خبيثة جاءت من الأرض .

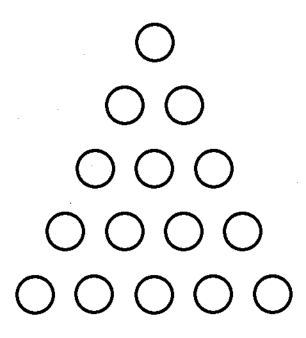
فيصعدان به ، فيُقال : أبشر بعذاب الله وهوانه ، ثم يقال : ردُّوه إلى آخر الأجل ، أو الأجلين» اهـ[3] .

والله أعلم

(١) رواه البيهقي ، في مصنفه : إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين /٤٩–٥٠ .

(٢) المسح : هو الثوب الغليظ من شعر .

(٣) رواه البيهقي ، في مصنفه : إثبات عذاب القبر ، وسؤال الملكين / ٤٩ .



# البـــاب الأول

★ **الباب الأول** : جعلته خاصا بالحديث عن : «أحوال القبر» وفيه ثلاثة عشر فصلا :

★ **الفصل الأول** : ضمنته الحديث عن : إثبات عذاب القبر .

★ **الفصل الثاني** : ضمنته الحديث عن : فتنة القبر ، وسؤال الملكين .

★ **الفصل الثالث** : ضمنته الحديث عن : الذين يُفتنون في قبورهم .

★ **الفصل الرابع** : ضمنته الحديث عن : بعض الأشياء التي تكون سببا في نجاة المؤمن من عذاب القبر .

★ **الفصل الخامس** : ضمنته الحديث عن : بعض الأشياء التي نتفع المؤمن في قبره .

★ **الفصل السادس** : ضمنته الحديث عن عَرْض مَقْعَد الميت عليه .

★ **الفصل السابع** : ضمنته الحديث عن : مقر الأرواح بعد الموت .

★ **الفصل الثامن** : ضمنته الحديث عن : بعض الأمور التي تحبس الروح عن مقامها الكريم .

★ **الفصل التاسع** : ضمنته الحديث عن : أحوال الموتى في قبورهم .

★ **الفصل العاشر** : ضمنته الحديث عن : معرفة الموتى لزوَّارهم ، ورؤيتهم لهم .

★ **الفصل الحادي عشر** : ضمنته الحديث عن : تلاقي أرواح الموتى ، وأرواح الأحياء في النوم .

★ **الفصل الثاني عشر** : ضمنته الحديث عن : بعض الأمور التي يتأذّى بها الميت في قبره .

★ **الفصل الثالث عشر** : ضمنته الحديث عن : أن الإنسان الميت يبْلى ، ويأكله التراب ، إلا عَجَب الذنب ، ماعدا الأنبياء ، والشهداء ، فإن الأرض لا تأكل أجسادهم .

وهذا تفصيل الحديث عن فصول هذا الباب حسب ترتيبها والله المستعان وهو حسبي ونعم الوكيل :

# الفصل الأول من الباب الأول

## ضمنته الحديث عن : إثبات عذاب القبر

من يقرأ السنة المطهرة يجد الكثير من الأحاديث التي تثبت أن عذاب القبر حقيقة لا ريب فيها ، وأن النبي ﷺ كان يستعيذ منه .

كما وردت نصوص عن بعض الصحابة تفيد أنهم كانوا يخافون عذاب القبر لشدة هوله ، وفظاعته .

وهذا قبس من الأحاديث الواردة في ذلك :

★ فعن «أبي سعيد الخدري» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إنما القبر روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار» اهـ[1] .

★ وعن «أبي هريرة» رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : «المؤمن في قبره في روضة خضراء يرحب قبره[2] سبعين ذراعا ، وينوّر له كالقمر ليلة البدر» اهـ[3] .

★ وعن «عائشة» أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : «إن أهل القبور يُعذّبون في قبورهم عذابا تسمعه البهائم» اهـ[4] .

★ وعن «أبي سعيد الخدري» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه ابن منده ، انظر شرح الصدور للسيوطي /٢٠٢ .

(٢) أى يتَّســـع .

(٣) أخرجه ابن مندة ، انظر شرح الصدور للسيوطي /٢٠٣ .

(٤) أخرجه الشيخان ، وابن أبي شيبة ، انظر شرح الصدور ٢١٣ .

«يسلّط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنّينا[1] ، تلدغه حتى تقوم الساعة» اهـ[2] .

★ وعن «ابن عباس» رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مرَّ على قبرين فقال : «إنهما ليعذبان ، وما يُعذبان في كبير ، أمَّا أحدهما فكان لايستنزه من البول[3] وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة ، ثم أخذ جريدة رطبة فشقها اثنتين ، فجعل على كل قبر واحدة ، فقالوا : يارسول الله لمَ فعلتَ هذا ؟ قال : «لعله يُخفِّف عنهما مالم تَيْبسا» اهـ[4] .

★ وعن «ميمونة» رضي الله عنها قالت : قال النبي ﷺ : «ياميمونة تعوّذي بالله من عذاب القبر ، وإن أشد عذاب القبر : الغيبة ، والبول» اهـ[5] .

★ وعن «ابن مسعود» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «إن الموتى لعذبون في قبورهم ، حتى إن البهائم لتسمع أصواتهم» اهـ[6] .

★ وعن «أبي هريرة» رضي الله عنه قال : «كان رسول الله ﷺ يدعو : «اللهم إني أعوذبك من عذاب القبر» اهـ.

---

(١) التنين : نوع من الحيات .

(٢) أخرجه أحمد ، وأبو يعلى ، انظر : شرح الصدور للسيوطي / ٢١٤ .

(٣) لايستنزه من البول : لا يستبرىء ، ولا يتطهر منه .

(٤) أخرجه الشيخان ، وابن أبي شيبة ، انظر : شرح الصدور /٢١٤-٢١٥ .

(٥) أخرجه البيهقي ، وابن أبي الدنيا ، انظر شرح الصدور /٢١٥ .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير ، انظر شرح الصدور / ٢١٦ .

★ وعن «عائشة» أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول : «اللهم إني أعوذبك من فتنة النار ، وعذاب النار ، وأعوذبك من فتنة القبر ، وعذاب القبر ، وأعوذ بك من شرّ فتنة المسيح الدّجال ، اللهم نقِّ قلبي من خطيئتي كما نقَّيت الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بيني وبين خطيئتي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم إني أعوذ بك من الكسل ، والهرم ، والمغرم والمأثم» اهـ[1] .

★ وعن «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه قال : «سمعت رسول الله ﷺ فوق «المنبر» وهو يتعوذ من خمس : اللهم إني أعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من سوء العمر ، وأعوذ بك من فتنة الصدر ، وأعوذ بك من عذاب القبر» اهـ[2] .

★ وعن «ابن مسعود» رضي الله عنه قال : «كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال : «أمسينا وأمسى الملك لله ، والحمد لله ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، اللهم إني أسألك من خير هذه الليلة ، وخير مافيها ، وأعوذ بك من شرّها وشر مافيها ، اللهم إني أعوذ بك من الكسل ، والهرم ، وسوء الكبر ، وفتنة الدنيا ، وعذاب القبر» اهـ[3] .

★ وعن «أنس» رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه : «اللهم إني أعوذ بك من العجز ، والكسل ، والجبن ، والبخل ، والهرم ، وعذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات» اهـ[4] .

---

(١) أخرجه البيهقي ، انظر : إثبات عذاب القبر للبيهقي / ١٥٣ .

(٢) أخرجه البيهقي ، انظر : إثبات عذاب القبر للبيهقي / ١٥٥ .

(٣) نفس المصدر المذكور / ١٥٥ /١٥٦ .

(٤) نفس المصدر المذكور / ١٦١ .

★ ومن الأخبار التي تفيد أن بعض الصحابة كان يخاف عذاب القبر لشدة هوله ، وفظاعته مايأتي :

★ عن «هانيء» مولى «عثمان بن عفان» رضي الله عنه قال : كان «عثمان» إذا وقف على قبر بكى حتى تبتلّ لحيته ، فيقال له : تذكر الجنة ، والنار فلا تبكي وتبكى من هذا ؟ فيقول : «إن رسول الله ﷺ قال : «إن القبر أول منازل الآخرة ، فمن نجا منه ، فما بعده أيسر منه ، ومن لم ينج منه ، فما بعده أشد منه» اهـ[1] .

★ وعن «ابن عباس» رضي الله عنهما قال : «دخلت على «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه حين طعن فقلت : «أبشر بالجنة ياأمير المؤمنين ، أسلمتَ حين كفر الناس ، وجاهدتَ مع رسول الله ﷺ حين خذله الناس وقُبِضَ رسول الله ﷺ وهو عنك راض ، ولم يختلف في خلافتك اثنان ، وقُتِلْتَ شهيداً ، فقال : أعد عليَّ ، فأعدت عليه فقال : «والله الذي لا إله غيره لو أن لي ما على الأرض صفراء ، وبيضاء ، لافتديتُ به في هول المطلع» اهـ[2] .

والله أعلم

---

(١) أخرجه البيهقي ، انظر : إثبات عذاب القبر للبيهقي /١٧٧ .

(٢) أخرجه البيهقي ، انظر : إثبات عذاب القبر للبيهقي / ١٧٧ .

# الفصل الثاني من الباب الأول

## ضمنته الحديث عن : فتنة القبر ، وسؤال الملكين :

قال «جلال الدين السيوطي» ت ٩١١هـ رحمه الله تعالى : «قد تواترت الأحاديث بذلك مؤكدة ، من رواية : «أنس ، والبراء ، وتميم الداري ، وبشير ابن الكمال ، وثوبان ، وجابر بن عبدالله ، وعبدالله بن رواحة ، وعبادة بن الصامت ، وحذيفة ، وضمرة بن حبيب ، وابن عباس ، وابن عمر ، وابن مسعود ، وعثمان بن عفان ، وعمر بن الخطاب ، وعمرو بن العاص ، ومعاذ بن جبل ، وأبي الدرداء ، وأبي رافع ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي قتادة ، وأبي هريرة ، وأبي موسى ، وأسماء ، وعائشة» رضي الله عنهم أجمعين[١] .

وهذا قبس من الأحاديث الواردة في ذلك :

★ فعن «أنس» رضي الله عنه قال : «قال النبي ﷺ : «إن العبد إذا وضع في قبره ، وتولّى عنه أصحابه ، إنه ليسمع قرع نعالهم ، قال : يأتيه ملكان ، فيقعدانه ، فيقولان له : ماكنت تقول في هذا الرجل !» .

وعند «ابن مردويه» : «ماكنت تقول في هذا الرجل الذي كان بين أظهركم، الذي يقال له «محمدا» ؟ .

قال : «فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبدالله ورسوله ، فيقال له : انظر إلى مقعدك من النار ، قد أبدلك الله به مقعدا في الجنة» قال النبي ﷺ : «فيراهما جميعا» .

قال «قتادة» وذكر لنا أنه يُفتح له في قبره سبعون ذراعا ، ويُملأ عليه خضر .

---

(١) انظر شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي : ١٥٩ .

وأما المنافق، والكافر، فيقالُ له: «ماكنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، كنتُ أقول مايقول الناس، فيُقال: لا دَرَيتَ ولا تَلَيْتَ، ويُضرَبُ بمطراق من حديد ضربة، فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين[1]» اهـ[2]

★ وأخرج «أحمد، وأبوداود في سننه، والبيهقي في كتاب القبر، و«ابن مردويه» عن «أنس» رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذه الأمة تُبتلى في قبورها، وإن المؤمن إذا وُضع في قبره، أتاه مَلَك، فسأله، ماكنت تعبد؟ فإن يكن الله هداه قال: كنتُ أعبدالله.

فيقال له: ماكنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: هو عبدالله ورسوله، فما يُسأل عن شيء بعدها، فيُنطلق به إلى بيت كان له في النار، فيقال له: هذا بيتك، كان لك في النار، ولكنَّ الله عصمك ورحمك، فأبدلك به بيتا في الجنة، فيقول: دعوني حتى أذهب فأبشّر أهلي، فيقال له: اسكن.

وإن الكافر إذا وُضع في قبره، أتاه مَلَك فينتهره، فيقول له: ماكنتَ تعبد؟ فيقول: لا أدري، فيقال له: ماكنتَ تقول في هذا الرجل؟ فيقول: كنتُ أقول مايقول الناس، فيضربونه بمطراق من حديد بين أذنيه فيصيح صحية يسمعها الخلق غير الثقلين» اهـ[3].

★ وأخرج «أحمد، والطبراني في الأوسط، والبيهقي، وابن أبي الدنيا من طريق ابن الزبير، أنه سأل «جابر بن عبدالله» عن فتَّاني القبر[4] فقال: «سمعت

---

(١) الثقلان: الجن والإنس.

(٢) أخرجه الشيخان من طريق قتادة، انظر: شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي /١٥٩.

(٣) انظر شرح الصدور / ١٦٠.

(٤) فتَّانا القبر: هما منكر ونكير.

رسول الله ﷺ يقول : «إن هذه الأمة تُبتلى في قبورها ، فإذا أدخل المؤمن قبره وتولّى عنه أصحابُه ، جاءه مَلَك شديد الانتهار ، فيقول له : ماكنت تقول في هذا الرجل ؟

فيقول المؤمن : أقول : إنه رسول الله وعبده ، فيقول له المَلَك : انظر إلى مقعدك الذي كان من النار ، قد أنجاك الله منه ، وأبدلك بمقعدك الذي ترى من النار مقعدك الذي ترى من الجنة ، فيراهما كليهما ، فيقول المؤمن : دعوني أبَشِّر أهلي ،، فيقال له : اسكن .

وأما الكافر فيُقعد إذا تولّى عنه أهله ، فيقال له : ماكنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري أقول مايقول الناس ، فيقال له : لا دَرَيْتَ ، هذا مقعدك الذي كان لك من الجنة ، قد أبدلك الله مكانه مقعدك من النار» .

وقال «جابر» : فسمعت النبي ﷺ يقول : «يُبعث كل عبد في القبر على مامات : المؤمن على إيمانه ، والمنافق على نفاقه» اهـ(٢) .

وقال «السيوطي» أخرج «البيهقي» بسند صحيح عن «ابن عباس» رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : «إن الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولّون ، قال : ثم يُجلس ، فيقال له : من ربك ؟

فيقول : الله ، ثم يقال له : مادينك ؟ فيقول : الإسلام ، ثم يقال له : من نبيك؟ فيقول : «محمد» فيقال : وما علمك ؟ فيقول : عرفته ، آمنتُ به ، وصدَّقته بما جاء به من الكتاب ، ثم يُفسح له في قبره مدَّ بصره ، وتجعل روحه مع أرواح المؤمنين» اهـ(٢) .

---

(١) انظر شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي /١٦١ .

(٢) نفس المصدر المذكور /١٦٥ .

★ وقال «السيوطي» أخرج «ابن أبي شهبة ، والبيهقي» عن «ابن مسعود» قال : «إن أحدكم ليُجلس في قبره إجلاسا ، فيقال له : من أنت ؟ فإن كان مؤمنا قال : أنا عبدالله حيا وميتا ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فيُفسح له في قبره ماشاء ، فيرى مكانه في الجنة ، وتنزل عليه كسوة يلبسها من الجنة .

وأما الكافر فيقال له : من أنت ؟ فيقول : لا أدري ، فيقال له : لا دريتَ ثلاثا ، فيضيَّق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ، وترسل عليه حيات من جوانب قبره تنهشه وتأكله ، فإذا جزع فصاح قُمع بمقمع من نار أو حديد ، ويفتح له باب إلى النار» اهـ[1] .

وقال «السيوطي» : أخرج الترمذي وحسنه ، وابن أبي الدنيا ، والآجري في الشريعة ، وابن أبي عاصم في السنة ، والبيهقي في عذاب القبر» عن «أبي هريرة» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا قُبر الميّتُ أتاه ملكان أسودان أزرقان ، يقال لأحدهما مُنكر ، وللآخر نكير ، فيقولان له : ماكنت تقول في هذا الرجل ؟

فيقول : هو عبدالله ورسوله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن «محمدا» عبده ورسوله .

فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول هذا ، ثم يُفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ، ثم ينور له في قبره ، فيقال له : نَم ، فيقول : أرجع إلى أهلي فأخبرهم فيقولون له : نَم ، كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه ، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك .

فإن كان منافقا قال : سمعت الناس يقولون فقلتُ مثله ، لا أدري .

---

(١) انظر : شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي : ١٦٩ .

فيقولون : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك ، فيقال للأرض التئمي عليه ، فتلتئم عليه ، فتختلف أضلاعه ، فلا يزال فيها معذَّبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك» اهـ[1] .

والله أعلـم

---

(١) انظر : شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي / ١٧٦-١٧٧ .

# الفصل الثالث من الباب الأول

## ضمنته الحديث عن : الذين لا يفتنون في قبورهم :

من يقرأ السنة المطهرة يجد الكثير من الأحاديث التي تفيد أن بعض الموتى ينجّيهم الله تعالى من فتنة القبر(١) .

وهذا قبس من الأحاديث الواردة في ذلك :

★ قال السيوطي رحمه الله تعالى : أخرج النسائي ، والطبراني في الأوسط عن «أبي أيوب» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من لقى العدوَّ فصبر حتَّى يُقتل ، أو يغلب ، لم يُفتَنْ في قبره» اهـ(٢) .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج مسلم عن «سلمان» رضي الله عنه قال : «سمعت رسول الله ﷺ يقول : «رباط يوم وليلة ، خير من صيام شهر وقيامه ، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله ، وأجرى عليه رزقه وأمِنَ مِنَ الفتَّانين» اهـ(٣) .

★ وقال السيوطي رحمه الله تعالى : أخرج ابن ماجه بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : «من مات مرابطا في سبيل الله ، أجرى الله عليه عمله الصالح الذي كان يعمل ، وأجرى عليه رزقه

---

(١) انظر في هذا : المراجع الآتية :

١ – عذاب القبر للبيهقي : ١٣٣ – ١٤٢ .

٢ – التذكرة في أحوال الموتى والآخرة للقرطبي : ١٧٥ .

٣ – شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي : ١٩٥ – ٢٠٠ .

(٢) انظر شرح الصدور : ١٩٥ .

(٣) المصدر السابق : ١٩٥ .

وأمنَ من الفتانين ، ويبعثه الله آمنا من الفزع» اهـ[1] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «أحمد ، والطبراني» عن «عقبة بن عامر» رضي الله عنه قال : «سمعت رسول الله ﷺ يقول : «كل ميت يُختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله ، فإنه يُجرى عليه عمله حتى يبعثه الله ، ويؤمَّن من فتّانى القبر» اهـ[2] .

★ وقال السيوطي رحمه الله تعالى : أخرج «ابن ماجه ، والبيهقي» عن «أبي هريرة» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من مات مرابطا مات شهيدا ، ووُقي فتنة القبر ، و «غُدِيَ[3] و«ريحَ عليه[4] برزقه من الجنة» اهـ[5] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «جُويبَر» في تفسيره عن «عاصم بن أبي النجود» عن «زر بن حُبيش» عن «ابن مسعود» رضي الله عنه قال : «من قرأ سورة الملك كل ليلة عُصِم من فتنة القبر ، ومن واظب على قوله تعالى : «إني ءامنت بربكم فاسمعون» سهل الله عليه سؤال منكر ونكير» اهـ[6]

★ وقال «البيهقي» رحمه الله تعالى : أخبرنا «أبو الحسن بن عبدان» أنبأنا «أحمد بن عُبيد» حدثنا «يوسف القاضي» حدثنا «عمرو» حدثنا «شعبة» عن

---

(١) انظر شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي : ١٩٦ .

(٢) المصدر السابق : ١٩٦ .

(٣) غُدي : بالنباء للمجهور من غدا يغدو غدوة : وهي مابين صلاة الغداة وطلوع الشمس ، والمراد : أتي برزقه من الجنة صباحا باكراً .

(٤) رِيحَ : بالبناء للمجهول من راح يروح إذا رجع ، ووقته : من زوال الشمس إلى الليل ، والمراد : أُتي برزقه من الجنة عشيا .

(٥) انظر شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور : ١٩٧ .

(٦) نفس المصدر المذكور أعلاه : ١٩٧ .

«قتادة» عن «عباس الجشمي» عن «أبي هريرة» رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «في القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غُفر له ﴿تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير﴾ اهـ.[1] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : «أخرج أحمد ، والترمذي ، وحسنه ، وابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن «ابن عمر» رضي الله عنهما قال :

قال رسول الله ﷺ : «مامن مسلم يموت يوم الجمعة ، أو ليلة الجمعة ، إلا وقاه الله فتنة القبر» اهـ[2] .

★ وقال السيوطي رحمه الله تعالى : أخرج «أبونعيم في الحلية ، عن «جابر» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من مات يوم الجمعة ، أو ليلة الجمعة ، أُجير من عذاب القبر ، وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء» اهـ[3]

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج من طريق «ابن جرير» عن «عطاء بن يسار» قال : قال رسول الله ﷺ : «مامن مسلم ، أو مسلمة ، يموت ليلة الجمعة ، أو يوم الجمعة ، إلا وُقي عذاب القبر ، وفتنة القبر ، ولقي الله ولا حساب عليه ، وجاء يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له بالجنة أو «طابع» اهـ[4] .

والله أعلم

---

(١) انظر : إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين للبيهقي : ١٣٧ .

(٢) انظر : شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور : ١٩٨ .

(٣) نفس المصدر المذكور : ١٩٩ .

(٤) نفس المصدر المذكور : ١٩٩-٢٠٠ .

## الفصل الرابع من الباب الأول

## ضمنته الحديث عن : الأشياء التي تكون سببا في نجاة المؤمن من عذاب القبر :

من يقرأ السنة المطهرة يجد الكثير من الأحاديث الواردة في هذا الشأن ، أقتبس منها الأحاديث الآتية :

★ قال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج الترمذي ، وابن ماجه ، عن «المقدام بن معديكرب» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : للشهيد عند الله ست خصال : يُغفر له في أول دفعة من دمه ، ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ، الياقوتة منه خير من الدنيا ومافيها ، ويُزوَّج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ، ويشفع في سبعين من أقاربه» اهـ[1] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «الترمذي» وحسنه ، و«ابن ماجه والبيقهي ، عن «سلمان بن صرد ، وخالد بن عرفطة» قالا : قال رسول الله ﷺ : «من قتله بطنه لم يعذب في قبره» اهـ[2] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «النسائي» عن «ابن مسعود» رضي الله عنه قال : من قرأ ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ كل ليلة ، منعه الله بها من عذاب القبر ، وكنا في عهد رسول الله ﷺ نسميها المانعة» اهـ[3] .

والله أعلم

---

(١) انظر شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي : ٢٤٧ .

(٢) المصدر السابق المذكور : ٢٤٧ .

(٣) المصدر السابق المذكور : ٢٤٨ .

# الفصل الخامس من الباب الأول

## ضمنته الحديث عن : الأشياء التي تنفع المؤمن في قبره:

من يقرأ السنة المطهرة يجد الكثير من الأحاديث الواردة في هذا الشأن ، أقتبس منها الأحاديث الآتية :

★ قال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «الشيخان» عن «أنس» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا مات العبد تبعه ثلاثة ، فيرجع اثنان ، ويبقى واحد : يتبعه أهله ، وماله ، وعمله ، فيرجع أهله ، وماله ، ويبقى عمله» اهـ[1] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «البخاري» في الأدب و«مسلم» عن «أبي هريرة» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علْم يُنتفع به ، أو ولد صالح يدعو له» اهـ[2] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «ابن ماجه» وابن خزيمة» عن «أبي هريرة» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن مما يلحق المؤمن من حسناته بعد موته : علْما نشره ، أو ولداً صالحا تركه ، أو مصحفا ورّثه ، أو مسجداً بناه ، أو بيتا لابن السبيل بناه ، أو نهراً أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته تلحقه بعد موته» اهـ[3] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «أبو نعيم ، والبزار» عن «أنس»

---

(١) انظر : شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي : ٤٠٥ .

(٢) المصدر السابق المذكور : ٤٠٦ .

(٣) نفس المصدر المذكور : ٤٠٧ .

رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «سبع يجري للعبد أجرهما بعد موته وهو في قبره : من علّم علماً ، أو أجرى نَهْرا ، أو حفر بئرا ، أو غرس نخلا ، أو بنى مسجداً ، أو ورّث مصحفا ، أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته» اهـ[١] .

★ وقال السيوطي رحمه الله تعالى : أخرج الطبراني في الأوسط ، والبيهقي في سننه ، عن «أبي هريرة» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة ، فيقول : يارب أنَّى لي هذه ؟ فيقول : «باستغفار ولدك لك» اهـ[٢] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «البخاري» عن «ابن عباس» رضي الله عنهما أن «سعد بن عبادة» رضي الله عنه توفّيت أمه وهو غائب ، فأتى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله ! إن أمي توفيت وأنا غائب ، فهل ينفعها إن تصدّقتُ عنها ؟

قال : نعم ، قال : فإني أشهدك أن حائطي[٣] صدقة عنها» اهـ[٤] .

★ وقال السيوطي رحمه الله تعالى : أخرج «أحمد ، والأربعة[٥] عن «سعد بن عُبادة» رضي الله عنه أنه قال : يارسول الله ! إن أمي ماتت فأي الصدقة أفضل ؟ قال : «الماء» فحفر بئراً وقال : هذه لأم سعد» اهـ[٦] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «الطبراني» في الأوسط عن

---

(١) انظر شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي : ٤٠٨ .

(٢) المصدر السابق المذكور : ٤٠٨

(٣) الحائط : البستان من النخيل ، إن كان عليه حائط يسوّره .

(٤) انظر شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي : ٤١٢ .

(٥) الأربعة هم : أبوداود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه .

(٦) انظر شرح الصدور : ١ /٤١٢ .

«أنس» رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «مامِن أهل ميت يموت منهم ميت ، فيتصدَّقون عنه بعد موته ، إلا أهداها له «جبريل» على طبق من نور ، ثم يقف على شفير القبر فيقول : ياصاحب القبر العميق ، هذه هديَّة أهداها إليك أهلك فاقبلها ، فتدخل عليه ، فيفرح بها ويستبشر ويحزن جيرانه الذين لا يُهدى إليهم شيء» اهـ[1] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «البزار ، والطبراني» بسند حسن ، عن «أنس» رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ قال : «إن أبي قد مات ولم يحج حجة الإسلام ؟ فقال : «أرأيت لو كان على أبيك دين أكنتَ تقضيه عنه ؟

قال : نعم ، قال : «فإنه دَين عليه فاقضه» اهـ[2] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «الطبراني» في الأوسط عن «أبي هريرة» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من حجَّ عن ميّت ، فللذي حجَّ عنه مثل أجره» اهـ[3] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «الشيخان» عن «عائشة» رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «من مات وعليه صيام صام عنه وليّه» اهـ[4] .

والله أعـلـم

---

(١) انظر شرح الصدور : ٤١٣ .

(٢) المصدر السابق المذكور : ٤١٤ .

(٣) المصدر السابق المذكور: ٤١٤ .

(٤) المصدر السابق المذكور : ٤١٥ .

# الفصل السادس من الباب الأول

## ضمنته الحديث عن : عرض مقعد الميت عليه

من يقرأ السنة المطهرة يجد بعض الأحاديث التي تفيد أن الميت يُعرض عليه مقعده في قبره بالغداة والعشيّ ، أقتبس من ذلك مايأتي :

★ فعن «ابن عمر» رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال : «إن أحدكم إذا مات عُرض عليه مقعده بالغداة والعشيّ : إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار.

يقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة» اهـ[1] .

★ وعن «ابن عمر» رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الرجل ليُعرض عليه مقعده من الجنة والنار ، غُدوة وعشية في قبره» اهـ[2] .

★ وعن «ابن مسعود» رضي الله عنه قال : «أرواح «آل فرعون» في أجواف طير سود ، فيعرضون على النار كل يوم مرتين ، فيقال لهم : هذه داركم ، فذلك قوله تعالى : ﴿النار يعرضون عليها غدوا وعشيا﴾ غافر : ٤٦[3] .

والله أعلم

---

(١) أخرجه الشيخان ، انظر التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة : ١٧٣ .

(٢) أخرجه هنّاد في الزهد ، شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور : ٣٤٨ .

(٣) أخرجه الإسماعيلي ، انظر شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور : ٣٤٧ .

## الفصل السابع من الباب الأول

### ضمنته الحديث عن : مقر الأرواح بعد الموت[1] :

من يقرأ السنة المطهرة يجد الكثير من الأحاديث الواردة في هذا الشأن ، أقتبس منها الأحاديث الآتية :

★ قال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «مسلم» عن «ابن مسعود» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أرواح الشهداء عندالله تعالى في حواصل طير خضر تسرح في أنهار الجنة ، حيث شاءت ، ثم تأوى إلى قناديل تحت العرش» اهـ[2] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «أحمد ، وأبوداود ، والحاكم ، والبيهقي» عن «ابن عباس» رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : «لما أصيب أصحابكم بأحد ، جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ، ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها ، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلّقة في ظلّ العرش» اهـ[3] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «أحمد ، وابن أبي شيبة ، والبيهقي بسند حسن» عن «ابن عباس» رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «الشهداء على بارق نهْر بباب الجنة ، في قبّة خضراء ، يخرج إليهم رزقهم من الجنة غُدوة وعشية» اهـ[4] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «ابن أبي الدنيا» في كتاب العزاء عن «ابن عمر» رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «كل **مولود** يولد

---

(١) انظر شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور : ٣٠٧-٣٤٦.

(٢) المصدر السابق المذكور : ٣٠٧ .

(٣) المصدر السابق المذكور : ٣٠٧ .

(٤) المصدر السابق المذكور : ٣٠٩ .

في الإسلام ، فهو في الجنة شبعان ريّان ، يقول : يارب أورد عليّ أبوي» اهـ[١] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «ابن منده» عن «أم كبشة بنت المعرور» قالت : دخل علينا النبي ﷺ ، فسألناه عن هذه الأرواح فوصفها صفة ، لكنه أبكى أهل البيت فقال : «إن أرواح المؤمنين في حواصل طير خضر» ترعى في الجنة ، وتأكل من الجنة ، وتشرب من مياهها ، وتأوى إلى قناديل من ذهب تحت العرش ، يقولون : ربنا الحق بنا إخواننا ، وآتنا ماوعدتنا . وإن أرواح الكفار في حواصل طير سود ، تأكل من النار ، وتشرب من النار وتـأوى إلى جُحر في النار ، يقولون : ربنا لا تلحق بنا إخواننا ، ولا تؤتنا ماوعدتنا» اهـ[٢].

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : في بحر الكلام للنَّسفي : الأرواح أربعة

(١) أرواح الأنبياء ، تخرج من جسدها ، وتصير مثل جسدها مثل المسك ، والكافور ، وتكون في الجنة تأكل ، وتشرب وتتنعم ، وتأوى بالليل إلى قناديل معلَّقة تحت العرش .

(٢) وأرواح الشهداء ، تخرج من جسدها ، وتكون في أجواف طير خضر في الجنة ، تأكل ، وتشرب ، وتتنعم ، وتأوى بالليل إلى قناديل معلقة بالعرش .

(٣) وأرواح المطيعين من المؤمنين بِرَبَضٍ في الجنة[٣] لا تأكل ولا تتمتع ، ولكن تنظر في الجنة .

(٤) وأرواح الكفار فهي في سجين ، في جوف طيور سود تحت الأرض السابعة ، هي متصلة بأجسادها ، فتعذّب الأرواح ، وتتألَّم الأجساد منه ، كالشمس في السماء ونورها في الأرض» اهـ[٤] .

والله أعلـم

---

(١) انظر شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي : ٣١١ .

(٢) انظر شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي : ٣١٣ .

(٣) ربض الجنة : ماحولها خارجا عنها .

(٤) انظر : شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي : ٣٣١ .

# الفصل الثامن من الباب الأول

## ضمنته الحديث عن الأمور التي تحبس الروح عن مقامها الكريم

وقد ورد في ذلك بِضْع أحاديث أقتبس منها مايلي :

★ قال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «الترمذي وابن ماجه والبيهقي» عن «أبي هريرة» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «نَفسُ المؤمن معلّقة بدَينه حتَّى يُقضى عنه» اهـ[1] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «الطبراني في الأوسط» عن «البراء

ابن عازب» رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «صاحب الدَّين مأسور بدَينه ، يشكو إلى الله الوحده» اهـ[2] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «الطبراني» عن «أنس» رضي الله عنه قال : كنا عند النبي ﷺ وأُتيَ برجل يُصلَّى عليه ، فقال : «هل على صاحبكم دَين» ؟ قالوا : نعم ، قال : «فما ينفعكم أن أصلّى على رجل روحه مرتهن في قبره ، لا يصعد روحه إلى السماء ؟ فلو ضمن رجلٌ دَينه قمتُ فصلَّيت عليه ، فإن صلاتي تنفعه» اهـ[3] .

والله أعلم

---

(١) انظر شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي : ٣٥٤ .

(٢) المصدر المذكور أعلاه : ٣٥٥

(٣) نفس المصدر المذكور : ٣٥٤ .

# الفصل التاسع من الباب الأول

## ضمنته الحديث عن : أحوال الموتى في قبورهم

وقد ورد في ذلك بعض الأحاديث والأخبار[1] أقتبس منها مايأتي :

★ قال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «الطبراني ، وأبويعلى ، والبيهقي في الشعب ، والأصبهانيّ في الترغيب» عن «ابن عمر» رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «ليس على أهل «لا إله إلا الله» وحشة عند الموت ، ولا في قبورهم ، ولا في نشورهم» اهـ[2] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «أبويعلى ، والبيهقي ، وابن مَنده» عن «أنس» رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «الأنبياء أحياء في قبورهم يُصلُّون» اهـ[3] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «مسلم» عن «أنس» رضي الله عنه أن النبي ﷺ ليلة أُسريَ به مرّ «بموسى» صلوات الله عليه ، وهو قائم يصلي في قبره[4] .

قال «ابن منده : رواه حجاج بن منهال ، ويونس بن محمد ، وأبونصر التمّار وحبان ، وغيرهم عن «حماد ، عن سليمان التيميّ ، وثابت عن «أنس» ورواه «سفيان ، ويحيى بن سعد ، وعمر بن حبيب ، وجرير بن عبدالحميد ، ومعتمر ابن سليمان ، ويزيد بن هارون ، وغيرهم عن «سليمان التيمي ، ورواه

---

(١) انظر شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي : ٢٥٢ - ٢٦٨ .

(٢) المصدر السابق المذكور : ٢٥٢ .

(٣) المصدر السابق المذكور : ٢٥٢ .

(٤) نفس المصدر المذكور : ٢٥٢ .

«أبوهريرة» و«عبدالله بن جراد» وغيرهما عن النبي ﷺ اهـ[1] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «النسائي ، والحاكم ، والبيهقي في شعب الإيمان ، عن «عائشة» رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «نِمْتُ فرأيتني في «الجنة» .

ولفظ «النسائي» : «دخلتُ الجنة ، فسمعتُ صوت قارىء يقرأ ، فقلت من هذا ؟ قالوا : : «حارثة بن النعمان» فقال رسول الله ﷺ : «كذلك البرّ كذلك البر ، كذلك البر» وكان أبرّ الناس بأمّه» اهـ[2] .

والله أعـلـم

---

(١) انظر شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي : ٢٥٢-٢٥٣ .

(٢) نفس المصدر المذكور : ٢٥٦ .

# الفصل العاشر من الباب الأول

## ضمنته الحديث عن : معرفة الموتى لزوارهم ورؤيتهم لهم[1]

وقد ورد في ذلك عدد من الأحاديث ، والأخبار أقتبس منها مايأتي :

★ قال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «ابن أبي الدنيا» في كتاب «القبور» عن «عائشة» رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «مامن رجل يزور قبر أخيه ، ويجلس عنده ، إلا استأنس وردَّ عليه حتى يقوم» اهـ[2] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «ابن عبدالبر» في الاستذكار ، والتمهيد» عن «ابن عباس» رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «مامن أحد يمرّ بقبر أخيه المؤمن ، كان يعرفه في الدنيا فيسلّم عليه إلا عرفه ، وردَّ عليه السلام» اهـ[3] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «ابن أبي الدنيا في القبور، والصابوني في المائتين» عن «أبي هريرة» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «مامن عبد يمرّ على قبر رجل يعرفه في الدنيا فيسلّم عليه ، إلا عرفه وردَّ عليه السلام» اهـ[4] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «الحاكم وصححه ، والبيهقي» عن «أبي هريرة» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ : أنه وقف على «مصعب بن عمير» حين رجع من «أُحُد» فوقف عليه وعلى أصحابه فقال : «أشهد أنكم

---

(١) انظر شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي : ٢٧١-٣٠٦ .

(٢) المصدر السابق : ٢٧١ .

(٣) المصدر السابق : ٢٧١ .

(٤) المصدر السابق : ٢٧١ .

أحياء عند الله ، فزوروهم ، وسلّموا عليهم ، فوالذي نفسي بيده ، لا يسلّم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة» اهـ[1] .

★ **تنبيهان** : **الأول** : قال «السيوطي» رحمه الله تعالى : قال «السبكي» عَودُ الروح إلى الجسد في القبر ثابت في الصحيح لسائر الموتى ، فضلا عن الشهداء وإنما النظر في استمرارها في البدن ، وفي أن البدن يصير حيًّا بها كحالته في الدنيا ، أو حيًّا بدونها ، وهي حيث شاء الله ، فإن ملازمة الحياة للروح أمر عادي لا عقلي .

فهذا أي أن البدن يصير بها حيًّا كحالته في الدنيا ، مما يجوزه العقل ، فإن صحَّ به سمْع اتّبع ، وقد ذكره جماعة من العلماء ، وتشهد له صلاة نبيّ الله «موسى» عليه السلام في قبره ، فإن الصلاة تستدعى جسداً حيًّا .

وكذلك الصفات المذكورة في الأنبياء ليلة الإسراء ، كلها صفات الأجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقيّة أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا ، من الاحتياج إلى الطعام ، والشراب ، وغير ذلك من صفات الأجسام التي نشاهدها ، بل يكون لها حكم آخر .

وأما الإدراكات كالعلم ، والسماع ، فلا شك أن ذلك ثابت لهم ، ولسائر الموتى» اهـ[2] .

**التنبيه الثاني** : قال السيوطي رحمه الله تعالى : قال «ابن القيم» في مسألة تزاور الأرواح ، وتلاقيها :

الأرواح قسمان : (١) منعمة (٢) معذّبة :

(١) فأما المعذبة فهي في شغل عن التزاور ، والتلاقي .

---

(١) انظر شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور : ٢٧٢ .

(٢) نفس المصدر السابق : ٢٧٣ .

(٢) وأما المنعّمة المرسلة غير المحبوسة ، فتتلاقي ، وتتزاور ، وتتذاكر ماكان منها في الدنيا ، ومايكون من أهل الدنيا ، فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها .

وروح نبينا «محمد» ﷺ في الرفيق الأعلى .

قال الله تعالى : ﴿ومَن يُطع اللهَ والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقا﴾ النساء : ٦٩

وهذه المعية ثابتة في الدنيا ، وفي دار البرزخ ، وفي دار الجزاء ، والمرء مع مَن أحبّ في هذه الدور الثلاثة» اهـ[١] .

والله أعلـم

---

(١) انظر شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي : ٢٨١-٢٨٢ .

## الفصل الحادي عشر من الباب الأول

## ضمنته الحديث عن تلاقي أرواح الموتى ، وأرواح الأحياء في النوم

وقد ورد في ذلك عدد من الأخبار أقتبس منها مايأتي :

★ قال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «ابن منده» في كتاب الروح ، والطبراني في الأوسط ، من طريق «سعيد بن جبير» عن «ابن عباس» رضي الله عنهما في هذه الآية : ﴿الله يتوفّى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ الزمر : ٤٢ .

قال - أي ابن عباس - «بلغني أن أرواح الأحياء ، والأموات ، تلتقى في المنام ، فيتساءلون بينهم ، فيمسك الله أرواح الموتى ، ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها» اهـ[١] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «ابن أبي حاتم» عن «السُّدِّي» في قوله تعالى : ﴿والتي لم تمت في منامنها﴾ قال : يتوفاها في منامها ، فتلتقى روح الحيّ ، وروح الميّت ، فيتذاكران ، ويتعارفان ، فترجع روح الحيّ إلى جسده في الدنيا إلى بقية أجلها ، وتريد روح الميت أن ترجع إلى جسده فتُحْبِس» اهـ[٢] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «الحاكم» في المستدرك ، والبيهقي

---

(١) انظر شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي : ٣٥٧ .

(٢) المصدر السابق المذكور : ٣٥٧ .

في الدلائل» عن «كُثيّر بن الصلت» قال : أغْفى «عثمان» في اليوم الذي قُتل فيه فاستيقظ فقال : «إني رأيت النبي ﷺ في منامي هذا ، فقال : «إنك شاهد معنا الجمعة» اهـ[1] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : وأخرج أيضا ، عن «ابن عمر» رضي الله عنهما ، أن «عثمان» رضي الله عنه أصبح فحدّث فقال : إني رأيت النبي ﷺ الليلة في المنام فقال : ياعثمان ! أفطر عندنا ، فأصبح «عثمان» صائما ، فقُتِل من يومه» اهـ[2] .

والله أعلم

(١) انظر شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي : ٣٦١ .

(٢) المصدر السابق المذكور : ٣٦١ .

# الفصل الثاني عشر من الباب الأول

## ضمنته الحديث عن الأمور التي يتأذى بها الميت في قبره

وقد ورد في ذلك عدد من الأحاديث ، وبعض الأخبار ، أقتبس منها مايأتي[1] :

★ قال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «الديلميّ» عن «عائشة» رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : «إن الميت يؤذيه في قبره مايؤذيه في بيته» اهـ[2] .

★ وقال «القرطبي» رحمه الله تعالى معقّبا على هذا الحديث : «يجوز أن يكون الميّت يبلغه من أفعال الأحياء ، وأقوالهم مايؤذيه ، بلطيفة يحدثها الله لهم مِن مَلَك مُبَلِّغ ، أو علامة ، أو دليل ، أو ماشاء الله ، فذلك زجر عن سوء القول في الأموات .

وقال : يجوز أن يكون المراد به أذى المَلَكِ له من التغليظ ، والتقريع ، تمحيصا لما كان يأتيه من المعاصى» اهـ[3] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «البخاري» عن «عائشة» رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «لا تسبّوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ماقدّموا» اهـ[4] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «أبوداود ، والترمذي ، وابن أبي الدنيا» عن «ابن عمر» رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «اذكروا محاسن موتاكم ، وكفّوا عن مساويهم» اهـ[5] .

---

(١) انظر شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي : ٣٩٥-٤٠٢ .

(٢) المصدر السابق المذكور : ٣٩٥ .

(٣) المصدر السابق المذكور : ٣٩٥ .

(٤) المصدر السابق المذكور : ٣٩٥ .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «ابن أبي الدنيا» عن «عائشة» رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لاتذكروا موتاكم إلا بخير إن يكونوا من أهل الجنة تأثموا ، وإن يكونوا من أهل النار فحسبهم ماهم فيه» اهـ[١] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «الشيخان» عن «عائشة» رضي الله عنها ، أنه قيل لها : إن «ابن عمر» رضي الله عنهما يرفع إلى النبي ﷺ : «إن الميت يُعذَّب ببكاء الحيّ» .

قالت : ذهل «أبوعبدالرحمن» إنما قال : «أهل الميت يبكون عليه ، وإنه ليعذب بجرمه» اهـ[٢] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «الطبراني» عن «ابن عمر» قال : أغْمي على عبدالله بن رواحة فقامت النائحة ، فدخل عليه النبي ﷺ وقد أفاق ، فقال : يارسول الله ﷺ أغمى عليّ فصاحت النساء : واعزّاه ، واجبلاه ، فقام مَلَك معه مِرْزَبّة فجعلها بين رجليّ فقال : أنت كما تقول ؟ قلتُ : لا ، فلو قلتُ : نَعم ضربني بها» اهـ[٣] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «ابن سعد» عن «المقدام بن معديكرب» رضي الله عنه قال : لما أصيب «عمر» رضي الله عنه ، دخلت عليه حفصة فقالت : ياصاحب رسول الله ﷺ ! ياصِهر رسول الله ﷺ ، ياأمير المؤمنين .

---

(١) انظر شرح الصدور للسيوطي : ٣٩٦ .

(٢) المصدر السابق المذكور : ٣٩٧ .

(٣) نفس المصدر المذكور : ٣٩٨ .

فقال عمر رضي الله عنه : إني أُحرّجُ عليك[1] بما لي عليك من الحق ، أن لا تندبيني بعد مجلسك هذا ، إنه ليس من ميت يُندب بما ليس فيه إلا كانت الملائكة تمقته» اهـ[2] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «سعيد بن منصور» عن «ابن مسعود» رضي الله عنه أنه رأى نسوة في جنازة ، فقال : ارْجِعْن مأزورات ، غير مأجورات ، إنكنّ لتفتِنَّ الأحياء ، وتؤذين الأموات» اهـ[3] .

★ وقال «السيوطي» رحمه الله تعالى : أخرج «الطبراني ، والحاكم ، وابن منده» عن «عمارة بن حزم» رضي الله عنه قال : رآني رسول الله ﷺ جالسا على قبْر فقال : ياصاحب القبر ، انزل مِن على القَبْرِ ، لا تؤذى صاحب القبر ولا يؤذيك» اهـ[4] .

والله أعلـم

---

(١) أحرج عليك : أى أمنعك .

(٢) انظر شرح الصدور للسيوطي : ٣٩٩ .

(٣) المصدر السابق المذكور : ٤٠١ .

(٤) المصدر السابق المذكور : ٤٠١ .

## الفصل الثالث عشر من الباب الأول

**ضمنته الحديث عن : أن الإنسان الميت يبْلى ، ويأكله التراب ، إلا عَجب الذنب ، ماعدا الأنبياء ، والشهداء ، فإن الأرض لا تأكل أجسادهم :**

وقد ورد في ذلك بعض الأحاديث ، والأخبار ، أقتبس منها مايأتي :

★ قال «القرطبي» رحمه الله تعالى : أخرج «مسلم ، وابن ماجه» عن «أبي هريرة» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ليس من الإنسان شيء إلا يَبْلَى إلا عظم واحد وهو : «عجب الذنب»[1] ، ومنه يركّب الخلقُ يوم القيامة» اهـ[2] .

★ وقال القرطب رحمه الله تعالى : أخرج «مالك» عن عبدالرحمن بن أبي صعصعة أنه بلغه أن «عمرو بن الجموح ، وعبدالله بن عمرو» الأنصاريين ، ثم المسلمين ، كانا قد حفر السَّيل قبرهما ، وكان قبرهما مما يلي السَّيل ، وكانا في قبر واحد ، وهما ممن استُشهد يوم «أحُد» فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما ، فوجدا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالأمس ، وكان أحدهما قد جُرح فوضع يده على جرحه فَدُفن وهو كذلك ، فأميطت يده عن جرحه ، ثم أرسلت فرجعت كما كانتَ ، وكان بين «أحُد» وبين يوم حُفر عنهما ستٌّ وأربعون سنة» اهـ[3] .

★ وقال «القرطبي» رحمه الله تعالى : خرّج «أبوداود ، وابن ماجه» في سننهما

---

(١) عجب الذنب : جزء لطيف في أصل الصلب ، وقيل : هو رأس العُصعص ، مثل حبة خردل

(٢) انظر التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي : ١٨٤ .

(٣) انظر المصدر السابق /٨٤ – ١٨٥ .

عن «أوس بن أوس» قال : قال رسول الله ﷺ : «إن أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خُلِقَ آدم ، وفيه قُبِضَ ، وفيه النَّفْخة ، وفيه الصعقة ، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة عليَّ» ، قالوا : يارسول الله ! وكيف تُعرضُ صلاتنا عليك وقد أَرَمْتَ ؟[1] ؟ فقال : «إن الله عزوجل حرَّم على الأرضِ أن تأكل أجساد الأنبياء» اهـ[2] .

والله أعلم

---

(١) وقد أرمت : أى بليتَ .

(٢) انظر التذكرة للقرطبي : ١٨٦ .

# البــاب الثـاني

## الباب الثاني جعلته خاصا بالحديث عن :
## البعث ، وبعض الأمور المترتبة عليه

**وفيه ستة فصول :**

- ★ **الفصل الأول** : ضمنته الحديث عن النفخ في الصور ، وقيام الساعة .
- ★ **الفصل الثاني** : ضمنته الحديث عن : الحشر ، ومافيه من نعيم ، وأهوال.
- ★ **الفصل الثالث** : ضمنته الحديث عن : الصراط .
- ★ **الفصل الرابع** : ضمنته الحديث عن : الحساب ومافيه من تكريم ، وإهانة .
- ★ **الفصل الخامس** : ضمنته الحديث عن : الذين يشهدون على الإنسان يوم القيامة .
- ★ **الفصل السادس** : ضمنته الحديث عن : الميزان يوم القيامة .
- ★ وهذه تفصيل الحديث عن هذه الفصول حسب ترتيبها ، والله المستعان ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

# الفصل الأول من الباب الثاني

## ضمنته الحديث عن : النفخ في الصور وقيام الساعة

★ اعلم أخي المسلم أن البعث وكلّ مايترتب عليه مثل : النفخ في الصور ، وقيام الساعة ، والحشر ، والحساب ، والميزان ، والصراط ، والثواب ، والعقاب والجنة ، والنار ، وغير ذلك من أمور الدار الآخرة وأحوالها .

كل ذلك من المغَيَّبات التي يجب الإيمان بها إيمانا جازما لا ريب فيه .

لأن عدم الإيمان بذلك ، أو الشك فيه «كُفرٌ» والعياذ بالله تعالى .

وقد جاء في إثبات البعث ، وكلٍّ مايترتب عليه من أمور الدار الآخرة : القرآن الكريم ، والسنة المطهرة .

وهذا قبس من النصوص الواردة في إثبات النفخ في الصور ، وقيام الساعة :

★ فمن القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿ونُفخ في الصور ذلك يوم الوعيد﴾ ق : ٢٠

★ وقوله تعالى : ﴿فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة﴾ الحاقة : ٣ .

★ وقوله تعالى : ﴿ونُفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء ثم نُفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾ الزمر : ٦٨ .

★ وقوله تعالى : ﴿ونُفخ في الصور فإذاهم من الأجداث إلى ربهم ينسلون﴾ يس : ٥١ .

★ وقوله تعالى : ﴿ويوم يُنفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا﴾ طه:١٠٢

★ وقوله تعالى : ﴿ويوم يُنفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين﴾ النمل : ٨٧ .

★ وقوله تعالى : ﴿يوم يُنفخ في الصور فتأتون أفواجا﴾ النبأ : ١٨ .

★ وقوله تعالى : ﴿ونُفخ في الصور فجمعنٰهم جمعا﴾ الكهف : ٩٩ .

★ ومن السنة المطهرة الأحاديث الآتية :

★ فعن «عبدالله بن عمرو بن العاص» رضي الله عنهما قال : «جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : ماالصور ؟ قال : «قرنٌ يُنفخ فيه»[١] اهـ[٢] .

★ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «كيف أنعُم[٣] وقد التقم صاحب القَرن القرن[٤] وحَنَى جبهته[٥] وأصغى سمعه ينتظر أن يُؤمر فيَنفُخ فكأن ذلك ثَقُلَ على أصحابه[٦] فقالوا : كيف نفعل يارسول الله ، أو نقول ؟ قال : «قولوا : توكلنا على الله» اهـ[٧].

★ وعن «أبي هريرة» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «مابَين النفختين[٨] أربعون .

قيل : أربعون يوما ، قال «أبوهريرة» : أبَيتُ .

قال : أربعون شهرا ؟ قال : أبَيت ، قال : أربعون سنة ؟ قال : أبيتُ ، ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقلُ ، وليس من الإنسان شيء إلَّا يبلى إلا

---

(١) القَرن : مثل البوق الذي يُنفخ فيه فيحدث صوتا .

(٢) رواه «أبوداود ، والترمذيّ وحسَّنه ، وابن حبَّان في صحيحه .

انظر : التاج ج ٥ ص ٣٦١ - والترغيب والترهيب : ٤ /٧٢٤ .

(٣) أى على أي حال يتأتَّى لي أن أهنأ ، وأفرح .

(٤) قال العلماء : صاحب القرن الذي ينفخ في الصور : هو إسرافيل عليه السلام .

(٥) وحَنى جبهته : أى أنه ناظر إلى العرش .

(٦) ثقل على أصحابه : أى اشتد وعظم عليهم .

(٧) رواه الترمذي ، وحسَّنه ، وابن حبان ، انظر : الترغيب ج ٤ /٧٢٥ .

(٨) النفخة الأولى : نفخة الصعق التي يُصعق عندها أهل السموات والأرض إلا من شاء الله .

والنفخة الثانية : نفخة البعث والقيام لرب العالمين .

عَظم واحد وهو عَجب الذَّنَب منه يركب الخلق يوم القيامة» اهـ[1] .

★ وعن «أبي سعيد الخدري» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يأكل الترابُ كلَّ شيء من الإنسان إلا عَجْب ذنبه ، قيل : وما هو يارسول الله !؟ قال : «مثل حبَّة خردل منه تُنشئون» اهـ[2] .

والله أعلـم

---

(١) رواه الشيخان ، انظر الترغيب والترهيب ج ٤ /٧٢٩ .

(٢) رواه أحمد ، وابن حبان ، انظر الترغيب : ٤ /٧٣٠ .

## الفصل الثاني من الباب الثاني

## ضمنته الحديث عن : الحشر ، ومافيه من نعيم ، وأهوال

أخي المسلم ! قلت في مقدمة الفصل الأول من هذا الباب : «الحشر» يوم يقوم الناس للحساب من المغيّبات التي يجب الإيمان بها ، إيمانا قاطعا لا ريب فيه .

ومن ينكر «الحشر» أو يشك فيه فو كافر ، والعياذ بالله تعالى .

وقد جاء في إثبات الحشر وأنه لا ريب فيه :

القرآن الكريم ، والسنة المطهرة ، وهذا قبس منهما :

★ فمن القرآن قول الله تعالى :

(١) ﴿يوم يُنفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا﴾ طه : ١٠٢ .

(٢) وقوله تعالى : ﴿ويوم نسيِّر الجبال وترى الأرض بارزة وحشرنـٰـهم فلم نغادر منهم أحداً﴾ الكهف : ٤٧ .

(٣) وقوله تعالى : ﴿يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ○ ونسوق المجرمين إلى جـهـنم وردا﴾ مريم : ٨٥-٨٦ .

(٤) وقوله تعالى : ﴿ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذّب بآيـٰتنا فهم يوزعـون﴾ النمل : ٨٣ .

(٥) وقوله تعالى : ﴿ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون﴾ الأنعام : ٢٢ .

(٦) وقوله تعالى : ﴿ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم﴾ يونس : ٢٨ .

(٧) وقوله تعالى : ﴿ومن يضلل فلن تجدلهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيـٰـمـة على وجوههم عمياء وبكما وصمّا مأواهم جهنم كلما خبتْ

زدْنَـهـم سعـيرا ○ ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآيَـتـنا وقالوا ءإذا كنا عظاما ورفاتا ءإنا لمبعوثون خلقا جديدا﴾ الاسراء : ٩٧-٩٨ .

(٨) وقوله تعالى : ﴿ويوم يحشرهم ومايعبدون من دون الله﴾ الفرقان : ١٧ .

(٩) وقوله تعالى : ﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون ○ من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم﴾ الصافات : ٢٢-٢٣ .

(١٠) وقوله تعالى : ﴿ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم﴾ يونس : ٤٥ .

(١١) وقوله تعالى : ﴿ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون﴾ فصلت : ١٩

(١٢) وقوله تعالى : ﴿الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا﴾ الفرقان : ٣٤ .

(١٣) وقوله تعالى : ﴿والذين كفروا إلى جهنم يحشرون﴾ الأنفال : ٣٦ .

★ ومن السنة المطهرة الأحاديث الآتية :

(١) فعن «عائشة» رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «يُحشر الناسُ حُفاةً عُراةً غُرلاً[١] ، قالت «عائشة» فقلتُ : الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم إلى بعض ؟ قال : «الأمر أشد من أن يُهِمّهم ذلك» اهـ[٢].

(٢) وعن «سهل بن سعد» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يُحشرُ الناسُ يوم القيامة على أرض بيضاء عَفْراء[٣] كقُرصة النَّقيِّ[٤] ليس فيها عَلَمٌ لأحد .

---

(١) أى على هيئتهم التي ولدتهم عليها أمهاتهم .

(٢) رواه الشيخان ، والنسائي ، وابن ماجه ، انظر : الترغيب ج ٤ /٧٣٤ .

(٣) العفراء : هي البيضاء ، ليس بياضها ناصع .

(٤) النَّقي : الخبز الأبيض .

وفي رواية : ليس فيها مَعلَم لأحد» اهـ[1] .

(٣) وعن «أنس» رضي الله عنه أن رجلا قال : يارسول الله قال الله تعالى : ﴿الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم﴾ الفرقان : ٣٤

أيحشر الكافر على وجهه ؟ قال رسول الله ﷺ : «أليس الذي أمشاه على الرِّجلين في الدنيا قادر على أن يُمشيه على وجهه ؟

قال «قتادة» حين بلغه : بَلى وعز ربنا» اهـ[2] .

(٤) وعن «أبي هريرة» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف :

صِنفاً مُشاة – وصنفا ركبانا – وصنفا على وجوههم ، قيل : يارسول الله وكيف يمشون على وجوههم ؟

قال : «إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم ، أما أنهم يتقون بوجوههم كل حَدَب[3] وشَوك» اهـ[4] .

(٥) وعن «عقبة بن عامر» رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «تَدنوا الشمسُ من الأرض فيعرقُ الناس :

(١) فمن الناس من يلغ عرقُه عَقبيه .

(٢) ومنهم من يبلغ نصف الساق .

(٣) ومنهم من يبلغ إلى ركبتيه .

(٤) ومنهم من يبلغ إلى العَجُز .

---

(١) رواه الشيخان ، انظر الترغيب ج ٤ /٧٣٧ .

(٢) المصدر السابق المذكور ج ٤ /٧٣٧-٧٣٨ .

(٣) الحَدَب بفتحتين : الغليظ المرتفع من الأرض .

(٤) رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن ، انظر الترغيب ج ٤ /٧٣٨ .

(٥) ومنهم من يبلغ الخاصرة .

(٦) ومنهم من يبلغ منكبيه .

(٧) ومنهم من يبلغ عنقه .

(٨) ومنهم من يبلغ وسطه ، وأشار بيده ألجمها فاهُ ، رأيت رسول الله ﷺ يشير هكذا .

(٩) ومنهم من يُغطّيه عرقه ، وضرب بيده ، وأشار ، وأمرَّ يده فوق رأسه من غير أن يصيب الرأس دَوَرُ راحتيه يميناً وشمالا» اهـ[1] .

(٦) وعن «عبدالله بن عمرو بن العاص» رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : «تجتمعون يوم القيامة : فيقال : أين فقراء هذه الأمة ، ومساكينها ؟ فيقومون ، فيقال لهم : ماذا عملتم ؟ فيقولون : ربنا ابتلينا فصبرنا ، ووليْتَ الأموال ، والسلطان غيرنا ، فيقول الله عزوجل : صدقتم ، قال : فيدخلون الجنة ، وتبقى شدة الحساب على ذوى الأموال ، والسلطان . قالوا : فأين المؤمنون يؤمئذ ؟ قال : توضع لهم كراسيٌّ من نور ، ويظلّل عليهم الغمام ، يكون ذلك اليوم أقصر على المؤمنين من ساعة من نهار» اهـ[2] .

**تنبيـــه** : يُفهم من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية التي ذكرتها ، أن الخلق حين «الحشر» مختلفون كل الاختلاف ، فكل حسب عمله ، ومنزلته من الله تعالى :

(١) فالمؤمنون : توضع لهم كراسي من نور ، ويظلل عليهم الغمام ، ويكون ذلك اليوم عليهم أقصر من ساعة من نهار من أيام الدنيا .

(٢) والكفار : يحشرون على وجوههم عُميا وبُكما ، وصمًّا .

---

(١) رواه أحمد ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم وقال صحيح الإسناد انظر الترغيب ج٤ص٧٤٣

(٢) رواه الطبراني ، وابن حبان ، انظر الترغيب ج ٤ /٣٤٧ .

(٣) والمشركون : يحشرون زُرق العيون ، سود الوجوه .
(٤) وصنف يحشر ماشيا .
(٥) وصنف يحشر راكبا على ماأعده الله من أنواع المراكب .
(٦) وصنف يحشر وقد بلغ عرقه من شدة حر الشمس عقبيه .
(٧) وصنف يحشر وقد بلغ عرقه من شدة حر الشمس نصف ساقيه .
(٨) وصنف يحشر وقد بلغ عرقه من شدة حر الشمس ركبتيه .
(٩) وصنف يحشر وقد بلغ عرقه من شدة حر الشمس عجزه .
(١٠) وصنف يحشر وقد بلغ عرقه من شدة حر الشمس خاصرته .
(١١) وصنف يحشر وقد بلغ عرقه من شدة حر الشمس منكبيه .
(١٢) وصنف يحشر وقد بلغ عرقه من شدة حر الشمس عنقه .
(١٣) وصنف يحشر وقد الجمه العرق إلجاما إلى فيه .

نسأل الله سبحانه وتعالى النجاة ، وأن يحشرنا مع المؤمنين الفائزين إنه سميع مجيب . آمين .

والله أعلم

## الفصل الثالث من الباب الثاني

## ضمنته الحديث عن : «الصراط»

اعلم أخي المسلم أن «الصراط» وهو جِسرٌ كالقنطرة يُضربُ على النار بعد أن ينتهي الناس من «الموقف» ويأمر الناس بالمرور عليه :

فأهل النار - والعياذ بالله تعالى - يقعون في النار ، ولا يجتازون «الصراط» .

وأهل الجنة - جعلنا الله تعالى منهم - يمرون على الصراط بسلام حتى يصلون إلى الجنة .

والصراط : من المغيّبات التي يجب الإيمان بها إيمانا جازما .

ومن ينكره ، أو يشك فيه ، فهو كافر ، والعياذ بالله تعالى .

وقد جاء في ثبوت «الصراط» السنة المطهرة .

أما «القرآن الكريم» فقد جاء لفظ «الصراط ، صراط» أى : معرفا ، ومنكرا ، في عدد من سور القرآن الكريم مثل قوله تعالى :

(١) ﴿اهدنا الصراط المستقيم ○ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ الفاتحة : ٦ - ٧ .

وقد تتبعت لفظ «الصراط» في القرآن فوجدت أن المراد به : «الطريق المستقيم» .

★ وهذا قبس من الأحاديث النبوية الدالة على أن الصراط حقيقة واقعة يوم القيامة :

(١) عن «أبي هريرة و حذيفة» رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله ﷺ : «يجمع الله تبارك وتعالى الناسَ يوم القيامة ، فيقوم المؤمنون حتى تُزلَفَ لهم الجنة[1] فأتون «آدم» فيقولون : ياأبانا استفتح لنا الجنة[2] فيقول : وهل أخرجكم

---

(١) أى تقرب منهم فيرونها . (٢) أى اطلُب فتحتها لتتنسم منها رحمات الله تعالى .

من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم ، لستُ بصاحب ذلك ، اذهبوا إلى ابنى إبراهيم خليل الله[1] قال : فيقول : «إبراهيم» عليه السلام لستُ بصاحب ذلك إنما كنتُ خليلا من وراء وراء ، اعمِدوا إلى «موسى» عليه السلام الذي كلمه الله تكليما ، فيأتون موسى فيقول : لستُ بصاحب ذلك ، اذهبوا إلى «عيسى» عليه السلام كلمةِ الله ، وروحه[2] فيقول عيسى : لستُ بصاحب ذلك ، فيأتون «محمداً» صلى الله عليه وسلم فيقوم فيُؤذن له[3] وتُرسل الأمانة والرّحمُ ، فتقومان جَنبَتى الصراط يمينا وشمالا[4] فيمرّ أوّلكم كالبرق ، قلت : بأبي أنت وأمي أي شيء كمرّ البرق ؟ قال : «ألم تَروا إلى البرق كيف يَمُرُّ ، ويرجع في طَرْفة عين ، ثم كمرّ الريح ، ثم كمر الطير وشد الرجال[5] تجري بهم أعمالهم ، ونبيكم قائم على الصراط يقول : ربِّ سلِّم سلِّم ، حتى تعجزَ أعمالُ العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السَّيْر إلا زَحْفا[6] ، قال : وفي حافتَى الصراط كلاليبُ معلّقة ، مأمورة بأخذ مَن أمِرَتْ به ، فمخدوشٌ ناجٍ ، ومَكْدوسٌ في النار ، والذي نفس أبي هريرة بيده إنَّ قعر جهنهم لسبعون خريفا[7] اهـ[8] .

---

(١) فيذهبون إليه .

(٢) فيذهبون إليه .

(٣) أى في طلب الشفاعة ، فيشفع إلى الله تعالى فيجيبه الله ، ويجرى القضاء بين العباد بالحساب وأخذ الصحف ، والميزان وغير ذلك مما يكون في الموقف .

(٤) أى تقوم الأمانة ، والرحم في صورة شخصين فتقفان على حافَّتَى الصراط تشهدان لمن قام بحقهما ، وعلى مَن لم يحقهما ، وذلك لعظم أمرهما .

(٥) أى في عدْوهم ، وسرعة جَرْيهم .

(٦) أى تجري بهم أعمالهم حتى يجيء بعض الناس فلا يستطيع المرور إلا زحفا .

(٧) أى من ألقى فيها لا يبلغ قعرها إلا بعد سبعين سنة .

(٨) رواه مسلم ، انظر التارج : ج٥ /٣٨٤-٣٨٥ .

(٢) وعن «عبدالله بن مسعود» رضي الله عنه قال : «يُوضَعُ الصراط على سواء جهنم[١] مثل حدِّ السيف المرْهَف[٢] مَدْحَضَةٌ مَزَلَّةٌ عليه كلاليب من نار ، يَخْطِفُ بها ، فمُمْسَكٌ يَهْوى فيها[٣] ومصروع[٤] ومنهم من يمر كالبرق فلا ينشَبُ[٥] ذلك أن ينجو ، ثم كالرِّيح فلا ينشبُ ذلك أن ينجو ، ثم كجرى الفرس ، ثم كرَمَل الرجُل[٦] ثم كمشي الرجل ، ثم يكون آخرهم إنسانا رجُل قد لوَّحته النار ولقى فيها شراً حتى يُدخله الله الجنة بفضل رحمته ، فيقال له : تمنَّ وسَلْ ، فيقول : أى ربِّ أتهزأ منِّي وأنت رب العزة ؟ فيقال له : تمنَّ وسَلْ ، حتى إذا انقطعت به الأماني ، قال : لك ماسألتَ ومثله معه» اهـ.

والله أعلـم

---

(١) أى على وسط جهنم .

(٢) أى الحاد الدقيق .

(٣) أى فمنهم من يمسكه الكلّوب فيسقط في جهنم .

(٤) أى مغلوب قد صرع على وجهه .

(٥) أى فلا يلبث .

(٦) الرَّمَل بفتحتين : هو الهرولة في السير .

(٧) رواه الطبراني بإسناد حسن ، انظر : الترغيب ج ٤ /٨١٠-٨١١ .

## الفصل الرابع من الباب الثاني

### ضمنته الحديث عن : الحساب ، ومافيه من تكريم ، وإهانة

اعلم أخي المسلم أن «الحساب» من المغيّبات التي يجب الإيمان بها .
ومن ينكر الحساب أو يشك فيه ، فهو كافر ، والعياذ بالله تعالى .
وقد جاء في إثبات «الحساب» وأنه لا ريب فيه :

القرآن الكريم ، والسنة المطهرة

★ فمن القرآن قول الله تعالى :

(١) ﴿وقال موسى إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب﴾ غافر : ٢٧ .

(٢) وقوله تعالى : ﴿إن الذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نَسوا يوم الحساب﴾ ص : ٢٦ .

(٣) وقوله تعالى : ﴿ربنا اغفرلي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب﴾ إبراهيم : ٤١ .

(٤) وقوله تعالى : ﴿وكأيِّن من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذَّبناها عذابا نكراً﴾ الطلاق : ٨ .

(٥) وقوله تعالى : ﴿ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب﴾ آل عمران : ١٩ .

(٦) وقوله تعالى : ﴿والذين يصلون ماأمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب﴾ الرعد : ٢١ .

(٧) وقوله تعالى : ﴿والله يحكم لا معقّب لحكمه وهو سريع الحساب﴾ الرعد : ٤١ .

(٨) وقوله تعالى : ﴿ليجزي الله كل نفس ما كسبت إن الله

سريع الحساب﴾ إبراهيم : ٥١ .

(٩) وقوله تعالى : ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا﴾ الانشقاق : ٨ .

(١٠) وقوله تعالى : ﴿اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون﴾ الأنبياء : ١ .

(١١) وقوله تعالى : ﴿إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم﴾ الغاشية : ٢٦ .

★ ومن السنة المطهرة الأحاديث الآتية :

(١) عن «أبي بُردة» رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «لاتزول قدما عبد يوم القيامة[١] حتى يُسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه ماعمل به ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن جسمه فيما أبلاه» اهـ[٢] .

(٢) وعن «معاذ بن جبل» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال : عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن عِلمه ماذا عمل به» اهـ[٣] .

(٣) وعن «عائشة» رضي الله عنها أنها كانت تقول : قال رسول الله ﷺ : «سدِّدوا[٤] وقاربوا[٥] ، وأبشروا[٦] فإنه لن يدخل أحدكم الجنة بعمله ، قالوا :

---

(١) أى لا يُسمح له بالانصراف من موقف الحساب بين يدي الله تعالى .

(٢) رواه الترمذي وقال : حسن صحيح ، انظر : الترغيب ج ٤ /٧٥٦ .

(٣) رواه البزار ، والطبراني بإسناد صحيح ، انظر الترغيب ج ٤ : ٧٥٦ .

(٤) أى اطلبوا بأعمالكم السداد ، والاستقامة ، وهو القصد في الأمر .

(٥) أى حاولوا القرب من الكمال إن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل .

(٦) أى أملوا خيرا ، وتوقعوا كل مايسركم من فضل الله ورحمته .

ولا أنت يارسول الله ؟ قال : ولا أنا إلا أن يتغمَّدني الله برحمته» اهـ[1] .

(٤) وعن «أنس بن مالك» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «يُخرَج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين[2] :

ديوان فيه العمل الصالح ، وديوان فيه ذنوبه ، وديوان فيه النِّعم من الله عليه ، فيقول الله عزوجل : لأصغر نعمةٍ ، أحسبه قال : في ديوان النِّعم خُذي ثمنك من عمله الصالح ، فتستوعب عمله الصالح ثم تَنحَّى[3] وتقول : وعزتك ماستوفيتُ ، وتبقى الذنوب ، والنِّعم ، وقد ذهب العمل الصالح ، فإذا أراد الله أن يرحم عبداً قال : «ياعبدي ضاعفْتُ لك حسناتك ، وتجاوزتُ عن سيئاتك أحسبه قال : ووهبتُ لك نِعمى» اهـ[4] .

(٥) وعن «عبدالله بن أُنَيْس» رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول : «يَحشُر اللهُ العبادَ يوم القيامة ، أو قال الناس ، عُراة ، غُرلا ، بُهماً[5] قال : قلنا : وما بُهما ؟ قال : «ليس معهم شيء ، ثم يناديهم بصوت يسمعه مَن بَعُد كما يسمعه مَن قرب : «أنا الدَّيان ، أنا الملك ، لاينبغي لأحد من أهل النار أن يَدْخُلَ النارَ وله عند أحد من أهل الجنة حقّ حتَّى أُقِصَّه منه[6] ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يَدْخلَ الجنة ، ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أُقصّه منه حتى اللطْمةَ[7] قال : قلنا : كيف وإننا نأتى عُراة غُرلا بُهما؟ قال : «الحسناتُ والسيئات» اهـ[8] .

---

(١) رواه الشيخان ، انظر الترغيب ج ٤ /٧٦٥ . (٢) جمع : ديوان وهو مجتمع الصحف.

(٣) أى تتنحى فحذفت إحدى التاءين . (٤) رواه البزار ، انظر الترغيب ج ٤ /٧٥٩-٧٦٠ .

(٥) البُهم : جَمعُ بَهِيم ، وهو الذي لا يخالط لونه لون سواه .

(٦) أى حتى آخذ له بحقه وأنتقم له ممن ظلمه .

(٧) أى لا أدع شيئا من الحقوق بدون قصاص حتى اللطْمة . . أى أن الله يأخذ من حسنات الظالم ويعطى للمظلوم ، أو يأخذ من سيئات المظلوم ويضع على الظالم .

(٨) رواه أحمد بإسناد حسن ، انظر الترغيب ج ٤ : ٧٧٢ .

(٦) وعن «أبي هريرة» رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : «المفلس من أمّتى من يأتي يوم القيامة بصلاة ، وصيام ، وزكاة ، ويأتي قد شَتم هذا ، وضرب هذا ، فيُعطى هذا مِن حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناتُه قبل أن يُقضى ماعليه[1] أُخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طُرِحَ في النار» اهـ[2] .

(٧) وعن «أبي هريرة» رضي الله عنه قال : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية :

﴿يومئذ تحدّث أخبارها﴾ الزلزلة : ٤

قال : «أتدورن ماأخبارُها» ؟ قالوا : «الله ورسوله أعلم» قال : «فإن أخبارها أن تشهد على كل عَبدٍ وأمَةٍ بما عمِل على ظهرها تقول : عمل كذا ، وكذا» اهـ[3].

★ **تنبيـــه** : يفهم من الآيات «القرآنية» والأحاديث النبوية التي ذكرتها عن «الحساب» مايأتي :

(١) أن نبي الله موسى عليه السلام كان يتعوّذ من كل من لا يؤمن بيوم الحساب .

(٢) أن نبي الله إبراهيم عليه السلام طلب المغفرة من الله تعالى له ، وللمؤمنين يوم الحساب .

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن مَن نجا يوم الحساب ، فهو من الفائزين بجنات النعيم .

---

(١) أى قبل أن تُستوفى جميع الحقوق التي عليه .

(٢) رواه مسلم ، انظر الترغيب ج ٤ /٧٧٤ .

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه ، انظر الترغيب ج ٤ : ٧٩٣ .

(٣) من نسى يوم الحساب بحيث لا يستعد له ، بعمل الطاعات ، وترك المعاصى ، فستكون عاقبته وخيمة ، ويكون مصيره إلى جهنم وبئس المهاد .

(٤) أن مَن يُؤتى كتابه بيمينه فسوف يحاسبه الله حسابا يسيرا ، وعندئذ سيفـوز مع الفائزين .

(٥) أن كل صاحب حق سيأخذه ممن ظلمه يوم الحساب ولا يظلم ربك أحداً .

والله أعلـــم

## الفصل الخامس من الباب الثاني

## ضمنته الحديث عن : الذين يشهدون على الإنسان يوم القيامة

وقد ورد في ذلك الكثير من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية أقتبس منها مايأتى :

★ فمن القرآن الكريم قول الله تعالى :

(١) ﴿إن الذين ءامنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد﴾ الحج :١٧ .

(٢) وقوله تعالى : ﴿أولَم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد﴾ فصلت : ٥٣.

(٣) وقوله تعالى : ﴿ويوم نبعث من كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنابك شهيداً على هؤلاء﴾ النحل : ٨٩ .

(٤) وقوله تعالى : ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقُضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون﴾ الزمر : ٦٩ .

(٥) وقوله تعالى : ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾ البقرة : ١٤٣ .

(٦) وقوله تعالى : ﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون﴾ النور : ٢٤ .

(٧) وقوله تعالى : ﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾ يس : ٦٥ .

(٨) وقوله تعالى : ﴿حتى إذا ماجاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ○ وقالوا لجلودهم لمَ شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون ○ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم

أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ○ وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين﴾ فصلت : ٢٠-٢٣ .

(٩) وقوله تعالى : ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنابك على هؤلاء شهيدا﴾ النساء : ٤١ .

(١٠) وقوله تعالى : ﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾ ق : ٢١ .

(١١) وقوله تعالى : ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننّ به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا﴾ النساء : ١٥٩ .

★ ومن السنة المطهرة الأحاديث الآتية :

(١) عن «أبي هريرة» رضي الله عنه قال : «قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾ الزلزلة : ٤

قال : أتدرون ماأخبارها ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : «فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد ، وأمَة ، بما عمل على ظهرها ، تقول : عَمل كذا وكذا» اهـ[1] .

(٢) وعن «أنس» رضي الله عنه قال : كنا عند رسول الله ﷺ فضحك ، فقال : «هَل تدرون ممَّ أَضْحك ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : «من مخاطبة العبد ربه فيقول : يارب ألم تُجرني من الظلم[2] يقول : «بلى» فيقول : إني لا أُجيز اليوم على نفسي شاهداً إلا منِّي[3] فيقول : «كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ، والكرام الكاتبين شهوداً ، قال : فيختم على فيه ، ويقول لأركانه «انطقى» فتنطق بأعماله ، ثم يُخلّى بينه وبين الكلام[4] فيول : بُعداً لكُنَّ ، وسُحقا ، فعنكنَّ كنتُ أناضل» اهـ[5] .

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه ، انظر : الترغيب ج ٤ /٧٩٣ .

(٢) أى ألم تحمنى وتحفظني من أن أظلم أحداً .

(٣) أى لا آذن بالشهادة إلا لعضو من أعضائي .

(٤) أى يُطلق لسانه بالكلام بعد أن كان مختوما عليه . (٥) رواه مسلم انظر الترغيب ج ٤ /٧٩٢.

★ **تنبيــه** : يفهم من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية التي ذكرتها أن الذين يشهدون على الإنسان يوم القيامة هم :

(١) نبينا «محمد» صلى الله عليه وسلم .

(٢) سائر الأنبياء السابقين عليهم السلام .

(٣) الأمة المحمدية تشهد للأنبياء السابقين أنهم بلغوا الرسالة .

(٤) الكرام الكاتبون .

(٥) جوارح الإنسان مثل : الأعين ، والأيدى ، والأرجل ، والجلود .

(٦) الأرض التي مشى عليها الإنسان في الدنيا .

(٧) الأيام ، والليالي مدة حياة الإنسان .

(٨) وهناك أشياء أخرى تشهد على الإنسان غير التي ذكرتها .

والله أعلم

# الفصل السادس من الباب الثاني

## ضمنته الحديث : عن «الميزان» يوم القيامة

اعلم أخي المسلم أن ميزان الأعمال يوم القيامة من المغيّبات التي يجب الإيمان بها إيمانا جازما .

ومن ينكره ، أويشك في وقوعه ، فهو كافر ، والعياذ بالله تعالى .

وقد ورد في ثبوت «الميزان» الكتاب ، والسنة .

وهذا مقتبس من النصوص الواردة في ذلك ، فمن القرآن قوله تعالى :

(١) ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينابها وكفى بنا حاسبين﴾ الأنبياء : ٢٧ .

(٢) وقوله تعالى : ﴿والوزن يومئذ الحقُّ فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ○ ومن خفَّت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون﴾ الأعراف : ٨ - ٩ .

(٣) وقوله تعالى : ﴿فأما من ثقلت موازينه ○ فهو في عيشة راضية ○ ﴿وأما من خفت موازينه ○ فأمّه هاوية ○ وما أدراك ماهية ○ نار حامية﴾ القارعة : ٦ - ١١ .

★ ومن السنة المطهرة الأحاديث الآتية :

(١) عن «أنس بن مالك» رضي الله عنه قال : «سألت النبي ﷺ : أن يشفع لي يوم القيامة ، فقال : «أنا فاعل» قلت : يارسول الله فأين أطلبك ؟ قال : «اطلبني أولَّ ماتطلبُني على الصراط» قلت : فإن لم ألْقك على الصراط ؟ قال : «فاطلبني عند الميزان» قلت : فإن لم ألْقك عند الميزان ؟ قال : «فاطلبني عند الحَوض فإني لا أخطىء هذه الثلاثة المواطن» اهـ[١] .

(٢) وعن «عائشة» رضي الله عنها أنها ذكرت النارَ فبكت ، فقال لها رسول الله ﷺ : «مايبكيك» ؟ فقالت : ذكرتُ النار فبكيت ، فهل تذكرون

---

(١) رواه الترمذي بسند حسن انظر التاج : ج ٥ /٣٧٦ .

أهليكم يوم القيامة يارسول الله ؟ فقال : «أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحدٌ أحداً :

عند الميزان حتى يَعلَم أيَخِفُّ ميزانه ، أو يثقُل ، وعند الكتاب حين يقال: هاؤم اقرءوا كتابيهْ ، حتى يَعلم أين يقع كتابُه أفي يمينه ، أمْ في شماله ، أم من وراء ظهره ، وعند الصراط إذا وُضعَ بين ظَهريْ جهنم[1]» اهـ[2] .

(٣) وعن «عبدالله بن عمرو بن العاص» رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : «إن الله سيُخلِصُ رجلا من أُمَّتي على رءوس الخلائق يوم القيامة[3] فينشر عليه تسعة وتسعين سِجلًا ، كل سِجلٍّ مثْلُ مدًّا البصر ، ثم يقول الله : أتنكر مِن هذا شيئا ؟ أظلمتْك كَتَبَتي الحافظون ؟ فيقول : لا يارب ، فيقول : أفلك عُذر ؟ فيقول : لا يارب ، فيقول : بَلى إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظُلم عليك اليوم ، فتخرج بطاقة فيها : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فيقول : احْضر وَزْنك ، فيقول : يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فقال : إنك لا تُظلم ، قال : فتوضع السجلاتُ في كفة ، والبطاقة في كفة ، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ، فلا يثقل مع اسم الله شيء» اهـ[4] .

والله أعلم

---

(١) أى فوقها ، فإنها – على مايظهر – بين الموقف ، والجنة .

(٢) رواه أبو داود بسند صالح ، انظر التاج : ج٥ /٣٧٦ .

(٣) أى سيوقفه الله تعالى على رءوس الأشهاد يوم القيامة .

(٤) رواه الترمذي بسند حسن ، انظر التاج ج٥ /٣٧٧ .

# البـــاب الثـــالث

★ **الباب الثالث جعلته خاصا بالحديث عن :**

بعض الأمور التي اختص الله تعالى بها نبينا «محمدا» ﷺ والأنبياء والشهداء ، والعلماء ، وسائر المؤمنين

وفيه ثلاثة فصول :

★ الفصل الأول : ضمنته الحديث عن :

شفاعة نبينا «محمد» ﷺ ، ثم الأنبياء عليهم السلام والشهداء ، والعلماء ، وسائر المؤمنين .

★ **والفصل الثاني** : ضمنته الحديث عن :

«الكوثر ، وصفاته» .

★ **الفصل الثالث** : ضمنته الحديث عن :

«الحوض المورود ، وماجاء في وصفه .

★ وهذا تفصيل الكلام عن هذه الفصول حسب ترتيبها .

والله المستعان ، وهو حسبي ونعم الوكيل :

# الفصل الأول من الباب الثالث

## ضمنته الحديث عن شفاعة نبينا «محمد» ﷺ ثم النبيين عليهم السلام ، والشهداء ، والعلماء ، وسائر المؤمنين

★ **الشفاعة :**

هي الالتجاء إلى الله تعالى في أن يعفو عن بعض العصاة الموحِّدين ، ويدخلهم الجنة برحمته .

أو في إكرام بعض المؤمنين بشفاعة نبينا «محمد» ﷺ فيدخلهم الله تعالى الجنة بغير حساب .

★ والشفاعة تكون على أنواع :

**الأول** : الشفاعة العظمى وهي خاصة بنبينا «محمد» ﷺ .

**والثاني** : شفاعة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

**والثالث** : الشهداء ، رحمهم الله تعالى .

**والرابع** : العلماء ، رحمهم الله تعالى .

**والخامس** : المؤمنين ، رحمهم الله تعالى .

وكل هذه الأنواع لا تكون إلا بإذن الله سبحانه وتعالى .

★ واعلم أخي المسلم أن الإيمان بالشفاعة واجب شرعا .

★ والشفاعة ثابتة بالكتاب ، والسنة ، وإجماع أهل السنة سلفا ، وخَلفا .

★ وهذا قبس من نصوص «القرآن» الواردة في الشفاعة :

(١) قال الله تعالى : ﴿مَن ذَا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾ البقرة : ٢٥٥ .

(٢) وقال تعالى : ﴿لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا﴾ مريم : ٨٧ .

(٣) وقال تعالى : ﴿يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا﴾ طه : ١٠٩ .

(٤) وقال تعالى : ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له﴾ سبأ : ٢٣ .
(٥) وقال تعالى : ﴿قل لله الشفاعة جميعا﴾ الزمر : ٤٤ .
(٦) وقال تعالى : ﴿ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة﴾ الزخرف: ٨٦.
(٧) وقال تعالى : ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون﴾ الأنبياء : ٢٨.
★ وهذا قبس من الأحاديث الواردة في شفاعة نبينا «محمد» ﷺ :
(١) عن «أبي سعيد الخدري» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «أنا سيِّد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وبيَدى لواء الحمد ولا فخر ، وما مِن نبيٍّ يومئذ «آدم» فمن سواه إلا تحت لوائي ، وأنا أوَّل من تنشق عنه الأرض ولا فخر ، قال فيفزع الناس فزعات ، فيأتون «آدم» عليه السلام فيقولون : أنت أبونا فاشفع لنا إلى ربك ، فيقول : إني أذنبتُ ذنباً أُهْبطتُ منه إلى الأرض[1] ، ولكن ائتوا نوحاً ، فيأتون «نوحاً» عليه السلام ، فيقول : إني دعوتُ على أهل الأرض دعوة فأُهْلِكوا[2] ، ولكن اذهبوا إلى «إبراهيم» فيأتون «إبراهيم» عليه السلام ، فيقول : إني كذبتُ ثلاث كَذَبات[3] ، ثم قال رسول الله ﷺ : مامنها كذبةٌ إلا ماحِلّ بها عن دين الله تعالى[4] ولكن ائتوا «موسى» فيأتون «موسى» عليه

---

(١) الذنب هو : الأكل من الشجرة المذكور في القرآن .
(٢) الدعوة هي قوله : ﴿رب لا تذر على الأرض من الكفرين ديارا ۝ إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفاراً﴾ نوح : ٢٦ - ٢٧ .
(٣) اثنان منها في مرضات الله تعالى وهما : قوله : إني سقيم وليس بسقيم .
وقوله : بل فعله كبيرهم هذا ، ولكنه هو الفاعل .
والثالثة قوله لامرأته : إن سألك الجبار فقولي : إنك أختي ، وما هي بأخته إلا في الإسلام .
(٤) أى مدافع بها عن دين الله تعالى .

السلام ، فيقول : إني قتلتُ نَفساً[1] ولكن ائتوا «عيسى» عليه السلام ، فيأتون «عيسى» فيقول : إني عُبِدْتُ من دون الله ، ولكن ائتوا «محمدا» ﷺ فيأتونني فأنطلق معهم .

قال «أنس» فكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ قال : فآخذ بحلقة باب الجنة فأَقَعْقِعُها[2] فيقال : من هذا ؟ فيقال : «محمد» فيفتحون لي ، ويرحّبون فيقولون مرحبا فأخر ساجداً ، فيلهمني الله من الثناء والحمد ، فيقال لي : ارفع رأسك سَل تُعْطَ ، واشْفع تَشَفَّع ، وقُل يُسمَعْ لقولك ، وهو المقام المحمود الذي قال الله «عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً[3]» اهـ[4] .

(٢) وعن «جابر بن عبدالله» رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» .

قال «محمد بن علي» فقال لي «جابر» : يامحمد مَن لم يكن من أهل الكبائر فماله وللشفاعة» اهـ[5] .

(٣) وعن «عوف بن مالك» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «أتاني آتٍ من عند ربي فخيّرني بين أن يَدخل نصفُ أمَّتي الجنة ، وبين الشفاعة ، فأخترتُ الشفاعة ، وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا» اهـ[6] .

---

(١) هي المذكورة في قوله تعالى : ﴿فوكزه موسى فقضى عليه﴾ القصص : ١٥ .
ولكنه تاب إلى الله تعالى وقبل الله توبته ، قال تعالى : ﴿قال رب إني ظلمت نفسي فاغفرلي فغفر له﴾ القصص : ١٦ .

(٢) أى أضرب بها الباب فيُسمع لها صوت .

(٣) سورة الاسراء : ٧٩ .

(٤) رواه الترمذي في التفسير بسند حسن ، انظر التاج ج ٥ /٣٨٥-٣٨٦ .

(٥) رواه الترمذي ، وأبوداود بسند حسن ، انظر التاج ج ٥ /٣٨٣ .

(٦) رواه الترمذي ، انظر التاج ج ٥ /٣٨٤ .

(٤) وعن «عبدالله بن عمرو بن العاص» رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك[١] قام من الليل يُصلِّي فاجتمع رجال من أصحابه يحرسونه ، حتى إذا صلى وانصرف إليهم فقال لهم : «لقد أُعطيتُ الليلة خمسا ماأُعطيَهن أحد قبلي :

أما أنا فأرسلت إلى الناس كلهم عامَّة ، وكان مَن قَبلى إنما يُرسل إلى قومه .

ونُصرتُ على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينه مسيرة شهر لمُلِيء منه .

وأحلت لي الغنائم أكلها ، وكان مَن قبلي يُعظمون أكلها ، وكانوا يحرقونها .

وجُعلت لي الأرض مساجدَ وطَهوراً ، أينما أدركتني الصلاة تمسَّحتُ وصلّيتُ .

وكان مَن قَبلى يعظمون ذلك إنما كانوا يصلون في كنائسهم ، وبِيَعِهم .

والخامسة هي ماهي[٢] ؟

قيل لي : سَل فإنَّ كل نبيٍّ قد سأل[٣] فأخَّرت مسألتي إلى يوم القيامة[٤] فهي لكم ولمن شهد أن لا إله إلا الله» اهـ[٥] .

(٥) وعن «عبدالرحمن بن أبي عقيل» رضي الله عنه قال : انطلقتُ في وَفْدٍ إلى رسول الله ﷺ فأتيناه فأنخنا بالباب ، ومافي الناس أبغَضُ إلينا من رجُل نَلِجُ عليه[٦] فما خرجنا حتى ماكان في الناس أحبُّ إلينا من رجل دُخل عليه ،

---

(١) كانت غزوة تبوك في العام الخامس من الهجرة .

(٢) هذا تعبير لتفخيم شأنها .

(٣) أى دعا الله بدعوة وأجيبت دعوتُه في الدنيا .

(٤) لتكون شفاعة يرحم الله بها هذه الأمة .

(٥) رواه أحمد بإسناد صحيح ، انظر الترغيب ج ٤ /٨١٩-٨٢٠ .

(٦) أى ندخل عليه .

فقال قائل منَّا : يارسول الله ألا سألتَ ربك مُلكا كمُلك «سليمان» ؟ قال : فضحك ثم قال : «فلعلَّ لصاحبكم عندالله أفضلَ من مُلك «سُليمان» إن الله لم يبعث نبيًّا إلا أعطاه دعوةً ، منهم من اتخذها دُنيا فأعطِيها[١] ومنهم مَن دعا بها على قومه إذْ عَصَوْه فأُهلكوا بها[٢] فإن الله أعطاني دعوة فأختبأتها عند ربي شفاعة لأمتي يوم القيامة» اهـ[٣] .

(٦) وعن «أنس بن مالك» رضي الله عنه قال : حدّثني رسول الله ﷺ قال : «إني لقائم أنتظر أمَّتي تعبُر[٤] إذ جاء عيسى عليه السلام قال : فقال : هذه الأنبياء قد جاءتك يامحمد يسألون ، أو قال : يجتمعون إليك يدعون الله أن يُفرِّق بين جمع الأمم[٥] إلى حيث يشاء ، لعِظَمِ ماهم فيه ، فالخَلْقُ مُلْجمون في العرق[٦] : فأما المؤمن فهو عليه كالزُّكمة[٧] ، وأما الكافر فيتغشَّاه الموتُ ، قال : «ياعيسى» انظُر حتَّى أرجع إليك ، قال : وذهب النبيُّ ﷺ فقام تحت العرش فلقى مالم يلق مَلَكٌ مصطفى[٨] ولا نبي مرسل ، فأوحى الله إلى جبريل عليه السلام أن اذهب إلى «محمد» فقل له : ارفع رأسك ، سَل تُعطَه ، واشْفع تُشفَّع ، قال : فشفَعْتُ في أمَّتى أن أخرج من كل تسعة

---

(١) مثل نبي الله سليمان حيث قال : ﴿وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي﴾ ص : ٣٥ .

(٢) مثل نبي الله نوح حيث قال : ﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾ نوح : ٢٦ .

(٣) رواه الطبراني ، والبزار بإسناد جيد ، انظر الترغيب ج ٤ /٨٢٠-٨٢١ .

(٤) أى تمر على الصراط ، وتجوزه .

(٥) أى يصرفهم من الموقف .

(٦) أى بلغ العرق منهم مبلغ اللجام من الفرس .

(٧) أى الزكام ، وهو : رشح الأنف .

(٨) أى مختار مثل : جبريل ، وميكائيل عليهما السلام .

وتسعين إنسانا واحدا ، قال : فما زلْتُ أتردد على ربِّي فلا أقوم فيه مقاما إلا شفعْتُ ، حتى أعطاني الله من ذلك أن قال : أدخل من أمتك من خلق الله من شهد أن لا إله إلا الله يوما واحدا مُخلصا ومات على ذلك» اهـ[1] .

(٧) وعن «عبدالله بن عمرو بن العاص» رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «يدخل من أهل هذه القبلة[2] النارَ مَن لا يُحصى عددَهم إلا الله بما عصوا الله ، واجترءوا على معصيته وخالفوا طاعته ، فيؤذن لي في الشفاعة ، فأثنى على الله ساجدا كما أثنى عليه قائما ، فيقال لي : ارفع رأسك وسَل تُعطَ واشفع تشفع» اهـ[3] .

**★ وهذا قبس من الأحاديث الواردة في شفاعة :**

**الأنبياء ، والشهداء ، والعلماء ، والمؤمنين ، بإذن الله تعالى**

(١) عن «عثمان» رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : «يَشفع يوم القيامة ثلاثة : الأنبياء ، ثم العلماء ، ثم الشهداء» اهـ[4] .

(٢) وعن «أبي سعيد الخدري» رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إن من أمَّتي مَن يَشفع للْفئام[5] ومنهم من يشفع للقبيلة ، ومنهم من يشفع للعُصبة ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة» اهـ[6] .

---

(١) رواه أحمد ، ورواته محتج بهم في الصحيح ، انظر الترغيب ج ٤ /٨٢٦ .

(٢) أي المسلمين الذين يصلُّون إلى الكعبة .

(٣) رواه الطبراني في الكبير والصغير بإسناد حسن ، انظر الترغيب ج ٤ /٨٢٧ .

(٤) رواه ابن ماجه بسند حسن ، انظر الترغيب ج ٤ /٣٩٣ .

(٥) الفئام : الجماعة الكثيرة ، والقبيلة : أقل منها . والعصبة : أقل من القبيلة ، فكل واحد يشفع بقدر منزلته عندالله تعالى .

(٦) رواه الترمذي بسند صحيح ، انظر الترغيب ج ٤ /٣٩٢ .

(٣) وعن «أبي الدرداء» رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «يُشفَّعُ الشهيدُ في سبعين من أهل بيته» اهـ[١] .

(٤) وعن «الحسن البصري» رحمه الله تعالى عن النبي ﷺ قال : «يَشْفَعُ «عثمان بن عفان» يوم القيامة في مثل : ربيعة ، ومضر» اهـ[٢] .

والله أعلم

---

(١) رواه الترمذي وأبوداود ، انظر الترغيب ج ٤ /٣٩٢ .

(٢) نفس المرجع المذكور ، ج ٤ /٣٩٢ .

# الفصل الثاني من الباب الثالث

## ضمنته الحديث عن : «الكوثر» وصفاته

★ الكوثر نَهر يجرى في الجنة من غير شق حافتاه قباء اللؤلؤ ، وتربته مسك أزفر ، وحصباؤه اللؤلؤ ، وماؤه أحلَى من العسل ، وأبيض من الثلج ، عرضه وطوله مابين المشرق والمغرب ، لا يشرب منه أحد فيظمأ أبداً .

وهو يصبّ بميزابين في حوض النبي ﷺ ، أسأل الله عزوجل أن يمنَّ عليَّ ويكرمني بالشرب منه ، إنه سميع مجيب .

★ والكوثر من الأشياء التي اختص الله بها نبينا «محمدا» ﷺ يوم القيامة. والكوثر من المغيبات ، ومن ينكره ، أو يشك فيه فهو كافر – والعياذ بالله تعالى – .

وقد جاء في إثباته : «القرآن الكريم والسنة المطهرة :

★ فمن القرآن سورة كاملة سُمِّيت باسم الكوثر ، وهي قول الله تعالى : ﴿إنا أعطيناك الكوثر ○ فصلِّ لربك وانحر ○ إن شانئك هو الأبتر﴾ .

★ ومن السنة المطهرة الأحاديث الآتية :

(١) عن «أنس» رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية : ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ قال : قال رسول الله ﷺ : «أُعطيتُ الكوثر فإذا هو نهر في الجنة يجري ، ولم يشق شقا ، وإذا حافتاه قباب اللؤلؤ ، فضربت بيدى إلى تربته ، فإذا هو مسكة ذفرة ، وإذا حصاه اللؤلؤ» اهـ[١] .

(٢) وعن «أنس» رضي الله عنه قال : أغفى رسول الله ﷺ إغفاؤة ، فرفع رأسه متبسِّما فقال : «إنه نزلت عليَّ آنفا سورة فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم

---

(١) أخرجه أحمد ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، انظر الدر المنثور ج ٨ /٦٤٧.

﴿إنا أعطينك الكوثر﴾ حتى ختمها ، قال : هل تدرون ماالكوثر ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : «هو نهرا أعطانيه ربي في الجنة عليه خير كثير ترده أمَّتي يوم القيامة ، آنيته عدد الكوكب يَختلجُ العبد منهم فأقول : يارب إنه من أمَّتي فيقال : إنك لا تدري ماأحدَثَ بعدك» اهـ[1] .

(٣) وعن «أنس» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «دخلتُ الجنة[2] فإذا أنا بنهر حافّتاه خيام اللؤلؤ ، فضربتُ بيدى إلى مايجري فيه الماء ، فإذا مسك أذفر ، قلت : ماهذا ياجبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاكه الله» اهـ[3] .

(٤) وعن «أنس» رضي الله عنه قال : «دخلتُ على رسول الله ﷺ فقال : «قد أُعطيتُ الكوثر ، قلت : يارسول الله ! ماالكوثر ؟ قال : نهر في الجنة عرضه وطوله مابين المشرق والمغرب ، لا يشرب منه أحد فيظمأ ، ولا يتوضأ منه أحد فيتشعث أبدا ، لا يشرب منه مَن أخفَر ذمَّتى ، ولا من قتل أهل بيتي» اهـ[4] .

(٥) وعن «أنس» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «بينا أنا أسير في الجنة»[5] إذا أنا بنهَر حافّتاه قِباب الدّرّ المجوّف ، قلتُ : ماهذا ياجبريل ؟

---

(١) أخرجه أحمد ، ومسلم ، وأبو دابود ، والنسائي ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، انظر : الدر المنثور ج ٨ /٦٤٧ .

(٢) لعل ذلك كان ليلة المعراج ، والله أعلم .

(٣) أخرجه الشيخان ، وأحمد ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن أبي شيبة ، انظر الدر المنثور : ج ٨ /٦٤٧ .

(٤) أخرجه ابن مردويه ، انظر الدر المنثور ج ٨ /٦٤٨ .

(٥) لعل ذلك كان ليلة المعراج ، والله أعلم .

قال : هذا الكوثر الذي أعطاك ربك ، فإذا طينُه أوطيبه مسك أذفر[1] اهـ[2] .

(٦) وعن «ابن عمر» رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : «الكوثر نَهَر في الجنة حافتاه من ذهب ، ومجراه على الدّر والياقوت ، تربته أطيب من المسك ، وماؤه أحلى من العسل ، وأبيض من الثلج» اهـ[3] .

والله أعلم

---

(١) أى خالص ، شديد الرائحة الحسنة .

(٢) رواه البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، انظر التاج ج ٥ /٣٨٢ .

(٣) رواه الترمذي بسند صحيح ، انظر التاج ج ٥ /٣٨٢ .

## الفصل الثالث من الباب الثالث

## ضمنته الحديث عن «الحوض المورود» وماجاء في وصفه

★ **الحوض** : كبحيرة في الموقف ، ماؤه أبيض من اللَّبَن ، وأحلى من العسل تشرب منه الأمة المحمدية قبل دخول الجنة .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يمنَّ عليَّ وعلى جميع المسلمين والمسلمات بالشرب من حوض نبينا «محمد» ﷺ .

★ ولكل نبي «حوض» تشرب منه أمته ، وكل نبي يفخر بكثرة أتباعه ، وبإذن الله تعالى سيكون نبينا «محمد» ﷺ أكثر الأنبياء أتباعا .

★ وهذا قبس من الأحاديث الواردة في «الحوض» وفي سعته ، وعَرضه ، وصفة شرابه :

(١) عن «حارثة» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «الحوض كما بين المدينة ، وصنعاء» اهـ[١] .

(٢) وعن «أنس» رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إن قدْر حوضي كما بين أيلَة وصنعاء من اليمن ، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء» اهـ[٢].

(٣) وعن «سهل بن سعد» رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «أنا فرطُكم على الحوض ، من مرَّ عليّ شَرِب ، ومَن شَرِب لم يظمأ أبدا ، ليرِدَنَّ عليّ أقوام أعرفهم ويعرفوني ، ثم يُحالُ بيني وبينهم ، فأقول : إنهم منِّي[٣] ، فيقال : لا تدري ماأحدثوا بعدك ، فأقول : سُحقا سُحقا لمن غير بعدي» اهـ[٤] .

---

(١) رواه الشيخان ، انظر التاج ج ٥ /٣٨٠ .

(٢) نفس المرجع المذكور ج ٥ /٣٨٠ .

(٣) أى من أمتى .

(٤) رواه الشيخان ، انظر التاج ج ٥ /٣٧٩ .

(٤) وعن «أبي ذر» رضي الله عنه قال : قلت : يارسول الله ! ماآنية الحوض ؟ قال : «والذي نفس «محمد» بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء ، وكواكبها ، ألا في الليلة المظلمة المُصحِية آنية الجنة ، من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه[١] يَشخُبُ فيه ميزابان من الجنة عرضُه مثل طوله مابين عَمَّان إلى أيلة ، ماؤه أشد بياضا من اللَّبن ، وأحلى من العسل» اهـ[٢] .

والله أعلم

---

(١) أى إلى الأبد .

(٢) رواه مسلم ، والترمذي ، انظر التاج ج ٥ /٣٨٠ .

# البــاب الرابــع

# الباب الرابع جعلته خاصا بالحديث عن :

## «أوصـــاف عـــذاب النـار»

وفيه تمهيد وأربعة عشر فصلا :

★ فالتمهيد ضمنته الحديث عن قضيتين هامَّتين ، لهما صلة وثيقة بموضوعات هذا الباب وهما :

★ القضية الأولى ضمنتها الحديث عن :

«الترغيب في سؤال الجنة ، والاستعاذة من النار» .

★ والقضية الثانية ضمنتها الحديث عن :

«آخر من يخرج من النار ، ويدخل الجنة» .

★ وفصول هذا الباب جعلتها مرتبة حسب حروف الهجاء ليسهل الرجوع إليها ، عدا الفصل الأخير فقد تحدثت فيه عن التوبة .

★ فالفصل الأول ضمنته الحديث عن : «أبواب جهنم ، وإحاطة سرادقها بمن فيها» .

★ والفصل الثاني ضمنته الحديث عن : «أهوال أهل النار ، واستغاثتهم» .

★ والفصل الثالث ضمنته الحديث عن : «أهون أهل النار عذابا» .

★ والفصل الرابع ضمنته الحديث عن : «أودية النار ، وجبالها» .

★ والفصل الخامس ضمنته الحديث عن : «بُعد قعر جهنم» .

★ والفصل السادس ضمنته الحديث عن : «بكاء أهل النار ، وزفيرهم ، وشهيقهم .

★ والفصل السابع ضمنته الحديث عن : «تفاوت أهل النار في العذاب» .

★ والفصل الثامن ضمنته الحديث عن : «حيات النار ، وعقاربها» .

★ والفصل التاسع ضمنته الحديث عن : «خلود أهل النار فيها ، وذبح ملَكَ الموت .

- ★ والفصل العاشر ضمنته الحديث عن : «شدة حر النار» .
- ★ والفصل الحادي عشر ضمنته الحديث عن شراب أهل النار ، وطعامهم .
- ★ والفصل الثاني عشر ضمنته الحديث عن : «صفات أهل النار» .
- ★ والفصل الثالث عشر ضمنته الحديث عن : «ظلمة النار ، وسوادها» .
- ★ والفصل الرابع عشر ختمت به فصول هذا الباب وضمنته الحديث عن : «التوبة لعلها تكون سببا في النجاة من النار وأهوالها» .
- ★ وهذا تفصيل الحديث عن موضوعات هذا الباب حسب ترتيبها .

والله المستعان ، وهو حسبي ونعم الوكيل :

## «تمهيـــد»

**ضمنته الحديث عن قضيتين هامَّتين ، لهما صلة وثيقة بموضوع هذا الباب:**

فالقضية الأولى ضمنتها الحديث عن : «الترغيب في سؤال الجنة ، والاستعاذة من النار» .

وقد ورد في ذلك الأحاديث الصحيحة أقتبس مايأتي :

(١) عن «ابن عباس» رضي الله عنهما أن النبي ﷺ : كان يعلّمهم هذا الدعاء كما يعلّمهم السورة من «القرآن» قولوا : «اللهم إني أعوذبك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذبك من فتنة المحيا والممات» اهـ[١] .

(٢) وعن «أبي هريرة» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ماستجار عبد من النار سبع مرات ، إلا قالت النار : يارب إن عبدك فلانا استجار منّي فأجره ، ولا سأل عبدٌ الجنة سبع مرات إلا قالت الجنة : يارب إن عبدك فلانا سألني فأدخله الجنة»[٢] .

(٣) وعن «أنس بن مالك» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة.: اللهم أدخله الجنة ، ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار : اللهم أجره من النار» اهـ[٣] .

(٤) وعن «أبي هريرة» رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ الشعراء : ٢١٤ .

---

(١) رواه مالك ، ومسلم ، وأبوداود ، والترمذي ، والنسائي ، انظر الترغيب ج ٤ /٨٤٧ .

(٢) رواه أبو يعلى بإسناد على شرط الشيخين ، انظر الترغيب ج ٤ /٨٤٨ .

(٣) رواه الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، انظر الترغيب ج ٤ /٨٤٩ .

دعا رسول الله ﷺ قريشا فاجتمعوا فعمَّ وخصَّ فقال :
«يابني كعب بن لؤى أنقذوا أنفسكم من النار ،
يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار ،
يابنى هاشم أنقذوا أنفسكم من النار ،
يابني عبدالمطلب أنقذوا أنفسكم من النار ،
يافاطمة أنقذي نفسك من النار ،
فإني لا أملك لكم من الله شيئا»[١] .

(٥) وعن «أنس بن مالك» رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : «والذي نفسي بيده لو رأيتم مارأيتُ لضحكتم قليلا ، ولبكيتم كثيرا ، قالوا : وما رأيتَ يارسول الله ؟ قال : رأيتُ الجنة والنار»[٢] اهـ[٣] .

(٦) وعن «ابن مسعود» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يؤتى بالنار يوم القيامة لها سبعون ألف زمام[٤] مع كل زمام سبعون ألف مَلَك يجرونها» اهـ[٥] .

والله أعلم

---

(١) رواه الشيخان ، والترمذي ، والنسائي ، انظر الترغيب ج ٤ /٨٥٢ .

(٢) ولعل ذلك كان ليلة المعراج ، والله أعلم .

(٣) رواه مسلم ، وأبويعلى ، انظر الترغيب ج ٤ /٨٦٢ .

(٤) الزمام : هو مِقْود الجمل .

(٥) رواه مسلم ، والترمذي ، انظر الترغيب ج ٤ /٨٦٨ .

## القضية الثانية ضمنتها الحديث عن

## «آخر من يخرج من النار ، ويدخل الجنة»

وقد ورد في ذلك الأحاديث الصحيحة ، أقتبس منها مايأتي :

(١) عن «عبدالله بن عمر» رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها ، وآخر أهل الجنة دخولا الجنة : رجل يخرج من النار حَبواً ، فيقول الله تبارك وتعالى له : اذهب فادخل الجنة ، فيأتيها فيخيَّل إليه أنها ملأى ، فيرجع فيقول : ياربِّ وجدتها ملأى ، فيقول الله تبارك وتعالى له : «اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها ، أو إن لك عشرة أمثال الدنيا ، فيقول : أتسخر مني ، أو أتضحك بي وأنت الملِكُ؟ قال : لقد رأيتُ رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه ، قال : فكان يُقال : ذلك أدنى أهل الجنة منزلة» اهـ[١] .

(٢) وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «إني لأعرف آخر أهل النار خروجا من النار : رجل يخرج منها زحفا ، فيُقال له : انطلِق فادخل الجنة ، فيذهب فيدخل الجنة ، فيجد الناسَ قد أخذوا المنازل ، فيقال له ، أتذكر الزمان الذي كِنت فيه[٢] فيقول : نعم ، فيقال له : تمنّ ، فيتمنَّى ، فيقال له : لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا ، قال : فيقول : أتسخر بي وأنت الملِك ، قال : قال : فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه» اهـ[٣] .

---

(١) رواه الشيخان ، انظر التاج ج ٥ /٤٣٥ .

(٢) أى في الدنيا .

(٣) رواه مسلم ، انظر التاج ج ٥ /٤٣٥-٤٣٦ .

(٣) وعن «أبي ذرٍّ» رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا الجنة ، وآخر أهل النار خروجا منها : رجل يُؤتى به يوم القيامة ، فيقال : اعْرضوا عليه صغار ذنوبه ، وارفعوا عنه كبارها ، فتُعرضُ عليه صغارُ ذنوبه ، فيقال : عملتَ يوم كذا وكذا ، كذا وكذا[1] وعملتَ يوم كذا وكذا ، كذا وكذا ، فيقول : نَعم ، لا يستطيع أن يُنكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تُعرض عليه ، فيقال له : فإن لك مكان كلِّ سيئة حسنة ، فيقول : ربِّ قد عملتُ أشياء لا أراها هٰهنا[2] فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه» اهـ[3] .

(٤) وعن «عبدالله بن مسعود» رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «آخر من يدخُلُ الجنة رجل ، فهو يمشي مرَّة ، ويكْبو مرَّة ، وتسفعُه النار مرة[4] فإذا ماجاوزها التفت إليها فقال : تبارك الذي نجَّاني منكِ ، لقد أعطاني الله شيئا ماأعطاه أحدا من الأولين والآخرين ، فتُرفع له شجرة فيقول : أى ربِّ أدْنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها ، وأشرب من مائها[5] فيقول الله عزوجل : «ياابن آدم لعلى إن أعطيتكها سألتني غيرها ، فيقول : لا يارب ، ويعاهده ألا يسأله غيرَها ، وربُه يَعذِره لأنه يرى ما لا صبر له عليه[6] ، فيدنيه منها فيستظل بظلها ، ويشرب من مائها ، ثم تُرفع له شجرة هي أحسن من

---

(١) أي من السيئات .

(٢) وهي كبائر ذنوبه التي لم تُعرض عليه .

(٣) رواه مسلم ، والترمذي ، انظر التاج ج ٥ /٤٣٦ .

(٤) تسفعه النار : أى تلفح وجهه فتحرقه ، وتسوِّده .

(٥) لأنها شجرة ذات أغصان ، وظلال ، وتحتها أنهار تجري .

(٦) وهو نعيم تلك الشجرة

الأولى فيقول : أى ربِّ أدنني من هذه لأشرب من مائها ، وأستظل بظلها لا أسألك غيرها ، فيقول : ياابن آدم ألم تعاهدني ألا تسألني غيرها ؟ لعلّي إن أدنيتك منها تسألني غيرها ، فيعاهدُه ألا يسأله غيرها ، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه ، فيُدنيه منها ، فيستظلُّ بظلِّها ، ويشرب من مائها .
ثم تُرفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسنُ من الأولَيَيْنِ ، فيقول : أى رب أدنني من هذه لأستظلَّ بظلها ، وأشربَ من مائها ، لا أسألك غيرها ، فيقول ياابن آدم ألم تعاهدني ألا تسألني غيرها ؟ قال : بلى يارب هذه لا أسألك غيرها ، وربُّه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليها ، فيُدنيه منها ، فإذا أدناه منها فيسمع أصواتَ أهل الجنة ، فيقول : أى ربِّ أدخلْنيها ، فيقول : ياابن آدم مايُصْرِيني منك[1] أيرضيك أن أعطيك الدنيا ، ومثلها معها ، قال : يارب أتستهزئُ منِّي وأنت رب العالمين[2] ؟ فضحك «ابن مسعود» فقال : ألا تسألوني ممَّ أضحكُ ؟ فسألوه ، فقال : هكذا ضحك رسول الله ﷺ فقالوا : ممَّ تضحكُ يارسول الله ؟ قال : مِن ضحْكِ ربِّ العالمين حين قال : أتستهزىء منِّي وأنت رب العالمين ، فيقول : إني لا أستهزىء منك ولكني على ماأشاء قدير» اهـ[3] .

والله أعلـم

---

(١) أى أيّ شيء يرضيك ، ويقطع السؤال بيني وبينك ، يقال : صراهُ يُصريه : إذا قطعه ، ودفعه ومنعه .

(٢) قال ذلك استعظاما لإعطائه قدر الدنيا مرّتين .

(٣) رواه مسلم ، انظر التاج الجامع للأصول من أحاديث الرسول ﷺ للشيخ منصور ناصف ج ٥ ،٤٣٧ - ٤٣٨ .

# الفصـــل الأول مـن الـباب الـرابـع

## ضمنته الحديث عن «أبواب جهنم ، وإحاطة سرادقها بمــن فيـهـا»

★ اعلم أخي المسلم أن «جهنم» – أعاذني الله تعالى منها – والتعذيب فيها من المغيّبات ، التي يجب الإيمان بها .

ومن ينكر ذلك ، أو يشك فيه ، فهو كافر ، والعياذ بالله تعالى .

وعلى كل مسلم ، ومسلمة ، أن يجتهد في أن يقى نفسه ، وأهله ، من النار وعذاب النار ، عملا بقول الله تعالى :

﴿يأيها الذين ءامنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ماأمرهم ويفعلون مايؤمرون﴾ التحريم : ٦.

ولن تكون النجاة من النار إلا بالتمسك بتعاليم الإسلام ، التي جاء بها نبي الإسلام ، عليه الصلاة والسلام .

وقد جاء في «جهنم ، والتعذيب فيها» : القرآن الكريم ، والسنة المطهرة .

وهــذا قبس من النصوص الواردة في ذلك :

★ فمن القرآن الكريم : قول الله تعالى :

(١) ﴿إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا﴾ النساء : ١٤٠ .

(٢) وقوله تعالى : ﴿ والذين كفروا إلى جهنم يحشرون﴾ الأنفال : ٣٦ .

(٣) وقوله تعالى : ﴿وعدالله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها﴾ التوبة : ٦٨ .

(٤) وقوله تعالى : ﴿إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا﴾ الكهف : ١٠٢ .

(٥) وقوله تعالى : ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذابا عظيما﴾ النساء : ٩٣ .

(٦) وقوله تعالى : ﴿إنه من يأت ربَّه مُجرما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى﴾ طه : ٧٤ .
(٧) وقوله تعالى : ﴿ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين﴾ الأنبياء : ٢٩ .
(٨) وقوله تعالى : ﴿إنكم وماتعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون﴾ الأنبياء : ٩٨ .
(٩) وقوله تعالى : ﴿ والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يُخفَّف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور﴾ فاطر : ٣٦ .
(١٠) وقوله تعالى : ﴿إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ غافر : ٦٠ .
(١١) وقوله تعالى : ﴿إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون﴾ الزخرف : ٧٤.
(١٢) وقوله تعالى : ﴿ألقيا في جهنم كل كفار عنيد﴾ ق : ٢٤ .
(١٣) وقوله تعالى : ﴿هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون﴾ الرحمن : ٤٣ .
(١٤) وقوله تعالى : ﴿وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير﴾ الملك : ٦ .
(١٥) وقوله تعالى : ﴿ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا﴾ الجن : ٢٣ .
(١٦) وقوله تعالى : ﴿إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شرُّ البرية﴾ البينة : ٦ .

★ ومن السنة المطهرة الأحاديث الآتية :

(١) عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : «إن لجهنم سبعة أبواب ، باب منها لمن سلَّ سيفه على أمتي» اهـ[1] .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد ، والترمذي ، انظر التخويف من النار للحافظ أبي الفرج زين الدين عبدالرحمن بن رجب الحنبلي : ٦١ .

ودليل ذلك قول الله تعالى : ﴿وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم﴾ الحجر : ٤٣ – ٤٤ .

(٢) وعن «أبي رزين العُقَيلي ، عن النبي ﷺ قال : «لعَمرُ الله إن للنار سبعة أبواب ، مامنهن بابان إلا ويسير الراكب بينهما سبعين عاما» اهـ[١] .

★ ومن الأقوال الواردة في ذلك مايأتي :

(١) عن «ابن جريج» في قوله تعالى : ﴿لها سبعة أبواب﴾ قال : أولها جهنم ، ثم لظى ، ثم الحطمة ، ثم السعير ، ثم سقر ، ثم الجحيم ، وفيها «أبوجهل» ثم الهاوية» اهـ[٢] .

(٢) وقال «جويبر» عن «الضحاك» سمى الله أبواب جهنم لكل باب منهم جزء مقسوم :

باب لليهود ، وباب للنصارى ، وباب للمجوس ، وباب للصابئين ، وباب للمنافقين ، وباب للذين أشركوا وهم كفار العرب ، وباب لأهل التوحيد ، وأهل التوحيد يُرْجى لهم ولا يُرجى للآخرين» اهـ[٣] .

(٣) وقال «آدم بن أبي إياس» : حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي ميسرة في قوله تعالى : ﴿قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين﴾ الزمر : ٧٢ .

قال : لجهنم سبعة أبواب بعضها أسفل من بعض اهـ[٤] .

★ ومما جاء في إحاطة سرادق جهنم بالكافرين ، قول الله تعالى : ﴿إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها﴾ الكهف : ٢٩ .

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد ، والطبراني ، والحاكم ، انظر : التخويف من النار : ٦١ .

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا ، انظر : التخويف من النار : ٦٢ .

(٣) أخرجه الخلال ، انظر التخويف من النار : ٦٢ .

(٤) انظر التخويف من النار : ٦٢ .

قال «الزجاج» إبراهيم بن السَّري» ت ٣١١هـ : السرادق : كل ماأحاط بشيء ، نحو : الشقة في المضروب ، والحائط المشتمل على الشيء» اهـ[١] .

وقال «ابن رجب الحنبلي» ٧٩٥ هـ : لما كان إحاطة السرادق بهم موجب لهمِّهم ، وغمَّهم ، وكربهم ، وعطشهم ، لشدة وهج النار عليهم ، قال الله تعالى : ﴿وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا﴾[٢] الكهف : ٢٩ .

والله أعلم

---

(١) انظر التخويف من النار لابن رجب الحنبلي : ٦٢ .

(٢) المصدر السابق المذكور : ٦٧ .

« ٤ »

# الفصل الثاني من الباب الرابع

## ضمنته الحديث عن «أهوال أهل النار واستغاثتهم»

★ اعلم أخي المسلم ، وأختي المسلمة ، أن أهوال النار كثيرة ، ومتعددة . وذلك لشدة حرِّها ، وبُعد قعرها ، وخلود أهلها فيها .

ولا ينجّي من كل ذلك سوى الإخلاص لله تعالى ، والعمل بتعاليم الإسلام وفقني الله تعالى وإياك لما يحبه ويرضاه ، وأعاذني الله وإياك من النار ، وعذاب النار ، ومن كل عمل يقرّب من النار إنه سميع مجيب .

★ وقد جاء في أهوال أهل النار ، واستغاثتهم الأحاديث الصحيحة أقتبس منها الحديث التالي :

★ عن «أبي الدرداء» رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «يُلقى على أهل النار الجوعُ ، فيعدِلُ ماهم فيه من العذاب[١] فيستغيثون ، فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يُغنى من جوع[٢] فيستغيثون بالطعام ، فيُغاثون بطعام ذي غُصَّة[٣] فيذكرون أنهم كانوا يُجيزون الغُصَص في الدنيا بالشراب[٤] فيستغيثون بالشراب ، فيرفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد ، فإذا دنت من

---

(١) أى يساوى تعذيبهم في الشدة .

(٢) قال الله تعالى : ﴿ليس لهم طعام إلا من ضريع ○ لا يُسمن ولا يُغني من جوع﴾ الغاشية : ٦ - ٧ . والضريع : نوع من الشوك ، لا يرعاه حيوان لخبثه .

(٣) أى يغصّ به في الحلق فلا ينزل ، ولا يخرج ، وصدق الله حيث قال : ﴿إن لدينا أنكالا وجحيما ○ وطعاما ذا غُصَّة وعذابا أليما﴾ المزمل : ١٢-١٣ .

(٤) أى كانوا في الدنيا يستغيثون على الغصة بشرب الماء .

وجوههم شوَّهت وجوههم[1] فإذا دخلت بطونهم قطِّعت مافي بطونهم[2] فيقولون : ادعوا خزنة جهنم[3] فيقولون : «ألم تك تأتيكم رسلكم بالبينات» ؟ قالوا : بلى ، قالوا : فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال[4] .

قال : فيقولون : ادعوا مالِكا ، فيقولون : يامالك ليقض علينا ربُّك ، قال : فيجيبهم إنكم ماكثون[5] قال : فيقولون : ادعوا ربكم فلا أحدَ خيرٌ من ربكم فيقولون : ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالِّين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون .

قال : فيجيبهم : ﴿اخسئوا فيها ولا تكلِّمون﴾[6] .

قال : فعند ذلك يئسوا من كل خير ، وعند ذلك يأخذون في الزفير ، والحسرة ، والويل» اهـ[7] .

والله أعلم

---

(١) أى كلاليب الحديد ، وماء الحميم .

(٢) وصدق الله حيث قال : ﴿وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب ○ قالوا أولم تَكُ تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾ غافر ٤٩ - ٥٠ .

(٣) أى يقول بعضهم لبعض : اطلبوا من خزنة جهنم أن يدعوا ربهم أن يخفف عنهم العذاب ، فيطلبون منهم ذلك .

(٤) وصدق الله حيث قال : ﴿ونادوا يامالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون﴾ الزخرف : ٧٧ .

(٥) وصدق الله حيث قال : ﴿قالوا ربنا غلبت علينا شِقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون ○ قال اخسئوا فيها ولا تكلمون ○ إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا ءامنا فاغفرلنا وارحمنا وأنت خير الراحمين ○ فاتخذتموهم سِخْريا حتى أنسَوكم ذِكرى وكنتم منهم تضحكون ○ إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون﴾ . المؤمنون : ١٠٦ - ١١١

(٦) رواه الترمذي ، انظر التاج ج ٥ /٤٣٠ - ٤٣١ .

« ٤ »

# الفصل الثالث من الباب الرابع

## ضمنته الحديث عن : أهوَنِ أهل النار عذابا

★ وقد ورد في ذلك الأحاديث الصحيحة أقتبس منها مايأتي :

(١) عن «النعمان بن بشير» رضي الله عنه أنه قال وهو يخطب : «سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «إن أهوَنَ أهل النار عذابا يوم القيامة لرجلٌ توضعُ في أخمَصِ قَدَميه جمرتان يغلى منهما دماغه» اهـ[١] .

(٢) وعن «النعمان بن بشير» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «إن أهون أهل النار عذابا من له نَعلان وشراكان من نار يِغلي منهما دماغه ، كما يغلى المِرجل مايرى أن أحدا أشدُّ منه عذابا ، وإنه لأهونهم عذابا» اهـ[٢] .

(٣) وعن «ابن عباس» رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : «أهونُ أهل النار عذابا «أبوطالب» وهو مُنتعل بنَعْلين يَغْلى منهما دماغه» اهـ[٣] .

والله أعلم

---

(١) رواه الشيخان ، انظر التاج ج ٥ : ٤٣١ .

(٢) رواه مسلم ، وأحمد ، انظر التاج ج ٥ : ٤٣١ .

(٣) نفس المرجع المذكور ، انظر التاج ج ٥ : ٤٣٢ .

« ٤ »

# الفصل الرابع من الباب الرابع

## ضمنته الحديث عن : أودية النار ، وجبالها

★ اعلم أخي المسلم أن كل الأخبار الواردة عن النار ، وعن أوصافها من المغيبات التي يجب الإيمان بها .

ومن ينكرها ، أو يشك فيها ، فهو كافر ، والعياذ بالله تعالى .

وقد جاء في وصف «أودية النار ، وجبالها» الأحاديث الصحيحة أقتبس منها مايأتي :

(١) عن «أبي سعيد الخدري» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «ويلٌ»[١] واد في جهنم يهوى فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره» اهـ[٢] .

وفي رواية الترمذي : «وَيلٌ» وادٍ بين جبلين يهوى فيه الكافر سبعين

---

(١) جاء لفظ «وَيل» في عدد من السور في القرآن الكريم منها :

قوله تعالى : ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عندالله ليشتروا به ثمنا قليلا﴾ البقرة : ٧٩ .

★ وقوله تعالى : ﴿وويل للكافرين من عذاب شديد﴾ إبراهيم : ٢ .

★ وقوله تعالى : ﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾ الزمر : ٢٢ .

★ وقوله تعالى : ﴿فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم﴾ الزخرف : ٦٥ .

★ وقوله تعالى : ﴿ويل للمطففين﴾ المطففين : ١ .

★ وقوله تعالى : ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ الهمزة : ١ .

(٢) رواه أحمد ، انظر الترغيب ج ٤ : ٨٧٥ .

خريفا قبل أن يبلغ قعرهُ» اهـ[1] .

(٢) وعن «أبي سعيد الخدري» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال في قوله تعالى : ﴿سأرهقه صَعودا﴾[2] قال : «جبل في نار يُكلَّف أن يصعدهُ ، فإذا وضع يده عليه ذابت ، فإذا رفعها عادت ، وإذا وضع رجله عليه ذابت ، فإذا رفعها عادت ، يصعد سبعين خريفا ، ثم يهوى كذلك» اهـ[3] .

(٣) وعن «عليّ» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «تعوَّذوا من جُبِّ الحُزْن ، أو واد الحزن ، قيل : يارسول الله وما جبّ الحُزن ، أو واد الحزن ؟ قال : «وادٍ في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرَّة ، أعدَّه الله للقراء المرائين» اهـ[4] .

والله أعلم

---

(١) رواه الترمذي ، انظر الترغيب ج ٤ /٨٧٥ .

(٢) سورة المدثر : ١٧ .

وقد نزلت هذه الآية ، والآيات التي قبلها ، والتي بعدها من الآية رقم : ١١ إلى الآية رقم ٣٠ في «الوليد بن المغيرة» عليه لعنة الله .

(٣) رواه أحمد ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ، انظر : الترغيب ج ٤ : ٨٧٦ .

(٤) رواه البيهقي بإسناد حسن ، انظر الترغيب ج ٤ : ٨٧٨ .

« ب »

# الفصل الخامس من الباب الرابع

## ضمنته الحديث عن : بُعد قعر جهنم

★ وقد ورد في حقيقة ذلك الأحاديث الصحيحة أقتبس منها مايأتي :

(١) عن «أبي موسى الأشعري» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «لو أن حجراً قُذِفَ به في جهنم لهوى سبعين خريفاً قبل أن يبلغ قعرها» اهـ[١] .

(٢) عن «أبي هريرة» رضي الله عنه قال : كنا عند النبي ﷺ فسمعنا وَجْبَةً[٢] فقال النبي ﷺ : «أتدرون ماهذا» ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : «هذا حَجَرٌ أرسله الله في جهنم منذ سبعين خريفا ، فالآن حين انتهى إلى قعرها» اهـ[٣] .

(٣) وعن «أبي سعيد الخدري» رضي الله عنه قال : سمع رسول الله ﷺ صوتا هاله[٤] فأتاه «جبريل» عليه السلام ، فقال رسول الله ﷺ : «ماهذا الصوتُ ياجبريل ؟ فقال : هذه صخرة هَوَتْ[٥] من شفير جهنم[٦] من سبعين عاما ، فهذا حين بلغت قعرها ، فأحب الله أن يُسمعك صوتها ، فمارئى رسول الله ﷺ ضاحكا مِلء فيه حتى قبضه الله عزوجل» اهـ[٧] .

والله أعلم .

---

(١) رواه البزار وأبويعلى ، وابن حبان ، انظر : الترغيب ج ٤ : ٨٨٢ .

(٢) الوجبة : صوت الحائط ، ونحوه إذا سقط .

(٣) رواه مسلم ، انظر الترغيب ج ٤ : ٨٨٢-٨٨٣ .

(٤) أى أفزعه . (٥) أى سقطت . (٦) أى من أعلاها .

(٧) رواه الطبراني ، انظر الترغيب والترهيب ج ٤ : ٨٨٣ .

« ب »

# الفصل السادس من الباب الرابع

## ضمنته الحديث عن بكاء أهل النار ، وزفيرهم ، وشهيقهم

★ وقد ورد في حقيقة ذلك «القرآن الكريم» والسنة المطهرة» .

فمن القرآن الكريم قوله تعالى :

(١) ﴿فأما الذين شقُوا ففي النار لهم فيها زَفير وشهيق[١] ○ خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ماشاء ربك إن ربك فعّال لما يريد﴾ هود : ١٠٦ ١٠٧ .

(٢) وقوله تعالى : ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصَب جهنم أنتم لها واردون ○ لو كان هؤلاء ءالهة ماوردوها وكل فيها خلدون ○ لهم فيها زفير وهم فيها لايسمعون﴾ . الأنبياء : ٩٨ - ١٠٠ .

★ ومن السنة المطهرة الأحادث الآتية :

(١) عن «أنس بن مالك» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يرسلُ البكاء على أهل النار فيبكون حتى تنقطع الدموع ، ثم يبكون الدَّم حتى يصير في وجوههم كهيئة الأخدود[٢] لو أرسلت فيها السفن لجرت» اهـ[٣] .

(٢) وعن «عبدالله بن عمرو بن العاص» رضي الله عنهما قال : «إن أهل النار يَدْعون مالكاً[٤] فلا يُجيبهم أربعين عاما ، ثم يقول : إنكم

---

(١) الزفير : هو آخر صوت الحمار ، والشهيق : أوّله .

(٢) الأخدود : شق في الأرض .

(٣) رواه ابن ماجه ، انظر الترغيب ج ٤ : ٩١٨ .

(٤) وهو رئيس خزنة النار ، يقول أهل النار له كما قال الله تعالى حكاية عنهم : ﴿ونادوا يامالك ليقض علينا ربُّك قال إنكم ماكثون ○ لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون﴾ الزخرف : ٧٧ - ٧٨

ماكثون[1] ثم يدعون ربهم فيقولون : ﴿ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون﴾ فلا يجيبهم مثل الدنيا[2] ثم يقول : ﴿اخسئوا فيها ولا تكلّمون﴾ .
ثم ييأس القومُ فما هو إلا الزَّفير والشهيق ، تُشبهُ أصواتهم أصوات الحمير ، أولها شهيق وآخرها زفير» اهـ[3] .

والله أعلم .

---

(١) أي مقيمون في النار إقامة دائمة لا تخرجون ، ولا تموتون .

(٢) أي قدر عمر الدنيا .

(٣) رواه الطبراني موقوفا ، ورواته محتجّ بهم في الصحيح ، ورواه الحاكم أيضا وقال : صحيح على شرط الشيخين ، انظر الترغيب والترهيب ج ٤ : ٩١٧ .

# الفصل السابع من الباب الرابع

## ضمنته الحديث عن تفاوت أهل النار في العذاب

★ وقد ورد في بيان ذلك : السنة المطهرة .

وهـذا قبس من الأحاديث الواردة في ذلك :

(١) عن «أبي هريرة» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «إن جهنم لما سِيق أهلها إليها[١] تلقتهم فلَفَحتهم لفْحة[٢] فلم تدع لحما على عظم إلا ألقتهُ على العرقوب[٣]» اهـ[٤] .

(٢) وعن «أنس» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «يُؤتَى بأنعَمِ أهل الدنيا من أهل النار ، فيُصبَغُ في النار صِبْغَةً[٥] ثم يقال له : يا ابن آدم هل رأيت خيراً قطّ ؟ هل مرَّ بك نعيم قطُّ ؟ فيقول : لا والله يارب ، ويُؤتَى بأشد الناس بُؤساً[٦] في الدنيا من أهل الجنة فيُصبغُ صبغة في الجنة ، فيقال له :

---

(١) أى ساقتهم الملائكة ، كما قال تعالى : ﴿وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم ءايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين ○ قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين﴾ الزمر : ٧١ - ٧٢ .

(٢) لفْحُ النار هو ماترسله من حرِّها .

(٣) وهو الوتر الذي خلف الكعبين بين مفصل القدم ، والساق .

(٤) رواه الطبراني في الأوسط ، والبيقهي ، انظر الترغيب ج ٤ : ٩١٣ .

(٥) يعنى يُغمس فيها غمسة ثم يُخرج .

(٦) أى شقاء ، وحرمانا .

ياابن آدم هل رأيتَ بؤسا قط ؟ هل مرَّ بك من شدة قط ؟ فيقول : لا والله يارب مامر بي بؤس قط ، ولا رأيت شدة قط» اهـ[١] .

(٣) وعن «سمرة بن جندب» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «منهم من تأخذه النار إلى كعبه ، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه ، ومنهم من تأخذه النار إلى حَجزته[٢] ومنهم من تأخذه النار إلى عُنقه ، ومنهم من تأخذه النار إلى تَرقُوَته[٣]» اهـ[٥] .

(٤) وعن «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية : ﴿إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدَّلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيما﴾ النساء : ٥٦ .

قال : ياكعب ! أخبرني عن تفسيرها فإن صدقتَ صدَّقتك ، وإن كذبتَ رددتُ عليك ، فقال : إن جِلْد ابن آدم يُحرق ويجدّد في ساعة ، أو في يوم ، مقدار ستة آلاف مرة ، قال : صدقْتَ» اهـ[٦] .

(٥) وعن «ابن عباس» رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿يُعرف المجرمون بسيماهم فيُؤخذ بالنواصي والأقدام﴾[٧] الرحمن : ٤١ .

قال : يُجمع بين رأسه ، ورجليه ، ثم يُقصَفُ[٨] كما يُقصَفُ الحطب» اهـ[٩] .

---

(١) أى شقاء ، وحرمانا .

(٢) رواه مسلم ، انظر الترغيب والترهيب ج ٤ : ٩١٥ .

(٣) الحجزة : موضع عقد الإزار .

(٤) الترقوة : هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعنق .

(٥) رواه مسلم ، انظر الترغيب والترهيب ج ٤ : ٩١٢ - ٩١٣ .

(٦) رواه البيهقي ، انظر الترغيب والترهيب ج ٤ : ٩١٤ .

(٧) النواصي : جمع ناصية : وهي شعر مقدّم الرأس .

(٨) أى يكسر .

(٩) رواه البيهقي موقوفا على «ابن عباس» انظر الترغيب ج ٤ : ٩١٣ .

(٦) وعن «سويد بن غَفْلة» رضي الله عنه قال : «إذا أراد الله أن يُنسى أهل النار جعل للرجل منهم صُندوقاً على قدره من نار ، لا يَنبضُ منه عِرقٌ إلا فيه مسمار من نار ، ثم تُضرمُ فيه النار ، ثم يُقفَلُ بقفل من نار ، ثم يُجعل ذلك الصندوق في صندوق من نار ، ثم يُضرم بينهما نار ، ثم يقفل ، ثم يُلقى أو يُطرح في النار ، فذلك قوله تعالى : ﴿لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يُخوِّف الله به عباده ياعباد فاتقون﴾ الزمر : ١٦ .

وذلك قوله تعالى : ﴿لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون﴾ الأنبياء : ١٠٠ قال : فما يرى أن في النار أحدا غيره» اهـ[1] .

والله أعلم

---

(١) رواه البيهقي موقوفا على «سويد» بإسناد حسن ، انظر الترغيب والترهيب ج٤: ٩١٥- ٩١٦

« ح »

# الفصل الثامن من الباب الرابع

## ضمنته الحديث عن : حيات النار ، وعقاربها

وقد جاء في بيان ذلك الأحاديث الصحيحة ، أقتبس منها الحديثان الآتيان:

(١) عن «عبدالله بن الحارث بن جَزءٍ الزُّبَيديِّ» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ إن في النار حيَّاتٍ كأمثال أعناق البُخت[١] تلْسع إحداهنَّ اللسْعة فيجد حرَّها سبعين خريفا ، وإن في النار عقارب كأمثال البغال الموكفة تلسَعُ إحداهنَّ اللسعة فيجد حموتها[٢] أربعين سنة» اهـ[٣] .

(٢) وعن «ابن مسعود» رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿زدنـٰهم عذابا فوق العذاب﴾[٤] قال : زِيدُوا عقاربِ أنيابها كالنخل الطوال» اهـ[٥] .

والله أعلم

---

(١) هي نوع من الإبل الضخام .

(٢) يعنى : أثر سمِّها .

(٣) رواه أحمد ، والحاكم ، وقال صحيح الإسناد ، انظر الترغيب ج ٤ : ٨٩٠ .

(٤) ونص الآية : ﴿الذين كفروا وصدُّوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون﴾ النحل : ٨٨ .

(٥) رواه أبو يعلى ، والحاكم موقوفا على ابن مسعود ، وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين . انظر الترغيب والترهيب : ج ٤ : ٨٩٢ .

« خ »

## الفصــل التاسـع مـن البـاب الـرابـع

### ضمـنته الحـديث عـن : خـلود أهل النار فيها ، وذَبح ملك الموت

★ وقد جاء في بيان ذلك «القرآن الكريم» والسنة المطهرة أقتبس منهما مايأتي:

★ فمن القرآن الكريم قول الله تعالى :

(١) ﴿ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يُدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين﴾ النساء : ١٤ .

(٢) وقوله تعالى : ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذابا عظيما﴾ النساء : ٩٣ .

(٣) وقوله تعالى : ﴿ألم يعلموا أنه من يُحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم﴾ التوبة : ٦٣ .

(٤) وقوله تعالى : ﴿والذين كفروا وكذَّبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ البقرة : ٣٩ .

(٥) وقوله تعالى : ﴿ومن يرتدِدْ منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ البقرة : ٢١٧ .

(٦) وقوله تعالى : ﴿إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ آل عمران : ١١٦ .

★ ومن السنة المطهرة الأحاديث الآتية :

(١) عن «أبي سعيد الخدري» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يُؤتى بالموت كهيئة كَبشٍ أملَحَ[١] فينادى به مناد : ياأهل الجنة فيشرئبون[٢] .

---

(١) الأملح : الذي فيه بياض ، وسواد .

(٢) أى يمدون أعناقهم لينظروا .

وينظرون ، فيقول : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نَعم ، هذا الموت وكلهم قد رآه[1] ثم ينادى مناد : ياأهل النار فيشرئبون ، وينظرون فيقول : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم هذا الموت ، وكلهم قد رآه ، فيُذبح بين الجنة والنار .

ثم يقول : ياأهل الجنة خلود فلا موت ، ياأهل النار خلود فلا موت ، ثم قرأ: ﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قُضى الأمر[2] وهم في غفلة وهم لا يؤمنون﴾[3] وأشار بيده إلى الدنيا» اهـ[4] .

(٢) وعن «أبي هريرة» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يُؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط ، فيقال : ياأهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين أن يُخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ، ثم يقال : ياأهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين أن يُخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ، فيقال : هل تعرفون هذا ؟ قالوا : نعم هذا الموت ، قال : فيُؤمرُ به فيذبح على الصراط ، ثم يقال للفريقين كلاهما : خلود فيما يجدون لا موت فيها أبدا» اهـ[5] .

(٣) وعن «أنس» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يوتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح ، فيوقف بين الجنة والنار ، ثم ينادى مناد :

---

(١) أى في الدنيا .

(٢) أى فصل بين أهل الجنة ، وأهل النار .

(٣) سورة مريم : ٣٩ .

(٤) رواه الشيخان ، والنسائي ، والترمذي ، انظر الترغيب ج ٤ : ١٠٤١ .

(٥) رواه ابن ماجه بإسناد جيد ، انظر الترغيب ج ٤ : ١٠٤٢ .

يأأهل الجنة! فيقولون: لبّيك ربنا، قال : فيقال : هل تعرفون هذا؟ فيقولون : نعم ربنا هذا الموت ، ثم ينادى مناد : يأأهل النار ! فيقولون لبيك ربنا ، فيقال لهم : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ربنا ، هذا الموت ، فيذبح كما تذبح الشاة ، فيأمن هؤلاء[١] وينقطع رجاء هؤلاء[٢]» اهـ[٣] .

والله أعلم .

---

(١) أى أهل الجنة .

(٢) أى أهل النار .

(٣) رواه أبو يعلى ، والطبراني ، والبزار ، وأسانيدهم صحاح .

انظر الترغيب والترهيب ج٤ /١٠٤٣ - ١٠٤٤

« ش »

## الفصل العاشر من الباب الرابع

## ضمنته الحديث عن شدَّة حر النار

★ وقد ورد في بيان ذلك الأحاديث الصحيحة أقتبس منها مايأتي :

(١) عن «أبي هريرة» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «لما خلق الله الجنة ، والنار ، أرسل «جبريل» إلى الجنة ، فقال : انظر إليها ، وإلى ماأعددت لأهلها فيها ، قال : فجاء فنظر إليها ، وإلى ماأعد الله لأهلها فيها ، قال : فرجع إليه فقال : وعزَّتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها[١] فأمربها فحفّت بالمكاره[٢] فقال : ارجع إليها فانظر إلى ماأعددت لأهلها فيها ، قال : فرجع إليها فإذا هي قد حفَّت بالمكاره ، فرجع إليه فقال : وعزتك لقد خِفْتُ أن لا يدخلها أحد .

وقال : اذهب إلى النار فانظر إليها ، وإلى ماأعددت لأهلها فيها ، قال : فنظر إليها فإذا هي يركبُ بعضها بعضا ، فرجع إليه فقال : وعزتك لايسمع بها أحد فيدخلها[٣] فأمر بها فحُفَّت بالشهوات ، فقال : ارجع إليها ، فرجع إليها فقال : وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها» اهـ[٤] .

(٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «ناركم هذه مايُوقَد

---

(١) يعنى : إلا اجتهد في عمل مايرضى الله تعالى ليدخلها .

(٢) أى أحيطت بالمشاق ، والمتاعب .

(٣) يعنى : يجتهد في البعد عن كل عمل يغضب الله تعالى .

(٤) رواه أبو داود ، والنسائي ، والترمذي ، وقال حسن صحيح .

انظر الترغيب والترهيب ج ٤ : ٨٧١ – ٨٧٢ .

بنو آدم جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم ، قالوا : والله إن كانت لكافية ، قال : إنها فُضِّلت عليها[1] بتسعة وستين جزءا ، كلّهن مثل حرِّها» اهـ[2] .

(٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «إن هذه النار جزء من مائة جزء من جهنم»ب اهـ[3] .

والله أعلم

---

(١) أى زيدت عليها .

(٢) رواه الشيخان ، ومالك ، والترمذي ، انظر : الترغيب ج ٤ /٨٦٨-٨٦٩ .

(٣) رواه أحمد ، ورواته رواة الصحيح ، انظر الترغيب ج ٤ : ٨٦٩-٨٧٠ .

« ش »

# الفصل الحادي عشر من الباب الرابع

## ضمنته الحديث عن شراب أهل النار وطعامهم

اعلم أخي المسلم أنه قد ورد في وصف شراب أهل النار ، وطعامهم : «القرآن الكريم» والسنة المطهرة» .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظني وإياك ، من النار ، وعذاب النار ، وشراب أهل النار ، وطعام أهل النار ، ومن كل عمل يقرّب من النار إنه سميع مجيب الدعاء آمين .

واعلم أخي المسلم أنه لن ينجو من النار ، وعذابها ، إلا من آمن بالله تعالى وحده ، وأنه لا شريك له ، وأن نبينا «محمدا» ﷺ نبيه ورسوله ، وتمسك بالتعاليم التي جاء بها الهادي البشير عليه الصلاة والسلام .

وهنيئا لمن يصدق عليه قول الله تعالى : ﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفَّون أجوركم يوم القيامة فمن زُحزح عن النار وأدْخِلَ الجنة فقد فاز﴾ آل عمران: ١٨٥.

★ ، وهذا قبس من النصوص الواردة في شراب أهل النار ، وطعامهم :

★ فمن القرآن الكريم قوله تعالى :

(١) ﴿والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون﴾ يونس: ٤ .

(٢) وقوله تعالى : ﴿فالذين كفروا قُطِّعت لهم ثياب من نار يُصَبّ من فوق رءوسهم الحميم ○ يُصْهَر به مافي بطونهم والجلود﴾ الحج : ١٩-٢٠ .

(٣) وقوله تعالى : ﴿إن شجرت الزقوم ○ طعام الأثيم ○ كالمهل يغلى في البطون ○ كغلي الحميم ○ خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم ○ ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم﴾ الدخان : ٤٣ - ٤٨ .

(٤) وقوله تعالى : ﴿وأصحاب الشمال ماأصحاب الشمال ○ في سموم وحميم ○ وظِلٍّ مِنْ يَحْموم ○ لا بارد ولا كريم﴾ الواقعة : ٤١-٤٤ .

(٥) وقوله تعالى : ﴿وأما إن كان من المكذِّبين الضالين ○ فنزل من حميم ○ وتصلية جحيم﴾ الواقعة : ٩٢ - ٩٤ .

(٦) وقوله تعالى : ﴿كمن هو خالد في النار وسقوا ماءا حميما فقطّع أمعاءهم﴾ سورة محمد ﷺ : ١٥ .

(٧) وقوله تعالى : ﴿إن جهنم كانت مرصادا ○ للطاغين مآبا ○ لابثين فيها أحقابا ○ لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا ○ جزاء وفاقا ○ إنهم كانوا لا يرجون حسابا ○ وكذبوا بآياتنا كذابا﴾ النبأ : ٢١-٢٨ .

(٨) وقوله تعالى : ﴿هذا وإن للطاغين لشر مئاب ○ جهنم يصلوها فبئس المهاد ○ هذا فليذوقوه حميم وغسَّاق﴾ ص : ٥٥ - ٥٧ .

(٩) وقوله تعالى : ﴿وخاب كلُّ جبار عنيد ○ من ورائه جهنم ويُسقى من ماء صديد ○ يتجرّعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وماهو بميّت ومن ورائه عذاب غليظ﴾ إبراهيم : ١٥ - ١٧ .

(١٠) وقوله تعالى : ﴿إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مُرتَفَقا﴾ الكهف : ٢٩.

(١١) وقوله تعالى : ﴿ليس لهم طعام إلا من ضريع ○ لا يُسمن ولا يُغني من جوع﴾ الغاشية : ٦-٧ .

(١٢) وقوله تعالى : ﴿ثم إنكم أيها الضالون المكذبون ○ لآكلون من شجر من زقوم ○ فمالئون منها البطون ○ فشاربون عليه من الحميم ○ فشاربون شرب الهيم ○ هذا نزلهم يوم الدين﴾ الواقعة : ٥١ - ٥٦ .

★ ومما جاء في وصف شراب أهل النار ، وطعامهم الأحاديث الآتية :

(١) عن «أبي هريرة» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «إن الحميم ليُصَبّ على رءوسهم فينفُذ حتى يخلُص إلى جوفه ، فيسلُت مافي جوفه حتى يَمرُق من قدميه وهو الصَّهر ، ثم يعاد كما كان» اهـ[١] .

(٢) وعن «ابن عباس» رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية : ﴿ياأيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تُقاته ولا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون﴾ . آل عمران : ١٠٢

ثم قال : «لو أن قطرة من الزقوم قَطَرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم ، فكيف بمن يكون طعامه» اهـ[٢] .

(٣) وعن «أبي أمامة» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال في قوله تعالى : ﴿ويُسقى من ماء صديد ○ يتجرعه ولا يكاد يسيغه﴾ إبراهيم : ١٦ - ١٧ .

قال : ﴿يُقَرَّبُ إلى فيه فيكرهُه ، فإذا أدْنِي منه شوى وجهه ، ووقعت فروة رأسه ، فإذا شربه قطَّع أمعاءه حتى تخرج من دُبُره ، ويقول الله : ﴿وسُقُوا ماء حميما فقطَّع أمعاءهم﴾[٣] .

ويقول : ﴿وإن يستغيثوا يُغاثوا بماء كالمهل يَشوى الوجوه بئس الشراب﴾ الكهف : ٢٩ اهـ[٤] .

(٤) وعن «أبي سعيد الخدري» رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «كالمُهل» كعكَر الزيت ، فإذا قُرِّب إليه سقطت فروة وجهه فيه ، ولو أن دلْوا من غسَّاق

---

(١) رواه الترمذي ، انظر التاج الجامع للأصول ج ٥ : ٤٢٩ .

(٢) المصدر السابق المذكور ج ٥ : ٤٢٩ .

(٣) سورة محمد ﷺ : ١٥ .

(٤) رواه الترمذي ، انظر التارج الجامع للأصول ج ٥ : ٤٢٩ .

يُهراقُ في الدنيا لأنتن أهل الدنيا» اهـ[1] .

(٥) وعن «أبي موسى الأشعري» رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال : «ثلاثة لايدخلون الجنة : مُدمن الخمر ، وقاطع الرحم ، ومصدّق بالسحر ، ومن مات مُدمن الخمر سقاه الله جل وعلا من نهر الغوطة ، قيل : وما نهر الغوطة ؟ قال: نهر يجرى من فروج المومسات[2] يؤذى أهل النار ريح فروجهم» اهـ[3] .

(٦) وعن «أسماء بنت يزيد» رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من شرب الخمر لم يرض الله عنه أربعين ليلة ، فإن مات مات كافرا ، فإن عاد كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال ، قيل : يارسول الله ؟ وما طينة الخبال ؟ قال : «صديد أهل النار» اهـ[4] .

(٧) وعن «ابن عباس» رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿وطعاما ذا غصَّة﴾[5] قال : شوك يأخذ بالحلق لا يدخل ولا يخرج» اهـ[6] .

والله أعلم

---

(١) رواه الترمذي ، انظر التاج الجامع للأصول من أحاديث الرسول ﷺ ج ٥ : ٤٣٠ .

(٢) المومسات : الزانيات .

(٣) رواه أحمد ، وابن حبان ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ، انظر الترغيب ج٤ : ٨٩٦ .

(٤) رواه أحمد بإسناد حسن ، وابن حبان في صحيحه ، انظر الترغيب ج ٤ : ٨٩٧ .

(٥) سورة المزمل : ١٣ .

(٦) رواه الحاكم موقوفا ، وقال : صحيح الإسناد ، انظر الترغيب ج ٤ : ٩٠٢ .

« ص »

## الفصل الثاني عشر من الباب الرابع

## ضمنته الحديث عن صفات أهل النار

★ اعلم أخي المسلم ! أن الله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير ، وأن أحوال الدار الآخرة ، ومافيها من نعيم مقيم ، وعذاب أليم ، يختلف كل الاختلاف عن أحوال الدنيا .

لذلك يجب علينا أن نؤمن بكل ماأخبر به «القرآن الكريم» أو النبي عليه الصلاة والسلام ، دون ريب أو شك ، وهذا هو الإيمان بالغيب الذي وصف الله به عباده المتقين في قوله تعالى : ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ○ الذين يؤمنون بالغيب﴾ البقرة : ٢-٣ .

وقد جاء في وصف أهل النار الأحاديث الصحيحة عن الذي لا ينطق عن الهوى عليه الصلاة والسلام .

لذا يجب علينا أن نؤمن ونصدّق بكل ماجاء في ذلك .

وهذا قبس من الأحاديث الواردة في صفة أهل النار :

(١) عن «أبي هريرة» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «مابين مِنكبى الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للرّاكب المُسرع» اهـ[١] .

(٢) وعن «أبي هريرة» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «ضِرْسُ الكافر ، أو نابُ الكافر مثلُ أُحُد ، وغِلَظَ جلده مسيرة ثلاث» اهـ[٢] .

---

(١) رواه الشيخان ، انظر التاج الجامع للأصول ج ٥ : ٤٢٨ .

(٢) رواه مسلم ، انظر التارج الجامع للأصول ج ٥ : ٤٢٨ .

(٣) وعن «أبي سعيد» رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : ﴿تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون﴾[1] .

قال : «تشويه النار ، فتقلَّص[2] شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ، وتسترخي شفته السُفلى حتى تضرب سرَّته» اهـ[3] .

والله أعلم

(١) سورة المؤمنون . : ١٠٤ .

(٢) أصلها : تتقلَّص ، فحذفت إحدى التاءين تخفيفا .

(٣) رواه الترمذي بسند صحيح ، انظر التاج ج ٥ : ٤٢٨-٤٢٩ .

# الفصل الثالث عشر من الباب الرابع

## ضمنته الحديث عن ظلمة النار ، وسوادها

★ وقد ورد في ذلك عدد من الأحاديث الصحيحة أقتبس منها الحديثين الآتيين :

(١) عن «أبي هريرة» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «أُوقدَ على النار ألفَ سنة حتى احْمرَّت ، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضّت ، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودّت ، فهي سوداء كالليل المظلم» اهـ[١] .

(٢) وعن «أنس بن مالك» رضي الله عنه عن النبي ﷺ : أنه ذكر : ناركم هذه فقال : «إنها لجزء من سبعين جزءا من نار جهنم ، وما وصلت إليكم حتى أحسبه قال : نُضحَت[٢] مرتين بالماء لتضيء لكم ، ونار جهنم سوداء مظلمة» اهـ[٣] .

والله أعلم

---

(١) رواه الترمذي ، وابن ماجه ، والبيهقي ، انظر الترغيب ج ٤ : ٨٧٣ .

(٢) يعنى : رشَّت بالماء حتى ابتلت .

(٣) رواه البزار ، وصححه الحاكم ، انظر الترغيب ج ٤ : ٨٧٤ .

## الفصل الرابع عشر من الباب الرابع

## ضمنته الحديث عن :

## «التوبة لعلها تكون سببا في النجاة من النار ، وأهوالها» :

★ اعلم أخي المسلم أنني جعلت الحديث عن «التوبة» مسك الختام لفصول هذا الباب ، رجاء أن يبادر كل مسلم ومسلمة بالتوبة إلى الله تعالى ، فالتوبة تجبّ ماقبلها ، وصدق الله حيث قال :

﴿وإني لغفار لمن تاب وءامن وعمل صالحا ثم اهتدى﴾ طه : ٨٢ .

**والتوبة** : هي الندم عمّا فات ، والعزم على الترك فيما هو آت .

والتوبة الصادقة المقبولة هي التي تتحقق فيها الشروط الآتية :

(١) أن يقلع الإنسان عن فعل المعصية .

(٢) أن يندم الإنسان على فعل المعصية .

(٣) أن يعزم التائب على أن لا يعود إلى المعصية أبدا .

★ وهذه الشروط الثلاثة فيما إذا كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى مثل : التقصير في بعض ماأوجبه الله تعالى على الإنسان .

أما إذا كانت المعصية تتعلق بآدميّ ، فشروطها أربعة : الشروط الثلاثة المتقدمة ، ويزاد شرط رابع وهو :

أن يبرأ التائب من حق صاحبها ، بمعنى إن كانت مالا ، أو نحوه ، رده إليه وإن كانت حد قذف ، أو نحوه مكّنه منه ، أو طلب عفوه .

والتوبة المقبولة المستوفية للشروط هي التوبة النصوح وهي المرادة بقول الله تعالى : ﴿ياأيها الذين ءامنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا﴾ التحريم : ٨ .

وبقوله تعالى : ﴿ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا﴾ الفرقان: ٧١ .

★ واعلم أخي المسلم أن التائبين توبة صادقة سيكرمهم الله تعالى ، ويبدل سيئاتهم حسنات ، والدليل على ذلك قول الله تعالى :

﴿إلا من تاب وءامن وعمل صالحا فأولئك يبدّل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما﴾ الفرقان : ٧٠ .

★ والتائبون وعدهم الله تعالى بدخول الجنة ، يؤيد ذلك قول الله تعالى :

﴿إلا من تاب وءامن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا﴾ مريم : ٦٠ .

★ والتائبون يستغفر لهم حملة عرش الرحمن عزوجل ، ويطلبون من الله تعالى أن يدخلهم الجنة ، ومَن صلح من آبائهم ، وأزواجهم ، وذرياتهم ، كما يسألون الله تعالى – أى حملة العرش – أن يحفظ التائبين من الوقوع في السيئات والدليل على ذلك قول الله تعالى :

﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يُسبِّحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين ءامنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ○ ربنا وأدخلهم جنات عَدْن التي وعدهم ومن صلح من ءابائهم وأزواجهم وذرياتهم إنلك أنت العزيز الحكيم ○ وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم﴾ غافر : ٧ – ٩ .

★ وفي الختام أرجو من كل مسلم ومسلمة أن يبادر بالتوبة الصادقة قبل فوات الأوان ، عملا بقول الله تعالى :

﴿وتوبوا إلى الله جميعا أيُّه المؤمنون لعلكم تفلحون﴾ النور : ٣١

والله أعلم

# الباب الخامس

## ★ الباب الخامس جعلته خاصا بالحديث عن وصف نعيم الجنة

## وقد ضمنته ستة عشر فصلا

وقد رتبت فصوله حسب حروف الهجاء ماعدا الفصل الأول والأخير :

★ **فالفصل الأول** : ضمنته ذكر بعض الآيات القرآنية التي تفيد أن المؤمنين سيدخلهم الله تعالى الجنة بفضله ، ورحمته .

★ **والفصل الثاني** : ضمنته الحديث عن أول من يدخل الجنة .

★ **والفصل الثالث** : ضمنته الحديث عن أقل أهل الجنة نعيما .

★ **والفصل الرابع** : ضمنته الحديث عن أنهار الجنة .

★ **والفصل الخامس** : ضمنته الحديث عن بناء الجنة ، وترابها ، وحصبائها.

★ **والفصل السادس** : ضمنته الحديث عن : ثياب أهل الجنة وحُلَلهم .

★ **والفصل السابع** : ضمنته الحديث عن خدم أهل الجنة .

★ **والفصل الثامن** : ضمنته الحديث عن خيام أهل الجنة .

★ **والفصل التاسع** : ضمنته الحديث عن درجات الجنة .

★ **والفصل العاشر** : ضمنته الحديث عن سوق أهل الجنة .

★ **والفصل الحادى عشر** : ضمنته الحديث عن شجر الجنة وفاكهتها .

★ **والفصل الثاني عشر** : ضمنته الحديث عن صفة دخول أهل الجنة الجنة

★ **والفصل الثالث عشر** : ضمنته الحديث عن طعام أهل الجنة ، وشرابهم

★ **والفصل الرابع عشر** : ضمنته الحديث عن «غرف أهل الجنة» .

★ **والفصل الخامس عشر** : ضمنته الحديث عن نساء أهل الجنة .

★ **والفصل السادس عشر** : ضمنته الحديث عن خلود أهل الجنة في الجنة

★ وهذا تفصيل الحديث عن هذه الفصول حسب ترتيبها والله المستعان ، وحسبي ونعم الوكيل :

## الفصل الأول من الباب الخامس
## ضمنته ذكر بعض الآيات القرآنية التي تفيد
## أن المؤمنين سيدخلهم الله تعالى الجنة بفضله ، ورحمته

(١) قال الله تعالى : ﴿والذين ءامنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾ البقرة : ٨٢ .

(٢) وقال تعالى : ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أُعدِّت للمتقين﴾ آل عمران : ١٣٣ .

(٣) وقال تعالى : ﴿فمن زُحْزِح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز﴾ آل عمران : ١٨٥ .

(٤) وقال تعالى : ﴿ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثىٰ وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا﴾ النساء : ١٢٤ .

(٥) وقال تعالى : ﴿إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾ هود : ٢٣ .

(٦) وقال تعالى : ﴿وأما الذين سُعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ماشاء ربك عطاء غير مجذوذ﴾ هود : ١٠٨ .

(٧) وقال تعالى : ﴿مثل الجنة التي وُعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظِلُّها تلك عُقبى الذين اتقَوا وعُقبى الكافرين النار﴾ الرعد : ٣٥.

(٨) وقال تعالى : ﴿تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا﴾ مريم ٦٣

(٩) وقال تعالى : ﴿أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلا﴾ الفرقان : ٢٤ .

(١٠) وقال تعالى : ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزَّل عليهم الملائكة ألَّا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾ فصلت : ٣٠ .

(١١) وقال تعالى : ﴿الذين ءامنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ۝ ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تُحبرون ۝ يُطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ماتشتهيه الأنفس وتلذُّ الأعين وأنتم فيها خالدون ۝ وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ۝ لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون﴾ .
الزخرف : ٦٨ - ٧٣ .

(١٢) وقال تعالى : ﴿فأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ۝ فإن الجنة هي المأوى﴾ النازعات : ٤٠ - ٤١ .

(١٣) وقال تعالى : ﴿وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم﴾ التوبة : ٧٢ .

★ أخي المسلم يستفاد من الآيات القرآنية التي ذكرتها أن «الجنة» حقيقة واقعة ، وأنها آتية لا ريب فيها .

والجنة فيها من النعيم ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

ونعيم الجنة دائم أبديّ سرمديّ لا نهاية له .

وقد أعدَّ الله الجنة لعباده المؤمنين الذين عملوا الصالحات .

فياأخي المسلم ! عليك بطاعة الله تعالى لتفوز بهذه النعيم المقيم .

والله أعلم

« ٤ »

## الفصـــل الثـاني من الـباب الـخـامـس

## ضمنـتـه الحـديث عـن : أول مـن يـدخل الجـنـة

وقد ورد في ذلك بعض الأحاديث الصحيحة ، أقتبس منها الحديثين التاليين :

(١) عن «أنس بن مالك» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة ، وأنا أول من يَقرع باب الجنة» اهـ[١] .

(٢) وعن «أنس» رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : «آتي باب الجنة يوم القيامة فأسْتفتح ، فيقول الخازن مَن أنت ؟ فأقول : «محمد» فيقول : بك أُمرتُ لا أفتح لأحد قبلك» اهـ[٢] .

★ المعنى : يفهم من الحديثين المتقدمتين أن نبينا محمدا ﷺ هو أول من يقرع باب الجنة ، وهو أول من تُفتح له أبواب الجنة ، وهو أول من يدخل الجنة ، ونبينا محمد ﷺ هو سيد ولد آدم وهو أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ، وهو أول شافع وأول مُشفع ، وهو صاحب الكوثر وهو صاحب الحوض المورود .

وصدق الله حيث قال : ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات﴾ البقرة : ٢٥٣ .

والله أعلم

---

(١) انظر وصف الجنة والنار لوحيد عبدالسلام بالي : ٩ .

(٢) انظر وصف الجنة والنار لوحيد عبدالسلام بالي : ٩ .

« ٤ »

## الفصــل الثـالـث مـن الـبـاب الخـامـس

### ضمنتـه الحـديث عـن : أقلّ أهل الجنة نعيما بفضل الله سبحانه وتعالى:

★ اعلم أخي المسلم ! أن الجنة ومافيها من النعيم من المغيّبات التي يجب الإيمان بها ، لأن ذلك ثبت بالقرآن الكريم ، وسنة الهادي البشير ﷺ .

ومن ينكر ذلك ، أو يشك فيه ، فهو كافر والعياذ بالله تعالى .

والجنة فيها من النعيم ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلني من الذين تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم .

★ وهذا قبس من الأحاديث الواردة في «أقل أهل الجنة نعيما» :

(١) عن «ابن عمر» رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : «إن أدنى أهل الجنة منزلة لَمَن ينظر إلى جناته ، وأزواجه ، ونعيمه ، وخَدَمه ، وسروره ، مسيرة ألف سنة ، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غُدوة وعشية ، ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظره﴾[١] اهـ[٢] .

(٢) وعن «الشعبي» قال : سمعت المغيرة بن شعبة على المنبر يقول : «إن رسول الله ﷺ قال : «سأل موسى ربه مأأدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال : هو رجل يجيء بعدما أُدخل أهل الجنة الجنة فيقال له : ادخل الجنة ، فيقول : أى

---

(١) سورة القيامة : ٢٢ - ٢٣ .

(٢) رواه الترمذي انظر : التاج الجامع لأصول الحديث ج ٥ : ٤٣٩ .

رب كيف وقد نزل الناس منازلهم ، وأخذوا أخذاتهم[1] فيقال له : أترضى أن يكون لك مثل مُلْكِ مَلِكٍ من ملوك الدنيا ، فيقول : رضيتُ رب ، فيقول : لك ذلك ، ومثلُه ومثلُه ، ومثلُه ، فقال في الخامسة : رضيتُ رب ، فيقول : هذا لك وعشرة أمثاله ، ولك مااشتَهت نفسُك ، ولذت عينُك ، فيقول : رضيتُ ربّ ، قال ربّ فأعلاهم منزلة[2] قال : أولئك الذين أردتُ ، غرستُ كرامتهم بيدي وختمتُ عليها ، فلم تر عَيْنٌ ، ولم تسمع أذن ، ولم يخطر على قلب بشر ، قال : ومصداقه في كتاب الله عزوجل : ﴿فلا تعلم نفس ماأخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾[3] اهـ[4] .

والله أعلم

---

(١) أى أخذوا ما أخذوا من كرامة ربهم .

(٢) القائل هو نبي الله موسى ، والمجيب هو الله تعالى .

(٣) سورة السجدة : ١٧ .

(٤) رواه مسلم ، والترمذي ، انظر التاج ج ٥ : ٤٣٨ - ٤٣٩ .

# الفصل الرابع من الباب الخامس

## ضمنته الحديث عن : «أنهار الجنة»

★ اعلم أخي المسلم أن من النعيم المقيم الذي أعدَّه الله تعالى لعباده المؤمنين أنه جعل لهم حدائق ، وبساتين ، تجري من خلالها الأنهار .

كما أعدَّ لهم قصورا في غاية البهجة ، والفخامة ، وجعل الأنهار تجري من تحت هذه القصور .

وماذلك إلا ليزداد المؤمن فرحا ، وبهجة ، وسرورا في هذه الدار التي ليس فيها سوى النعيم الدائم .

فياأخي المسلم ! عليك بطاعة الله تعالى ، والتمسك بتعاليم الإسلام التي جاء بها نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام ، لتفوز بهذا النعيم بفضل الله وكرمه

واعلم أخي المسلم ! أنه قد جاء «القرآن الكريم ، والسنة المطهرة» بما يدل دلالة قاطعة على أن «أنهار الجنة» حقيقة آتية لا ريب فيها ، ولا ينكر ذلك أو يشك فيه إلا كل كفار عنيد .

★ وهذا قبس من الآيات القرآنية الواردة في أنهار الجنة :

(١) قال الله تعالى : ﴿وبشر الذين ءامنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رُزقهوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذين رُزقنا من قبلُ وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون﴾ البقرة : ٢٥ .

(٢) وقال الله تعالى : ﴿للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد﴾ آل عمران١٥

(٣) وقال تعالى : ﴿فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في

سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفِّرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنَّهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عندالله والله عنده حسن الثواب﴾ آل عمران : ١٩٥ .
(٤) وقال تعالى : ﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نُزلا من عندالله وما عندالله خير للأبرار﴾ آل عمران : ١٩٨.
(٥) وقال تعالى : ﴿ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم﴾ النساء : ١٣ .
(٦) وقال تعالى : ﴿مثل الجنة التي وُعدَ المتقون فيها أنهار من ماء غير ءاسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفًّى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطَّع أمعاءهم﴾ سورة محمد ﴿ : ١٥ .

★ وهذا قبس من الأحاديث الواردة في أنهار الجنة :

(١) عن «عبدالله بن عمر» رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «الكوثر نهر في الجنة حافَّتاه من ذهب ، ومجراه على الدرّ والياقوت ، تربته أطيب من المسك ، وماؤه أحلى من العسل ، وأبيض من الثلج» اهـ[1] .
(٢) وعن «أبي هريرة» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «أنهار الجنة تخرج من تحت تلال[2] أو من تحت جبال المسلك» اهـ[3] .

والله أعلم

---

(١) رواه ابن ماجه ، انظر الترغيب ج ٤ : ٩٥٩ .

(٢) تلال : جمع تلّ وهو الجبل الصغير .

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه ، انظر الترغيب ج ٤ : ٩٦١ .

« ب »

## الفصل الخامس من الباب الخامس

## ضمنته الحديث عن : «بناء الجنة ، وترابها ، وحصبائها»

★ اعلم أخي المسلم ! أن الجنة التي أعدَّها الله تعالى لعباده المؤمنين المتقين الصالحين ، يفوق وصفها كل خيال :

إذ بناؤها لَبِنَةٌ من ذهب ، ولبنة من فضَّة ، ومِلاطُها وهو مايوضع بين أجزاء البناء : المسك ، وترابها : الزعفران ، وحصباؤها : الياقوت .

من يدخلها لا يموت أبدا ، ولا تبلى ثيابه ، ولا يفْنى شبابه ، وأهل الجنة لايجدون فيها شمسا ولا زمهريراً .

فياأخي المسلم ! خذ من حياتك لما بعد موتك ، ومن دنياك لآخرتك .

وعليك بطاعة الله تعالى لتفوز بجنات النعيم .

وقد جاء في وصف بناء الجنة ، وترابها ، وحصبائها ، الأحاديث الصحيحة ، مما يدل على أن كل ذلك حقيقة لا ريب فيه .

ومن ينكر ذلك ، أو يشك في وقوعه فهو من الكافرين .

★ وهذا قبس من الأحاديث الواردة في ذلك :

(١) عن «أبي هريرة» رضي الله عنه قال قلتُ : يارسول الله ممَّ خُلق الخلْقُ ؟ قال : «من الماء» قلت : الجنة مابناؤها ؟ قال : «لبنة من فضة ، ولبنة من ذهب وملاطها[1] المسك الأذفر[2] وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت ، وترابها الزعفران ،

---

(١) مِلاطها : بكسر الميم : مايوضع بين أجزاء البناء كالطين .

(٢) المسلك الأذفر : شديد الرائحة الطيبة .

من دخلها ينعم ولا يبؤس[1] ، ويخلّد ولا يموت ، ولاتبلى ثيابهم ، ولا يفنى شبابهم[2]ثم قال : «ثلاثة لا ترد دعوتهم : الإمام العادل ، والصائم حتى يُفطر ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، وتُفتح لها أبواب السماء ، ويقول الربُّ عزوجل: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين» اهـ[3] .

(٢) وعن «ابن عمر» رضي الله عنهما قال : سُئل رسول الله ﷺ عن الجنة فقال : من يدخل الجنة يحيى فيها لا يموت ، وينعّم فيها ولا يَيْأس ، ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ، قيل : يارسول الله ! مابناؤها ؟ قال : «لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، وملاطُها المسلك ، وترابها الزعفران ، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت» اهـ[4] .

(٣) وعن «ابن عباس» رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «خلق الله جنة عَدن بيده ، ودلَّى فيها ثمارها ، وشقَّ فيها أنهارها ، ثم نظر إليها فقال لها : «تكلمي» فقالت : قد أفلح المؤمنون ، فقال : وعزتي لا يجاورني فيك بخيل» اهـ[5] .

(٤) وعن «أنس» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «خلق الله جنة عدن بيده لَبنة من دُرة بيضاء ، ولبنة من ياقوتة حمراء ، ولبنة من زبرجدة خضراء

---

(١) أى لا يناله بأس ولا شدة .

(٢) أى لا يهرمون .

(٣) رواه الترمذي ، انظر التاج الجامع لأصول الحديث ج ٥ : ٤٠٢-٤٠٣ .

(٤) رواه ابن أبي الدنيا ، والطبراني بسند حسن ، انظر الترغيب ج ٤ : ٩٥١ .

(٥) رواه الطبراني في الكبير والصغير بإسناد جيد ، انظر الترغيب ج ٤ : ٩٥٢ .

ومِلاطها مسك ، حشيشها الزعفران ، حصباؤها اللؤلؤ ، ترابها العنبر ، ثم قال لها : «انطقي» قالت : قد أفلح المؤمنون ، فقال الله عزوجل : وعزتي وجلالي لايجاورني فيك بخيل ، ثم تلا رسول الله ﷺ : ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾[1] اهـ[2] .

والله أعلم

(١) سورة الحشر : ٩ .

(٢) رواه ابن أبي الدنيا ، انظر : الترغيب ج ٤ : ٩٥٣ .

« ث »

# الفصــــل الســادس من الـباب الخامــس

## ضمنتـه الحـديث عن : «ثـياب أهل الجنـة ، وحُلَلِهـم»

★ اعلم أخي المسلم أن أوصاف ثياب أهل الجنة جاءبها «القرآن الكريم ، والسنة المطهرة» .

كما أن أوصـاف حُللهـم جاءت بها الأحاديث الصحيحة عن الهـادى البشير ﷺ .

لذلك يجب على كل عاقل أن يؤمن بذلك ، ويصدقه ، لأن من ينكره ، أو يشك فيه ، فهو من الكافرين .

وهدفي من وراء الحديث عن كل ماله صلة بنعيم أهل الجنة هو أن يُخلص المسلمون ، والمسلمات في عبادتهم لله تعالى ، وأن يجتهد كل واحد في تنفيذ تعاليم الإسلام التي جاء بها نبي الإسلام ، عليه الصلاة والسلام .

وهذا قبس من النصوص الواردة في ذلك،فمن القرآن :

(١) قول الله تعالى : ﴿إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا ○ أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يُحلَّون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضراً من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا﴾ الكهف : ٣١ .

(٢) وقوله تعالى : ﴿عاليَهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلّوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهوراً ○ إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا﴾ الإنسان : ٢١ - ٢٢ .

★ ومن السنة المطهرة : الحديثان التاليان :

(١) عن «أبي هريرة» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «من يدخل الجنة ينعم ، ولا ييأس ، لا تبلى ثيابه ولا يَفني شبابه ، في الجنة ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر» اهـ[١] .

(٢) وعن «عبدالله بن مسعود» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «أول زُمرة[٢] يدخلون الجنة كأن وجوههم ضوء القمر ليلة البدر[٣]، والزمرة الثانية[٤] على لون أحسن كوكب درِّيّ[٥] في السماء ، لكل واحد منهم زوجتان من الحور العين ، على كل زوجة سبعون حُلَّة ، يُرَى مُخّ سوقهما من وراء لحومهما وحُلَلِهما ، كما يُرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء» اهـ[٦] .

والله أعلم

---

(١) رواه مسلم ، انظر الترغيب والترهيب ج ٤ : ٩٨٠ .

(٢) وهم السابقون .

(٣) وفيها يكون القمر في أكمل حالاته ضوءا واستدارة .

(٤) وهم أصحاب اليمين .

(٥) أى ثاقب مضيء .

(٦) رواه الطبراني بإسناد صحيح ، والبيهقي بإسناد حسن ، انظر الترغيب والترهيب ج ٤ :٩٨٠.

« خ »

# الفصل السابع من الباب الخامس

## ضمنته الحديث عن «خدم أهل الجنة»

★ اعلم أخي المسلم أن من تمام نعيم الجنة أن جعل الله تعالى خدم الجنة في أحسن صورة كأنهم اللؤلؤ المكنون ، يطوفون على أهلها بأكواب وأباريق ، وكأس من معين .

وقد أخبر بذلك «القرآن الكريم» قال الله تعالى :

(١) ﴿ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون﴾ الطور : ٢٤ .

(٢) وقال تعالى : ﴿يطوف عليهم ولدان مخلَّدون ○ بأكواب وأباريق وكأس من معين ○ لا يصدَّعون عنها ولا يُنزفون ○ وفاكهة مما يتخيرون ○ ولحم طير مما يشتهون» الواقعة : ١٧ — ٢١ .

(٣) وقال تعالى : ﴿يطاف عليهم بكأس من معين ○ بيضاء لذة للشاربين ○ لا فيها غول ولا هم عنها يُنزَفون﴾ الصافات : ٤٥–٤٧

(٤) وقال تعالى : ﴿يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ماتشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون﴾ الزخرف : ٧١ .

(٥) وقال تعالى : «ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا ○ قواريرا من فضة قدَّروها تقديرا ○ ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ○ عينا فيها تسمى سلسبيلا ○ ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا ○ وإذا رأيت ثمَّ رأيت نعيما ومُلكا كبيرا ○ عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحُلُّوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهروا﴾ . الانسان : ١٥ — ٢١ .

والله أعلم

« خ »

## الفصل الثامن من الباب الخامس

## ضمنته الحديث عن : «خيام أهل الجنة»

★ اعلم أخي المسلم أن من النعيم الذي أعده الله للمؤمنين في الجنة أن الحور العين يسكنَّ في «خيام» من الدرّ المجوّف ، وأبوابها من الذهب ، وطولها في السماء ستون ميلا ، وما ذلك إلا لإدخال السرور الذي لا ينقطع عن المؤمنين ، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يمنَّ عليّ بهذا النعيم المقيم .

وقد جاء في وصف خيام أهل الجنة الأحاديث الصحيحة وهذا قبس منها :

(١) عن «أبي موسى الأشعري» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوّفة ، طولها في السماء ستون ميلا ، للمؤمن فيها أهلون[١] يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا» اهـ[٢] .

(٢) وعن «ابن عباس» رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿حور مقصورات في الخيام﴾[٣] قال : «الخيمة من درة مجوّفة طولها فرسخ ، ولها ألف باب من ذهب حولها سرادق دُورُهُ خمسون فرسخا ، يدخل عليه من كل باب منها مَلَك بهدية من عندالله عزوجل» اهـ[٤] .

والله أعلم

---

(١) جمع أهل : أى زوجات .

(٢) رواه الشيخان ، انظر الترغيب والترهيب ج ٤ : ٩٥٥ - ٩٥٦ .

(٣) سورة الرحمن : ٧٢ .

(٤) رواه ابن أبي الدنيا موقوفا على ابن عباس ، اظر : الرغيب ج ٤ : ٩٥٧ .

« د »

# الفصـــل التـاسـع مـن البـاب الخـامـس

## ضمنتـه الحـديث عـن : «درجـات الجنـــة»

★ الحديث عن نعيم الجنة له حلاوة ، وتتشوق إليه نفس كل مؤمن .

وقد اقتضت إرادة الله تعالى أن جعل لأهل الجنة درجات ، بعضها أرفع من بعض ، مابين كل درجتين كما بين السماء والأرض .

كما أن في الجنة غُرَفا يُرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، أعدَّها الله تعالى لمن أطعم الطعام ، وأفشى السلام ، وصلَّى بالليل والناس نيام .

وقد جاء القرآن الكريم والسنة المطهرة بالحديث عن درجات الجنة .

لهذا يجب على كل مسلم أن يؤمن بذلك ، ومَن جحده أو شك فيه فهو من الكافرين .

★ وهــذا قبس من الآيات القرآنية الواردة في نعيم الجنة ، ودرجاتها :

(١) قال الله تعالى : ﴿أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ○ هم درجات عندالله والله بصير بما يعملون﴾ آل عمران : ١٦٢ - ١٦٣ .

(٢) وقال تعالى : ﴿ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون﴾ الأنعام : ١٣٢ .

(٣) وقال تعالى : ﴿الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ○ أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم﴾ الأنفال : ٣-٤ .

(٤) وقال تعالى : ﴿انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا﴾ الاسراء : ٢٠ - ٢١ .

(٥) وقال تعالى : ﴿ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العُلى﴾ طه : ٧٥ .

(٦) وقال تعالى : ﴿ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون﴾ الأحقاف : ١٩ .

★ ومما جاء في غرف الجنة قول الله تعالى :

(١) لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعدالله لا يُخلف الله الميعاد﴾ الزمر : ٢٠ .

(٢) وقال تعالى : ﴿والذين ءامنوا وعملوا الصالحات لنبوّئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين﴾ العنكبوت : ٥٨ .

(٣) وقال تعالى : ﴿وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زُلفى إلا من ءامن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات ءامنون﴾ سبأ : ٣٧ .

★ وهذا قبس من الأحاديث الصحيحة الواردة في درجات الجنة وغرفها :

(١) عن «أبي هريرة» رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : «إن في الجنة مائة درجة ، أعدَّها الله للمجاهدين في سبيل الله ، مابين الدرجتين كما بين السماء والأرض» اهـ[١] .

(٢) وعن «أبي هريرة» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «في الجنة مائة درجة مابين كل درجتين مائة عام» اهـ[٢] .

(٣) وعن «أبي سعيد الخدري» رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : «إن أهل الجنة ليتراءون أهلَ الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدرّيّ ، الغابر في الأفق ، من المشرق والمغرب ، لتفاضل مابينهم[٣] ، قالوا : يارسول الله ! تلك

---

(١) رواه البخاري ، انظر الترغيب والترهيب ج ٤ : ٩٤٩ .

(٢) رواه الترمذي ، انظر الترغيب والترهيب ج ٤ : ٩٤٩ .

(٣) أى لتفاوت مابينهم في الدرجات .

منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال : بلى والذين نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدَّقوا المرسلين» اهـ[1] .

(٤) وعن «جابر بن عبدالله» رضي الله عنهما قال : قال لنا رسول الله ﷺ : «ألا أحدثكم بغرف الجنة[2] ؟ قال : قلتُ : بلى يارسول الله بأبينا أنت وأمّنا[3] قال : إن في الجنة غرفا من أصناف الجوهر كلِّه يُرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، فيها من النعيم واللذَّات ، والشرف ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، قال : قلت : لمن هذه الغرف ؟

قال : «لمن أفشى السلام ، وأطعم الطعام ، وأدام الصيام ، وصلى والناسُ نيام» اهـ[4] .

والله أعلم

---

(١) رواه الشيخان ، انظر الترغيب ج ٤ : ٩٤٦ – ٩٤٧ .

(٢) أى بمنازلها ودرجاتها العالية .

(٣) أى نفديك بآبائنا وأمهاتنا .

(٤) رواه البيهقي ، انظر ، الترغيب ج ٤ : ٩٤٨ .

« س »

## الفصل العاشر من الباب الخامس

## ضمنته الحديث عن «سوق أهل الجنة»

★ اعلم أخي المسلم أن من تمام نعم الله تعالى التي لا تعدّ ولا تحصى على أهل الجنة ، أن جعل لهم سوقا يلتقون فيها في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا ليزداد فرحهم وبهجتهم ، وسرورهم .

وهذه السوق ليس فيها بيع ولا شراء بل فيها مالم تنظر العيون إلى مثله ومالم يخطر على قلب بشر .

★ وهذا قبس من الأحاديث الواردة في سوق أهل الجنة :

(١) عن «أنس بن مالك» رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إن في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهبّ ريح الشمال فتحثوا[١] في وجوههم ، وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا ، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حُسنا وجمالا ، فتقول لهم أهلوهم[٢] : والله لقد ازددتم بعْدنا حسنا وجمالا ، فيقولون : وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا» اهـ[٣] .

(٢) وعن «أنس بن مالك» رضي الله عنه قال : يقول أهل الجنة[٤] انطلقوا إلى السوق ، فينطلقون إلى كثبانِ المسك ، فإذا رجعوا إلى أزواجهم قالوا : إنا لنجد

---

(١) أي تلقى ، وتثير .

(٢) أي زوجاتهم .

(٣) رواه مسلم ، انظر الترغيب والترهيب ج ٤ : ٩٩٩ .

(٤) أي يقول بعضهم لبعض .

لكنّ ريحا ماكنت لكن[1] قال : فيقلن : وقد رجعتم بريح ماكانت إذ خرجتم من عندنا» اهـ[2] .

(٣) وعن «أنس» رضي الله عنه قال : إن في الجنة لسوقا كثبانَ مسلك يخرجون إليها ويجتمعون إليها ، فيبعث الله ريحا فيُدخلها بيوتهم ، فيقول لهم أهلوهم إذا رجعوا إليهم : قد ازددتم حُسنا بعدنا ، فيقولون لأهليهم : قد ازددتم أيضا حسنا بعدنا» اهـ[3] .

والله أعلم

---

(١) يعني أنها أقوى مما كانت لكنّ قبل أن نخرج من عندكن .

(٢) رواه ابن أبي الدنيا موقوفا بإسناد جيد ، انظر الترغيب ج ٤ : ١٠٠٣ .

(٣) رواه ابن أبي الدنيا موقوفا والبيهقي ، انظر : الترغيب ج ٤ : ١٠٠٤ .

« ش »

# الفصل الحادي عشر من الباب الخامس

## ضمنته الحديث عن : «شجر الجنة ، وفاكهتها»

★ اعلم أخي المسلم أن كل شيء في الجنة لا يخضع إلى مقاييس أهل الدنيا لأن الجنةفيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

وأفادت الأحاديث أن في الجنة شجرة لعلها : سدرة المنتهى يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها .

وكأن حجم ثمارها القِلال ، وهي أشدُّ بياضا من اللَّبن ، وأحلى من العسل ، وألين من الزّبد ليس فيها نوى .

وقد ورد في وصف أشجار الجنة ، وفاكهتها «القرآن الكريم ، والسنة المطهرة» :

وهذا قبس من النصوص الواردة في ذلك :

★ فمن «القرآن» قول الله تعالى :

(١) ﴿فيهما فاكهة زوجان﴾ الرحمن : ٥٢ .

(٢) وقال تعالى : ﴿وفيهما فاكهة ونخل ورمان﴾ الرحمن : ٦٨ .

(٣) وقال تعالى : ﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ○ في سدر مخضود ○ وطَلْح منضود ○ وظلٍّ ممدود ○ وماء مسكوب ○ وفاكهة كثيرة ○ لا مقطوعة ولا ممنوعة﴾ الواقعة : ٢٧ - ٣٣ .

★ ومن السنة المطهرة الأحاديث الآتية :

(١) عن «سهل بن سعد» رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : «إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها» اهـ[١] .

---

(١) رواه الشيخان ، انظر التاج ج ٥ : ٤٠٦ .

(٢) وعن «أبي سعيد الخدري» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «إن في الجنة شجرة يسير الجواد المضمَّر السريع مائة عام مايقطعها» اهـ[١] .

(٣) وعن «أسماء بنت أبي بكر» رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : في سدرة المنتهى يسير الراكب في ظلِّ الفنَنَ منها[٢] مائة سنة ، أو يستظل بظلها مائة راكب ، فيها فراش الذهب ، كأن ثمارها القلال» اهـ[٣] .

(٤) وعن «أنس بن مالك» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ، إن شئتم فاقرءوا : ﴿وظلٍّ ممدود ○ وماء مسكوب﴾»[٤] اهـ[٥] .

(٥) وعن «ابن عباس» رضي الله عنهما قال : نَخلُ الجنة جذوعها من زمّرد خضر ، وكرَبُها ذهب أحمر[٦] وسعَفُها[٧] كسوة لأهل الجنة ، منها مقطعاتهم وحللهم ، وثمرها أمثال القلال[٨] والدلاء[٩] أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل ، وألين من الزُّبد ، وليس فيها عجم[١٠] اهـ[١١] .

والله أعلم

---

(١) رواه الشيخان ، انظر التاج ج ٥ : ٤٠٦ .

(٢) الفنن : بفتح الفاء ، والنون : الغصن .

(٣) رواه الترمذي بسند حسن ، انظر التاج ج ٥ : ٤٠٧ .

(٤) سورة الواقعة : ٣٠ - ٣١ .

(٥) رواه البخاري ، والترمذي ، انظر : الترغيب ج ٤ : ٩٦٤ - ٩٦٥ .

(٦) الكرب : بفتح الكاف والراء : هو أصول السعف الغلاظ العراض أى الكرانيف .

(٧) أى الخوص .          (٨) جمع قلة ، وهي الجرَّة الكبيرة .

(٩) جمع دلو وهو معروف .          (١٠) أى ليس فيها نوى .

(١٠) رواه ابن أبي الدنيا موقوفا بإسناد جيد ، ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم .
انظر الترغيب والترهيب ج ٤ : ٩٧١ - ٩٧٢ .

## الفصل الثاني عشر من الباب الخامس

## ضمنته الحديث عن «صفة دخول أهل الجنة الجنة»

★ اعلم أخي المسلم أن إرادة الله سبحانه وتعالى اقتضت أن فضَّل بعض عباده على بعض في الدنيا والآخرة ، قال تعالى :

﴿يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا﴾ مريم : ٨٥ .

فعن «علي بن أبي طالب» رضي الله عنه أنه سأل رسول الله ﷺ عن معنى هذه الآية :

فقال الهادي البشير ﷺ : «والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم استُقبلوا بنوق بيض لها أجنحة وعليها رحال الذهب ، شُرُك نعالهم نور يتلألأ كل خُطْوة منها مثل مدَّ البصر ، وينتهون إلى باب الجنة[1] .

وأهل الجنة يساقون إليها أفواجا بعضها إثر بعض كل أمة على حدة ، قال تعالى : ﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ○ وقالوا : الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين﴾ الزمر : ٧٣ - ٧٤ .

★ وقد جاء في صفة دخول أهل الجنة الجنة الأحاديث الصحيحة أقتبس منها مايأتي :

(١) عن «أبي هريرة» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ن أول

---

(١) مقتبس من الحديث رقم ٢ الوارد في صفة دخول أهل الجنة الجنة .

انظر الترغيب والترهيب ج ٤ /٩٢٠ - ٩٢١ .

زمرة[1] يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ، والذين يلونهم على أشد كوكب درّيّ[2] في السماء إضاءة ، لا يبولون ، ولا يتغوطون ، ولا يمتخطون ، ولا يتفلون[3] أمشاطهم الذهب ، ورشحُهم المسك ، ومجامرهم الألوّة[4] أزواجهم الحور العين ، أخلاقهم في خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا في السماء» اهـ[5] .

★ وفي رواية لمسلم أن النبي ﷺ قال : «أول زمرة يدخلون الجنة من أمَّتى على صورة القمر ليلة البدر ، ثم الذين يلونهم على أشدِّ نجم في السماء إضاءة ، ثم هم بعد ذلك منازل» اهـ[6] .

(٢) وعن «معاذ بن جبل» رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال : «يدخل أهلُ الجنة الجنة جُرداً[7] مُرْداً[8] مكحّلين[9] بني ثلاث وثلاثين» اهـ[10] .

(٣) وعن «المقدام بن معديكرب» رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

---

(١) أى جماعة .

(٢) أى ثاقب مضىء .

(٣) أى لا تخرج من أجسامهم هذه الأقذار التي كانت تخرج منها في الدنيا ، بل يتحوّل طعامهم وشرابهم إلى رشح كريح المسك .

(٤) أى العود الذي يتبخر به ، وهو طيب الرائحة .

(٥) رواه البخاري ، انظر الترغيب ج ٤ : ٩٢٨ .

(٦) رواه مسلم ، انظر الترغيب ج ٤ : ٩٢٩ .

(٧) جمع أجرد وهو من ليس على بده شعر .

(٨) جمع أمرد ، وهو مالا لحية له .

(٩) أى عيونهم سوداء جميلة كأنها مكحلة بالكحل .

(١٠) رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن غريب ، انظر الترغيب ج ٤ : ٩٣٠ .

«ما من أحد يموت سِقطا[1] ولا هَرِما[2] وإنما الناس فيما بين ذلك ، إلا بعث ابنَ ثلاث وثلاثين سنة ، فإن كان من أهل الجنة كان على مُسحَة آدم[3] ، وصورة يوسف[4] وقلب أيوب[5] ومن كان من أهل النار عَظُموا وفخموا كالجبال[6] اهـ[7] .

(٤) وعن «سهل بن سعد» رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا ، أو سبعمائة ألف ، متماسكون[8] آخذ بعضهم ببعض لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم[9] وجوههم على صورة القمر ليلة البدر» اهـ[10] .

والله أعلم

---

(١) أى قبل تمام مدة حمله ، مستبين الخلق .

(٢) أى شيخا كبيرا .

(٣) أى على أثر ظاهر من آدم عليه السلام .

(٤) أى على هيئته في الحسن والجمال .

(٥) أى في التواضع والصبر والرضا .

(٦) أى زيد في أجسامهم حتى تصير في حجم الجبال .

(٧) رواه البيهقي بإسناد حسن ، انظر الترغيب ج ٤ : ٩٣١ .

(٨) أى ممسك كل منهم بالآخر .

(٩) يعنى أنهم يدخلون صفا واحدا دفعة واحدة .

(١٠) رواه الشيخان ، انظر الترغيب ج ٤ : ٩٢٧ .

« ط »

## الفصل الثالث عشر من الباب الخامس

### ضمنته الحديث عن : «طعام أهل الجنة ، وشرابهم»

اعلم أخي المسلم أن من تمام نعم الله تعالى على أهل الجنة أنهم يأكلون ، ويشربون ، ولا يتغوطون ، ولا يبولون ، ولا يمتخطون ، وتكون حاجة أحدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك .

وإن الرجل ، أو المرأة لينظر إلى الطير في الجنة فيشتهيه فيجيء مشويا بين يديه .

وإن مَن في الجنة عندما يشتهي الشراب يجيء الإبريق فيقع في يده فيشرب ، ثم يعود إلى مكانه .

كل ذلك بأمر الله تعالى ، وتقدير العزيز الحكيم .

والجنة فيها أنهار من ماء لم يتغير طعمه ، ولا رائحته ، أبيض من الثلج ، وأحلى من العسل .

وفيها أنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وأنهار من خمر لذة للشاربين بدون سُكر

وفيها أنهار من عسل مصفى ، ولهم فيها من كل الثمرات ويتوج كل هذا النعيم رضوان الله تعالى ، ومغفرته ، ورحمته ، والنعيم الدائم المقيم .

ويقال لهم : ﴿كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية﴾ الحاقة : ٢٤ .

★ وقد جاء في طعام أهل الجنة ، وشرابهم ، الأحاديث الصحيحة ، أقتبس منها مايأتي :

(١) عن «جابر بن عبدالله» رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «يأكل أهل الجنة ، ويشربون ، ولا يتمخطون ، ولا يتغوّطون ، ولا يبولون

طعامهم ذلك جشاء[1] كريح المسك ، يُلهمون التسبيح ، والتكبير ، كما يُلهمون النَّفَس» اهـ[2] .

(٢) وعن «أبي أمامة» رضي الله عنه قال : «إن الرجل من أهل الجنة ليشتهى الشراب من شراب الجنة فيجيء الإبريق فيقع في يده ، فيشرب ، ثم يعود إلى مكانه» اهـ[3] .

(٣) وعن «زيد بن أرقم» رضي الله عنه قال : «جاء رجل من أهل الكتاب إلى النبي ﷺ فقال : ياأبا القاسم ! تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ؟ قال : «نعم، والذي نفس محمد بيده إن أحدهم ليُعطى قوة مائة رجل في الأكل ، والشرب ، والجماع» قال : فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة ، وليس في الجنة أذى[4] قال : «تكون حاجة أحدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك فيضمر بطنه» اهـ[5] .

(٤) وعن «عبدالله بن مسعود» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه ، فيجيء مشويا بين يديك» اهـ[6] .

والله أعلم

---

(١) الجشاء : ريح يخرج من الفم مع صوت عند الشبع .

(٢) رواه مسلم ، وأبوداود ، انظر الترغيب ج ٤ : ٩٧٢ – ٩٧٣ .

(٣) رواه ابن أبي الدنيا بإسناد جيد ، انظر الترغيب ج ٤ : ٩٧٣ .

(٤) أى قذر ، ولا خبث .

(٥) رواه أحمد ، والنسائي ، انظر الترغيب ج ٤ : ٩٧٣ – ٩٧٤ .

(٦) رواه ابن أبي الدنيا ، والبزار ، والبيهقي ، انظر الترغيب ج ٤ : ٩٧٧ .

« غ »

## الفصل الرابع عشر من الباب الخامس

## ضمنته الحديث عن : «غرف أهل الجنة»

★ اعلم أخي المسلم أن أهل الجنة لهم فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ولهم فيها ماتشتهي أنفسهم ، ولهم فيها مايدَّعون نزلا من غفور رحيم .

والغرف التي أعدَّها الله تعالى لأهل الجنة تختلف كل الاختلاف عن الغرف التي نشاهدها في الدنيا ، تختلف في سعتها ، وفي أوصافها ، ومن أوصافها أنها ستكون شفَّافة ، ليزداد بهاؤها ، وحسنها ، وجمالها .

وقد جاء «القرآن الكريم والسنة المطهرة» بالحديث عن غرف أهل الجنة ، وهذا قبس من ذلك .

فمن القرآن قول الله تعالى :

(١) ﴿أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويُلَقَّون فيها تحية وسلاما ○ خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاما﴾ الفرقان : ٧٥ - ٧٦ .

(٢) وقول الله تعالى : ﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنيَّة تجري من تحتها الأنهار وعدالله لا يخلف الله الميعاد﴾ الزمر : ٢٠ .

(٣) وقول الله تعالى : ﴿والذين ءامنوا وعملوا الصالحات لنبوّئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين﴾ العنكبوت : ٥٨.

ومن السنة المطهرة الحديث الآتي :

★ عن «أبي سعيد الخدري» رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

«إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكواكبَ الدُّرّيّ الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب ، لتفاضُل مابينهم ، قالوا : يارسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال : بلى والذي نفسي بيده رجالٌ آمنوا بالله وصدَّقوا المرسلين» اهـ[1] .

والله أعلم

---

(١) رواه الشيخان ، والترمذي ، انظر التاج ج ٥ : ٤٠٧ .

« ن »

## الفصل الخامس عشر من الباب الخامس

## ضمنته الحديث عن : «نساء أهل الجنة»

★ اعلم أخي المسلم أن من نعيم أهل الجنة الذي لا يتناهى أن الله سبحانه وتعالى خلق نساء أهل الجنة في أحسن تقويم ، وأجمل صورة كأنهن الياقوت والمرجان وقد جاء في وصف نساء أهل الجنة «القرآن الكريم ، والسنة المطهرة» :

فمن القرآن قول الله تعالى :

(١) متكئين على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين دان ○ فبأي ءالاء ربكما تكذبان ○ فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ○ فبأي ءالاء ربكما تكذبان ○ كأنهن الياقوت والمرجان﴾ الرحمن : ٥٤-٥٨ .

(٢) وقول الله تعالى : ﴿فيهن خيرات حسان ○ فبأي ءالاء ربكما تكذبان ○ حور مقصورات في الخيام ○ فبأي ءالاء ربكما تكذبان ○ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ○ فبأي ءالاء ربكما تكذبان ○ متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان﴾ الرحمن : ٧٠ - ٧٦ .

(٣) وقول الله تعالى : ﴿إنا أنشأناهن إنشاء ○ فجعلناهن أبكارا ○ عُرُبا أترابا ○ لأصحاب اليمين﴾ الواقعة : ٣٥ - ٣٨ .

○ ومن السنة المطهرة اكتفى بذكر الحديث الآتي في صفة نساء أهل الجنة:

عن «أنس» رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «لقابُ قوسٍ أحدكم ، أى موضع قدمه من الجنة خير من الدنيا ومافيها ، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت مابينهما ، ولملأت مابينهما ريحا ، ولنصيفها[1] خير من الدنيا وما فيها» اهـ[2] .

والله أعلم

---

(١) يعنى الخمار (٢) رواه البخاري ، والترمذي ، انظر التاج ج٥:٤١٥-٤١٦.

« خ »

# الفصل السادس عشر من الباب الخامس

## ضمنته الحديث عن «خلود أهل الجنة في الجنة»

★ اعلم أخي المسلم أني جعلتُ الحديث عن خلود أهل الجنة في الجنة مسك الختام لفصول هذا الباب ، لتطمئن كل نفس مؤمنة ، وتستعدّ بالعمل الصالح الذي يرضى الله سبحانه وتعالى ، لتفوز بهذا النعيم الأبديِّ الذي لا نهاية له .

وقد جاء القرآن الكريم والسنة المطهرة بالإخبار عن خلود أهل الجنة .

وهذا قبس من النصوص الواردة في ذلك :

فمن القرآن الكريم قول الله تعالى :

(١) ﴿وبشر الذين ءامنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون﴾ البقرة : ٢٥ .

(٢) وقول الله تعالى : ﴿والذين ءامنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾ البقرة : ٨٢ .

(٣) وقول الله تعالى : ﴿إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾ هود : ٢٣ .

(٤) وقول الله تعالى : ﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا من عندالله وما عندالله خير للأبرار﴾ آل عمران ١٩٨

(٥) وقول الله تعالى : ﴿والذين ءامنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعدالله حقا ومن أصدق من الله قيلا﴾ النساء : ١٢٢ .

(٦) وقول الله تعالى : ﴿ قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات

تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم﴾ المائدة : ١١٩ .

(٧) وقول الله تعالى : ﴿الذين ءامنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عندالله وأولئك هم الفائزون ○ يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ○ خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم﴾ التوبة : ٢٠ - ٢٢ .

(٨) وقول الله تعالى : ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعدَّلهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم﴾ التوبة : ١٠٠ .

(٩) وقول الله تعالى : ﴿يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك هو الفوز العظيم﴾ التغابن : ٩ .

(١٠) وقول الله تعالى : ﴿إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ○ جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه﴾ البينة : ٨ .

★ ومن الأحاديث الصحيحة الواردة في خلود أهل الجنة في الجنة مايأتي :

(١) عن «أبي هريرة» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط[1] فيقال : ياأهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين أن يُخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ، ثم يقال : ياأهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين أن يُخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ، فيقال : هل تعرفون هذا ؟ قالوا : نعم هذا الموت ، قال : فيؤمر به فيذبح على الصراط ، ثم يقال

---

(١) جاء في بعض الروايات : كأنه كبش أملح .

للفريقين كليهما : خلود فيما تجدون لا موت فيها أبدا» اهـ[1] .

(٢) وعن «ابن عمر» رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : «يُدخِل الله أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول : ياأهل الجنة لا موت وياأهل النار لا موت ، كل خالد فيما هو فيه» اهـ[2] .

(٣) وعن «أبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة» رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : «إذا دخل أهل الجنة الجنة ينادى مناد : إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا ، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا ، وإن لكم أن تشبّوا فلا تهرموا أبدا ، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا ، وذلك قول الله تعالى : ﴿ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾[3] اهـ[4] .

## تم الكتاب
## ولله الحمد والشكر

---

(١) رواه ابن ماجه بإسناد جيد ، انظر الترغيب ج ٤ : ١٠٤٢ - ١٠٤٣ .

(٢) رواه الشيخان ، انظر الترغيب ج ٤ : ١٠٤٤ .

(٣) سورة الأعراف : ٤٣ .

(٤) رواه مسلم ، والترمذي ، انظر الترغيب ج ٤ : ١٠٤٠ .

# « الخـــاتمـــة »

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف النبيين والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فقد تم بعون الله تعالى وتوفيقه تصنيف كتابي :

## التبصـــرة

### «في أحوال القبور ، والدار الآخرة»

بالمدينة المنورة يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة ١٤١٢هـ . الموافق الثامن والعشرين من شهر فبراير سنة ١٩٩٢م وقد ضمنت كتابي هذا : مقدمة ، وتمهيدا ، وخمسة أبواب ، ضمنتها ستة وخمسين فصلا .

وقد بينت ولله الحمد من خلال فصول هذا الكتاب بالأدلة القاطعة من الكتاب والسنة جلَّ الأمور المتصلة بأحوال القبور ، والدار الآخرة .

كما أثبتّ أن القبر إما روضة من رياض الجنة ، وإما حفرة من حفر النار .

كما أثبت أن البعث ، والصراط ، والميزان ، كل ذلك حقائق ثابتة لا ريب فيها .

كما أثبت أن نبينا محمدا ﷺ هو صاحب الشفاعة العظمى يوم القيامة ، أسأل الله بقلب مخلص أن يشفعه في إنه سميع مجيب .

ثم عقدت أربعة عشر فصلاة تحدثت فيها بإطناب عن أوصاف أهل النار ، وأنواع عذابهم أعاذني الله تعالى من النار ، وعذاب النار ، ومن كل عمل يقربني من النار .

كما عقدت ستة عشر فصلا ضمنتها الحديث عن أوصاف نعيم الجنة ، وما أعده الله تعالى لعباده المؤمنين ، أسأل الله عزوجل أن يجعلني من أهل الجنة وما ذلك على الله بعزيز .

★ وختاما أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين ، والمسلمات ، كما أسأله عزوجل أن يعينني دائما على خدمة كتابه ، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام .

وأن يغفرلي خطئى وتقصيري ، وأن يحسن خاتمتي في الأمور كلها ، وأن يتوفني على الإسلام والإيمان ، وأن يجعل قبري روضة من رياض الجنة،وأن لا يجعله حفرة من حفر النار .

**وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .**

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

**المؤلف**

**خادم العلم والقرآن**

**د /محمد محمد محمد سالم محيسن**

**غفر الله له ولوالديه آمين**

**المدينة المنورة**

**الجمعة ٢٥ شعبان سنة ١٤١٢هـ**

**الموافق ٢٨ فبراير سنة ١٩٩٢م**

بسم الله الرحمن الرحيم

# حياة المؤلف في سطور

ولد المؤلف ببلدة «الروضة» مركز فاقوس شرقية في جمهورية مصر العربية ، عام ١٩٢٩م من أسرة متدينة مستورة الحال .

★ حفظ القرآن الكريم ثم جوّده وهو لم يزل في باكورة حياته .

★ التحق بالأزهر الشريف لطلب العلم وحصل على الشهادات العلمية الآتية :

(١) شهادة التخصص في القراءات وعلوم القرءان من الأزهر ١٩٥٣م .

(٢) الشهادة العالمية «الليسانس» في العلوم الإسلامية والعربية من جامعة الأزهر عام ١٩٦٧م .

(٣) الماجستير في الآداب العربية بتقدير «ممتاز» من كلية الآداب جامعة القاهرة – عام ١٩٧٣م .

(٤) الدكتوراه في الآداب العربية بمرتبة «الشرف الأولى» من كلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٧٦م .

★ **نشاطه العلمي والعملي :**

★ بعد حصوله على شهادة التخصص في القراءات وعلوم القرءان عين مدرسا بقسم تخصص القراءات بالأزهر لتدريس القراءات وعلوم القرءان الكريم عام ١٩٥٣م .

★ عيّن عضوا بلجنة تصحيح المصاحف ومراجعتها بالأزهر ١٩٥٦م .

★ انتدب للتدريس بمعهد غزة الديني من عام ١٩٦٠ – ١٩٦٤م .

★ اختير عضوا باللجنة التي تشرف على تسجيل القرءان الكريم بالاذاعة المصرية ١٩٦٥م .

★ انتدب للتدريس بالمعهد الديني بود مدني بالسودان من ١٩٥٤–١٩٥٦م .

- ★ انتدب للتدريس بالجامعة الإسلامية بأم درمان من ١٩٧٠-١٩٧٣م .
- ★ قام بالإشراف ومناقشة الكثير من الرسائل العلمية تربو على الخمسين رسالة .
- ★ انتدب للتدريس بكلية الآداب جامعة الخرطوم من ١٩٧٣-١٩٧٦م .
- ★ انتدب للتدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام ١٩٧٦م إلى الآن .
- ★ له أحاديث دينية بإذاعة السودان تزيد على المائة حديث .
- ★ له أحاديث دينية بإذاعة المملكة العربية السعودية أسبوعية من عام ١٩٧٧م إلى الآن بلغت المئات .
- ★ بلغ انتاجه العلمي أكثر من خمسين كتابا ولا زال في خدمة القرءان وعلومه
- ★ يرجو من الله تعالى أن يوفقه دائما إلى خدمة كتابه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام .
- ★ وفي الختام أفيد بأن الله سبحانه وتعالى أكرمني وحصلت على الترقية إلى درجة «أستاذ» بتاريخ ٣ /١٢ /١٤١٠هـ وذلك من قِبَل الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

**وصل اللهم وسلم على سيدنا «محمد» وعلى آله وصحبه أجمعين .**

**والحمد لله رب العالمين**

# شيـوخ المـؤلـف

حفظ المؤلف القرءان ، وجوّده ، وتلقى علوم القرءان ، والقراءات ، والعلوم الشرعية ، والعربية عن خيرة علماء عصره وبيانهم فيما يأتي :

حفظ القرآن الكريم على الشيخ : محمد السيد عَزَب .

جوَّد القرآن الكريم على كل من الشيخ : محمد محمود ، والشيخ محمود بكر .

أخذ القراءات علميا عن كل من الشيخ عبدالفتاح القاضي ، والشيخ محمود دعبيس .

أخذ القراءات عمليا وتطبيقيا عن الشيخ : عامر السيد عثمان .

أخذ رسم القرءان وضبطه عن الشيخ : أحمد أبو زيت حار .

أخذ عدَّ آي القرءان عن الشيخ : محمود دعبيس .

أخذ توجيه القراءات عن الشيخ : محمود دعبيس .

أخذ الفقه الإسلامي عن كل من الشيخ : أحمد عبدالرحيم ، والشيخ محمود عبدالدائم .

أخذ أصول الفقه عن الشيخ : يّس سُويلم .

أخذ التوحيد عن الشيخ : عبدالعزيز عبيد .

أخذ المنطق عن الشيخ صالح محمد شرف .

أخذ تاريخ التشريع الإسلامي عن الشيخ : أنيس عبادة .

أخذ التفسير عن كل من الشيخ خميس محمد هيبه ، والشيخ كامل محمد حسن .

أخذ الحديث وعلومه عن الشيخ : محمود عبدالغفار .

أخذ دراسة الكتب الإسلامية عن الشيخ : محمد الغزالي .

أخذ النحو والصرف عن كل من الشيخ : خميس محمد هيبة .

والشيخ محمود حبلص ، والشيخ محمود مكّاوي .

أخذ علوم البلاغة عن كل من الشيخ محمود دعبيس ، والشيخ محمد بحيري .
أخذ فقه اللغة عن الدكتور حسن ظاظا .
أخذ أصول اللغة عن الدكتور حسن السيد عون .
أخذ مناهج البحث العلمي عن الدكتور عبدالمجيد عابدين .
أشرف عليه في رسالة الماجستير الدكتور أحمد مكي الأنصاري .
أشرف عليه في رسالة الدكتوراه الدكتور عبدالمجيد عابدين .
أكرمه الله تعالى ووفقه ، وصنَّف الكتب الآتية :

# كتب للمؤلف

(١) المستنير في تخريج القراءات من حيث اللغة – والاعراب – والتفسير ٣ أجزاء .
(٢) المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر ٢ جزءان .
(٣) الارشادات الجليّة في القراءات السبع من طريق الشاطبية .
(٤) التذكرة في القراءات الثلاث وتوجيهها من طريق الدرة ٢ جزءان .
(٥) الإفصاح عما زادته الدرة على الشاطبية .
(٦) المغنى في توجيه القراءات العشر المتواترة ٣ أجزاء .
(٧) القراءات وأثرها في علوم العربية ٢ جزءان .
(٨) تهذيب اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر .
(٩) الرسالة البهية في قراءة أبي عمر الدوري .
(١٠) المجتبى في تخريج قراءة أبي عمر الدوري .
(١١) الرائد في تجويد القرءان .
(١٢) إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين .
(١٣) التوضيحات الجلية شرح المنظومة السخاوية .
(١٤) الهادي إلى تفسير كلمات القرآن .
(١٥) نظام الأسرة في الإسلام .
(١٦) أحكام الوقف والوصل في العربية .
(١٧) أبوعبيد القاسم بن سلام ، حياته وآثاره اللغوية .
(١٨) أبوبكر محمد بن القاسم الأنباري ، حياته وآثاره .
(١٩) المقتبس من اللهجات العربية والقرءانية .
(٢٠) البرهان في إعجاز وبلاغة القرآن .

(٢١) مرشد المريد إلى علم التجويد .

(٢٢) تاريخ القرءان .

(٢٣) في رحاب القرآن .

(٢٤) في رحاب الإسلام .

(٢٥) العبادات في ضوء الكتاب والسنة .

(٢٦) الحج والعمرة في ضوء الكتاب والسنة .

(٢٧) المحرمات في ضوء الكتاب والسنة .

(٢٨) الفضائل في ضوء الكتاب والسنة .

(٢٩) الكشف عن أسرار ترتيب القرءان .

(٣٠) التعليق على كتاب النشر في القراءات العشر .

(٣١) تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن .

(٣٢) أنت تسأل والإسلام يجيب .

(٣٣) في رحاب السنة المطهرة .

(٣٤) حقوق الإنسان في الإسلام .

(٣٥) الأسرة السعيدة في ضوء تعاليم الإسلام .

(٣٦) حديث الروح في ضوء الكتاب والسنة .

(٣٧) المبسوط في القراءات الشاذة .

(٣٨) الكامل في القراءات العشر المتواترة من طريقى الشاطبية والدرة .

(٣٩) الهادى شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، ثلاثة أجزاء .

(٤٠) معجم حفاظ القرآن .

(٤١) منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله .

(٤٢) في رحاب القراءات .

(٤٣) السراج المنير في الثقافة الإسلامية .

(٤٤) الحدود في الإسلام والكشف عن حكمة التشريع الإسلامي من إقامتها .

(٤٥) أثر العبادات في تربية المسلم .

(٤٦) النحو الميسَّر .

(٤٧) معجم قواعد النحو ، وحروف المعاني .

(٤٨) الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني .

(٤٩) تأملات في أثر العبادات ، وأعمال الطاعات في تربية المسلمين والمسلمات .

(٥٠) التبصرة : في أحوال القبور ، والدار الآخرة .

(٥١) الأدعية المأثورة عن الهادي البشير ﷺ .

(٥٢) الإرشادات إلى أعمال الطاعات .

**( تم ولله الحمد الشكر )**

# فهرس موضوعات كتاب

## التبصرة في أحوال القبور والدار الآخرة

| الموضوع | ص |
| --- | --- |

| الموضـــــوع | ص |
| --- | --- |

| الموضـــــوع | ص |
|---|---|
| ★ الباب الثاني جعلته خاصا بالحديث عن : البعث ، وبعض الأمور المترتبة عليه ، وفيه ستة فصول : ........................ | ٦٠ |
| ★ الفصل الأول من الباب الثاني ، وقد ضمنته الحديث عن : النفخ في الصور ، وقيام الساعة ........ | ٦١ |
| ★ الفصل الثاني من الباب الثاني ، وقد ضمنته الحديث عن : الحشر ، وما فيه من نعيم ، وأهوال ........ | ٦٤ |
| ★ الفصل الثالث من الباب الثاني ، وقد ضمنته الحديث عن : الصراط ........................................ | ٦٩ |
| ★ الفصل الرابع من الباب الثاني ، وقد ضمنته الحديث عن : الحساب ، ومافيه من تكريم ، وإهانة ........ | ٧٢ |
| ★ الفصل الخامس من الباب الثاني ، وقد ضمنته الحديث عن : الذين يشهدون على الإنسان يوم القيامة ........ | ٧٧ |
| ★ الفصل السادس من الباب الثاني ، وقد ضمنته الحديث عن : الميزان يوم القيامة ........................................ | ٨٠ |
| ★ الباب الثالث ، جعلته خاصا بالحديث عن : بعض الأمور التي اختص الله تعالى بها نبينا محمدا ﷺ والأنبياء ، والشهداء والعلماء وسائر المؤمنين ، وفيه ثلاثة فصول : ........................ | ٨٣ |
| ★ الفصل الأول من الباب الثالث ، وقد ضمنته الحديث عن : شفاعة نبينا محمد ﷺ ، ثم النبيين عليهم الصلاة والسلام ، والشهداء ، والعلماء ، وسائر المؤمنين ........................ | ٨٤ |

| الموضـــــوع | ص |
| --- | --- |

| الموضـــــوع | ص |
|---|---|



**تـم فهرس الموضوعـات**

**ولله الحمـــــد والشـــــكر**



مطابع الرشيد ـ المدينة المنورة ـ ت : ٨٣٦٨٣٨٢